



42

نضال الأشقر: الدراما علاج  
للنفس الحزينة



34

القيروان المغربية: عبقرية  
العمران العربي والإسلامي



14

عبد العزيز التوجري:  
«إيسيسكو» والإسلام وفلسطين

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

## الأسبوعي

Weekly

ماذا قدمت عشرات الإذاعات  
السورية المعارضة؟

29

ثلث العرب تحت خط الفقر:  
لماذا وما الحل؟

26

الهبة الشعبية الفلسطينية:  
حراك سياسي عربي ودولي

2

Volume 27 - Issue 8259 Sunday 18 October 2015

السنة السابعة والعشرون العدد 8259 الأحد 18 تشرين الأول (أكتوبر) 2015 - 5 محرم 1436 هـ



## إقليم كردستان:

# ربيع ديمقراطي أم حرب أخوة؟

تفاجم مأزق إقليم كردستان الدستوري، الذي بدأ من انتهاء ولاية رئيسه مسعود بارزاني على نحو لم يعد يتيح أي تمديد أو إعادة انتخاب، فتطور إلى صراعات سياسية بين الأحزاب الرئيسية، أخذت تهدد باجتذاب القوات المسلحة (البشمركة) إلى دائرة المواجهة وإطلاق جولة جديدة من اقتتال الأخوة، وكل هذا سوف يتسبب في تأجيل الإصلاحات الديمقراطية والمعيشية المشروعة، وتجميد جهود مكافحة الفساد، والتذرع أكثر بألوية الصراع مع تنظيم الدولة الإسلامية. (ملف حدث الأسبوع، ص 6-13)



الأردن 500 فلس ■ الإمارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريال ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا ■ Australia 1.50 A.Dr ■ Austria € 2 ■ Belgium € 2.50 ■ Cyprus € 1.71 ■ Denmark 12DKK ■ France € 2.50 ■ Germany € 2.50 ■ Greece € 2 ■ Italy € 2 ■ Netherlands € 2.50 ■ Spain € 2.20 ■ Sweden SK 17 ■ Malta € 1.89 ■ Switzerland 3.50 SF ■ Turkey 1.60 YTL ■ UK £1 ■ USA \$ 3.00 (New York \$2.50) ■ Can \$2.50



# تقارير أخبارية

# الهبة الشعبية الفلسطينية أعادت الحراك السياسي الدولي إلى المنطقة

**رام الله-**«**القدس العربي**»: **فادي أبو سعدي**

نجحت الهبة الشعبية الفلسطينية المستمرة في الأراضي الفلسطينية منذ قرابة الشهر في إعادة القليل من الحياة للاتصالات الدولية المتعلّقة بالشأن الفلسطيني بعد أن توقفت وتحولت في الاتجاهات الإيرانية والسورية والعراقية والروسية وغيرها من الملفات المعقدة في منطقة الشرق الأوسط. وها هو وزير الخارجية الأمريكي جون كيري يعلن زيارته للمنطقة قريباً في اتصال مع

الرئيس الفلسطيني محمود عباس. ورغم معرفة كيري بما ينتظره خاصة عندرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إذ أعلن

صراحة أكثر من مرة أن نتنياهو هو سبب فشل المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي وبالتالي توقّفها، إلا أنه يعلم أن الملف الفلسطيني هو أصل الأزمات في المنطقة وهو ما قاله الرئيس محمود عباس في نيويورك.

بالنسبة لنتنياهو فهو الطرف الأضعف هذه المرة، والسبب في ذلك هو اتهامه من قبل الكثير من أطراف حكومته والمعارضة في إسرائيل أنه لا يستطيع منع العمليات الفدائية ضد الإسرائيليين ولا حمايتهم، كما أنه لم يفعل شيئاً لمنع هذه العمليات. وخرجت الكثير من التصريحات

على لسان نتنياهو وغيره من المسؤولين الإسرائيليين تطالب بعقد قمة إسرائيلية فلسطينية في العاصمة الأردنية عمان في محاولة لاستعادة السيطرة على الشارع وتحديدأ في القدس المحتلة بعد سلسلة عمليات فدائية فلسطينية، وسلسلة إعدامات ميدانية نفذتها إسرائيل بحق المواطنين المقدسيين.

وفيما يتعلق بالرئيس الفلسطيني فإنه حالياً يتسلح بالأرض والهبة الشعبية المستمرة رغم إعلانته صراحة أنه لا يدعم العنف وإنما المقاومة الشعبية السلمية. وهو ما أشار إليه في خطابه الأخير الذي وجهه للشعب الفلسطيني مؤكداً أن الشعب يدافع عن نفسه أمام آلة الحرب الإسرائيلية.

لكن القيادة الفلسطينية والرئيس عباس شعروا بالغضب عندما رفض نتنياهو استقبال وفد الرباعية الدولية والتي استجابت من طرفها

لهذا الرفض والغت زيارة الأرض الفلسطينية المحتلة وإسرائيل وهو ما عبر عنه الرئيس وكرره صائب عريقات.

ووجه عريقات رسالة إلى الأمم المتحدة واللجنة الرباعية عبر فيها عن أسف القيادة الفلسطينية لاستجابة

اللجنة الرباعية الدولية للمطالب الإسرائيلية وإغائها للزيارة التي كانت مقررة قبل أيام مضيقاً؛ لقد اختارت الرباعية الدولية إلغاء زيارتها المخطط لها إلى المنطقة بناء على طلب من إسرائيل وإن

ذلك يوجه رسالة مقلقة مفادها أن المجتمع الدولي يستجيب للمطالب الإسرائيلية بعدم التدخل، ما يشير إلى قبوله بتصعيد الانتهاكات الإسرائيلية للحقوق الفلسطينية الجماعية والفردية.

وفيما يتعلق بالمطالب الفلسطينية من المجتمع الدولي أوضح صائب عريقات أن الفلسطينيين يطالبون بإسراع السكرتير العام للأمم المتحدة بان كي مون طرح طلب إنشء نظام خاص للحماية الدولية للشعب الفلسطيني في أراضي دولة فلسطين المحتلة «الضفة والقدس وقطاع غزة»، خاصة وأن الأمن وسلامته والاستقرار لن يتحقق إلا بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإقامة دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية على حدود الرابع من حزيران عام 1967 وليس من خلال الحلول الأمنية والعقوبات الجماعية والمستوطنات والإعدامات الميدانية والإملاء التي تمارسها إسرائيل بحق الفلسطينيين.

كما يطالب الفلسطينيون قبل الحديث عن أي شيء بإطلاق إسرائيل للدفعة الرابعة من أسرى ما قبل أوسلو، الذين أوقعت إطلاق سراحهم ضمن اتفاق كان بحضور كيري شخصياً والإعلان عن بدء تطبيق بنود اتفاق أوسلو والالتزام بعبداً حل الدولتين. لكن إسرائيل لا تبدو في طريقها إلى تقديم أي تنازل من هذا النوع خاصة وهي تحت الضغط.

أما الجانب الرئيسي وهو «الشارع» صاحب الهبة الشعبية فإنه لا يبدو مرتبطاً بما يجري على الساحة السياسية فهذا شأن القيادة الفلسطينية. لكن يتخوف في الوقت ذاته من إبداء القيادة الفلسطينية موافقتها على لقاء مع نتنياهو أي كان مكان عقده. وأن يكون مثل

السنة السابعة والعشرون العدد 8259 الأحد 18 تشرين الأول (أكتوبر) 2015 – 5 محرم 1436هـ

Volume 27 - Issue 8259 Sunday 18 October 2015

# الدبلوماسية تدخل على خط الانتفاضة الفلسطينية لإخماد نارها

**الناصرة-**«**القدس العربي**»: **وديع عواودة**

لم يقو البطش الإسرائيلي المتصاعد على إخماد «حرب السكاكين» الفلسطينية منذ اندلاعها قبل أسبوعين ونيف ويبدو أن هذه مهمة ليست سهلة فلكل فعل رد فعل وحيثما يوجد احتلال تولد مقاومة.

لكن هل يتمكن السياسيون العرب وحدهم من خفض السنة للهب أو إطفائها بعدما بدأوا يدخلون على خط الاحتواء، وهل يستجيب الرئيس الفلسطيني محمود عباس لدعوة أمريكية بلقاء رئيس حكومة إسرائيل بنيامين نتنياهو في عمان دون تسوية توقف الاعتداءات على الأقصى وتعيده ل«الوضع القائم»؟

إسرائيل الطرف المعني الأول بإخماد هذه النار بطبيعة الحال يقول رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو إنه مستعد للسفر إلى عمان لقاء عباس فوراً، موضحاً أنه أبلغ ذلك لوزير خارجية الولايات المتحدة جون كيري في مكالمة هاتفية أمس، ويكرر نتنياهو مزاعمه بكون إسرائيل هي الضحية فيقول في بيان صادر عن ديوانه إن للإسرائيليين الحق في الدفاع عن أنفسهم ضد أي عنف يوجه ضد الأبرياء في القدس وفي كل مكان على حد سواء. داعياً باستثاثة الفلسطينيين له الكف عن ممارسة التحريض والرئيس عباس أن يدين العنف بصوت عال وواضح.

**إعدامات في الشوارع**

كما كرر نتنياهو اتهاماته للسلطة الفلسطينية وعلى رأسها أبو مازن والحركة الإسلامية في إسرائيل بالتحريض، ورغم الزيارات الاستقرازية



للمستوطنين منذ الأعياد اليهودية نهاية الشهر الماضي يزعم أن إسرائيل تحافظ على «الوضع الراهن». وفي رد مبطن على الانتقادات الأمريكية حول البطش العسكري والإعدامات في الشوارع قال إن «إسرائيل تستخدم القوة المناسبة إزاء العمليات الإرهابية والمشابجات العنيفة بما فيها المحاولات لاختراق الجدار الأمني المتاخم لقطاع غزة». وأوضح نتنياهو أنه اتفق مع كيري على خفض السنة للهب أو غضون الأيام القريبة المقبلة أثناء زيارته المرتقبة إلى برلين حيث سيلتقي المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل لقاء عمل الأربعاء المقبل. في هاتفته لنتنياهو قال كيري أمس الأول إنه اتفق على لقاء قريب بينهما في ألمانيا بعد أيام في محاولة لتهدئة الأوضاع. ومتجاهلاً واقع الاحتلال قال كيري، «يقح لإسرائيل الدفاع عن نفسها أمام أي عنف في القدس القديمة وخارجها يستهدف الأبرياء» مشدداً على واجب الفلسطينيين وقت التحريض مثلما على الرئيس عباس إدانته بصوت عال وواضح. وطبقاً للخارجية الأمريكية اتصل كيري بالرئيس عباس وأبدى على مسامحة قلقه وشدد على الحاجة لتحاشي خطاب يثير المخاوف واتهامات وعمليات تضاعف التوتر.

**القوة المفرطة**

وكان الرئيس الأمريكي باراك أوباما قد تطرق للانتفاضة الفلسطينية بعد صمت طويل وبعد انتقادات إسرائيلية لتصريح البيت الأبيض حول «استخدام مفرط للقوة» من قبل إسرائيل مكرراً بصوته موقلته الغورية بقى إسرائيل بالدفاع عن نفسها في وجه «موجة الإرهاب».

وقال أوباما خلال مؤتمر صحافي مع رئيسة كوريا الجنوبية في واشنطن إنه قلق جدا من تفجر العنف في المنطقة ويدين بشدة.

ودعا الرئيس الأمريكي نتنياهو وعباس وكل صناع القرار لتهدئة اللهجة والكف عن إطلاق تصريحات من شأنها تأجيج العدوانية.

وعاد وكرر أن الطريق الأفضل لحفظ أمن إسرائيل يمر بتسوية الدولتين، وهي الصيغة التي أخفق في إنجازها طيلة سنوات حكمه رغم حيازته على جائزة نوبل للسلام. معتبراً أن العنف الطائر في البلاد لن يقود لشيء عدا مراكمة مصاعب جديدة ولغقدان الأمن.

**مجلس الأمن**

بالتوازي يواصل مجلس الأمن انعقاده الطارئ الدائم منذ ليلة الجمعة للتحاّث في موضوع الوضع الأمني المتدهور بين إسرائيل والفلسطينيين. وسارع المندوب الجديد لإسرائيل في الأمم المتحدة الوزير السابق داني دانون إلى القول إن إسرائيل لن ترضى بتواجد دولي في الحرم القدسي، متهما القيادة الفلسطينية بتربية «مخربين» في دفيئاتها. وردا على هجوم دانون دعا السفير الفلسطيني في الأمم المتحدة رياض منصور المجتمع الدولي أن يتدارس إمكانية إرسال قوات دولية للدفاع عن المصلين في الحرم القدسي الشريف والدفاع عن الفلسطينيين تحت الاحتلال في الضفة الغربية بما فيها القدس. من جهته كشف مندوب فرنسا في الأمم المتحدة عن نيته صياغة اقتراح يقدمه لمجلس الأمن يهدف لتهدئة وضبط النفس وإحياء المسيرة السياسية لافتاً أنها تطالب أيضا بالحفاظ على الوضع الراهن في الحرم. ونقلت الإذاعة العبرية عن موظفين كبار في ديوان رئاسة حكومة إسرائيل قولها إن الحل المطلوب الآن هو بذل جهود للتهدئة تستند لحفاظها على الوضع الراهن في الحرم كما تفعل!

يشار أن إسرائيل أوقفت زيارات اليهود والسياح للحرم القدسي الشريف في الفترة 2005–2000 بعد نشوب الانتفاضة الثانية لكنها ما لبثت أن فتحت أبوابه أمام زيارات استقرازية لمستوطنين يجاهرون في رغبتهم بالصلاة فيه وتأسيس الهيكل الثالث المزعوم هناك. في المقابل قال مصدر فلسطيني مقرب من الرئيس عباس لـ «القدس العربي» إنه لن يشارك في اجتماع مع نتنياهو في عمان أو غيرها دون إحراز مكاسب وضمانات حقيقية تحمي الحرم القدسي الشريف من تغيير واقعه أو تقاسمه. ويوضح المصدر أن الرئيس عباس يعي حالة الغضب في الشارع الفلسطيني حيال الإعدامات والاعتداءات على الفلسطينيين ومحاصرة القدس.

كما أنه لن يقدم على إغضابهم من أجل وعود ثبت عقمها باستثناءات مفاوضات أو منح إسرائيل الهدوء والتنازل عن حق المقاومة السلمية دون نتائج ملموسة. وتابع المصدر «الرئيس عباس لا يؤجج الانتفاضة الشعبية، فهي شعبية وفوق فصائلية. لكنه يحرص على عدم تحولها لانتفاضة مسلحة يعتبرها هدية ثمينة لإسرائيل وبذات الوقت هو يدرك أن ما يجري على الأرض اليوم يقلب الطاولة على استراتيجية إسرائيل بإدارة الصراع والحفاظ على الوضع الراهن». موضحاً أن الرئيس عباس يتعرض لضغوط عربية أيضا من أجل محاصرة النار ومنع نشوب انتفاضة جديدة على طرفي الخط الأخضر لكنه لا يملك بيده ما يعرضه على شعبه مقابل وقف كامل لحالة الغضب والمقاومة.

## 3 تقارير أخبارية

## بأخصتار

**مقتل شخصين في إطلاق نار**

**على موكب شيوعي في إيران**

قالت وكالة فارس شبه الرسمية للأنباء إن شخصين قُتلا بينما أصيب اثنتان آخران في إطلاق نار من سيارة مارة على مشاركين في مراسم العزاء الحسيني في إيران أمس.

ونقلت الوكالة عن شاهد عيان قوله إن مهاجمين مجهولين في سيارة اقتربوا من حشد من الشيعة في مدينة دزفول بإقليم خوزستان في جنوب غرب البلاد وفتحوا النار عليهم نحو الساعة 22:30 بالتوقيت المحلي (1900 بتوقيت جرينتش).

**مقتل خمسة من «الجيش الوطني»**

**في حضرموت على يد مجهولين**

لقي خمسة جنود من «الجيش الوطني» مصرعهم فيما جرح آخر، عند مفرق «العبر» بمحافظة حضرموت (جنوب شرق اليمن) على يد مسلحين مجهولين.

وقال مصدر محلي من شبوة «فضل عدم ذكر اسمه» إن «خمسة جنود ينتمون لمعسكر (الظبيبي) المتمركز في منطقة (العبر)، لقاوا مصرعهم على يد مسلحين مجهولين لم تعرف الجهة التي يتبعون فيها نجى زميلهم السادس».

## مقتل القاضي الشرعي لتنظيم الدولة في تلعفر شمال الموصل

قُتل القاضي الشرعي لتنظيم «الدولة»، في قضاء تلعفر شمال غرب مدينة الموصل بمحافظة تينوى (شمال) بقصف جوي لطيران التحالف الدولي.

وقالت خلية الإعلام الحربي (مؤسسة تابعة لوزارة الدفاع العراقية) في بيان إن «طيران التحالف الدولي وجه ضربة جوية بالتنسيق مع وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية العراقية على سيارة كانت تقل القاضي الشرعي ومسؤول التوبة في قضاء تلعفر وثلاثة من عناصر الدولة مما أدى الى مقتلهم جميعا».

**اغتيال ضابط في الهلال الاحمر**

**الإماراتي بعدن**

لقي ضابط يعمل في الهلال الاحمر الاماراتي مصرعه، ظهر أمس السبت، في عدن جنوبي اليمن حين اطلق عليه مجهولون النار ثم لادوا بالفرار. وقال شهود عيان من موقع الحادث: «إن مسلحين على كانوا متن سيارة سوداء نوع «كيا» أطلقوا النار على الموظف الإماراتي، اثناء تواجده أمام مستوصف السلام بجولة كوتنكورد بشارع التسعين بمدينة المنصورة»، بمحافظة عدن اليمنية.

**الافراج عن تسعة أساتذة**

**إيرانيين اوقفوا في الإمارات**

افرج عن تسعة اساتذة إيرانيين اوقفوا في التاسع من تشرين الاول/أكتوبر في الإمارات العربية المتحدة بسبب مشكلة في تراخيص العمل، حسبما نقلت وكالة الأنباء الإيرانية عن نائب وزير الخارجية الإيراني حسن قشقاوي.

وبرر مسؤول إماراتي هذه الاعتقالات بالقول ان تراخيص العمل الممنوحة لهؤلاء الاساتذة صالحة لدي وليس ابوظبي.

**مقتل صياد مصري**

**وإصابة 3 في إطلاق نار بالمياه الدولية**

قُتل صياد مصري وأصيب ثلاثة آخرون، أمس في إطلاق نار في المياه الدولية غربي البلاد، بحسب مصدرين أمني ونقابي. وقال مصدر أمني بمديرية أمن مطروح (الشمال الغربي) «إن 12 صيادا مصريًا من محافظة كفر الشيخ (شمال) كانوا على متن مركب صيد يدعى (آدم عبدالله)، وأثناء تواجد المركب في المياه الدولية تعرض لإطلاق نار؛ مما أدى إلى مقتل صياد وإصابة ثلاثة آخرين».



## اليمن: هادي يتسلم رسالة من بان كي مون بشأن استئناف المباحثات مع الحوثيين والجيش الوطني ينفذ أكبر عرض عسكري له في مأرب

**تعز «القدس العربي»:**
**خالد الحمادي**

ذكرت المصادر ان الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي تسلّم رسالة رسمية من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أمس السبت تتعلّق بدعوة الحكومة اليمنية للمشاركة في المباحثات الجديدة التي تعززم الأمم المتحدة تدشينها نهاية الشهر الجاري.

وقال مصدر رسمي لهالقدس العربي» ان «الرئيس هادي تسلّم الرسالة رسمية من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، دعاه فيها إلى مشاركة الحكومة اليمنية في الجولة الجديدة من المباحثات التي سترعاها الأمم المتحدة قبل حلول نهاية الشهر الجاري.»

وأوضح أنه لا يتم حتى الآن تحديد مكان انعقاد المباحثات اليمنية المقبلة بين المتحدرين الحوثيين وحلفائهم من أتباع الرئيس السابق علي صالح من جهة وحكومة الرئيس هادي التي يرأسها خالد بحاح. وتوقع المصدر أن تكون سلطة عمان هي إحدى الدول المقترحة لاستضافة هذه المباحثات التي تعتبر البلد الوحيد في المنطقة تستقبل قيادات المتحدرين الحوثيين وأتباع صالح.

وأكد المتحدث الرسمي باسم الحكومة اليمنية راجح بادي أن حكومة بلاده تسلمت دعوة رسمية من الأمم المتحدة للمشاركة في جولة جديدة من المحادثات مع الانقلابيين الحوثيين وصالح.

ونكر ان الحكومة اليمنية «تدرس طلب الأمم المتحدة للبدء في محادثات سلام جديدة بعد تلقيها ضمانات من الأمم المتحدة بشأن تطبيق الحوثيين وصالح قرار مجلس الأمن الدولي 2216كشرط لإنجاح أي محادثات.»

ونقل هذه الرسالة الأممية إلى الحكومة اليمنية مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد الذي وصل إلى العاصمة السعودية الرياض السبت في زيارة رسمية مخصصة للقاء بالرئيس اليمني عبدربه منصور هادي ونائبه، رئيس الحكومة خالد بحاح.

وأكدت المصادر أن رسالة الأمم المتحدة

ودعا أبناء محافظة مأرب إلى التعاون مع السلطة الحلية لخوض المعركة الأهم وهي «معركة التنمية الشاملة بالمحافظة في ظل اليمن الاتحادي» بعد إزاحة خطر التمرد الحوثي وصالح عن المحافظة.

وفي أعقاب اغتيال مسلحون مجهولون أمس السبت موظفا إنسانيا إماراتيا في أحد الشوارع في مدينة عدن جنوبي اليمن، مع اتساع دائرة القتلتان الأمني فيها، إثر تحريك النظام السابق لخلاياه النائمة فيها والتي أصبحت تمارس عمليات الاغتيالات بشكل شبه يومي للعديد من الشخصيات البارزة من



## مستجدات ملف الإخوان في الأردن رسائل «ناعمة» وأخرى «خشنة» مع النظام

صدر عفو ملكي عنه.

تلك كانت إشارة خشنة في تصنيف مطبخ الإخوان.

على التدخل خلف الستارة والكواليس لم تتدخل فعلا في مسألة اختيار القاضي الذي نظّر في دعوى الذنبيات وردها. في كل الأحوال نعومة هذه الرسالة حصريا لن تحسم قبل انتظار قرار محكمة التمييز العليا.

بالتوازي ثمة رسالة خشنة أو ما زالت تحتفظ بحشونتها ويلتقطها رادار الجماعة الخبير، فبقاء نائب المراب العام والرجل الثاني في الجماعة الشيخ زكي بني عاطف الطراونة، فعندما تلقى اتصالا هاتفيا بطلب بتحديد لقاء ولو في منزله مع نواب سابقين للإخوان طلب إهماله ساعة من الوقت ثم جاء الرد بالترحيب بنواب الحركة الإسلامية السابقين وفي مكتبه الرسمي في البرلمان.

لاحقا واصل الطراونة مظهره الناعمة مرتين حيث سخر من الشيخ الذنبيات عندما اعترض على اللقاء المشار إليه مقترحا عليه حراسة بوابة مكتبه والتدخل فيمن يدخل إليه أو يخرج منه.

وبعد نحو ستة أسابيع كان القيادي في الحركة الإسلامية الشيخ الدكتور عبد الطيف عربيات ضمن رؤساء مجالس النواب السابقين الذين استدعتهم اللجنة القانونية للنقاش في ملف قانون الانتخاب.

لاحقا برزت رسالة ناعمة أيضا في سياق نقاشات ملف الانتخابات، فقد استدعت اللجنة القانونية في مجلس

السنة السابعة والعشرون العدد 8259 الأحد 18 تشرين الأول (أكتوبر) 2015 – 5 محرم 1436هـ

## بدأت تتعامل هجوماً مع تكتيك الاستنزاف الروسي: المعارضة السورية المسلحة تحبط تقدم قوات النظام في جهات ريف حلب الجنوبي

**إدلب – «القدس العربي»:**
**منهل باريش**

شنت فصائل الثوار في ريف حلب الجنوبي هجوماً معاكساً على جيش النظام والمليشيات العراقية والإيرانية المدعومة بغطاء جوي ناري روسي، والتي بدأت عملية للسيطرة على عدد من القرى في محيط جبل عزان وصولاً إلى بلدة الوضيحي.

وأعلن الثوار في غرفة عمليات فتح حلب عن تحرير قرى السابقية والكسرات وعبطين وإعادة السيطرة عليها وعلى كتبية الدبابات التي تقع على إحدى كتلتي جبل عزان بعد أن خسرها الثوار، فيما تدور المعارك على تلة الشهيد.

وصرح مسؤول حركة أحرار الشام الإسلامية في حلب، أبو يوسف المهاجر لـ «القدس العربي»: «تمكنا من صدّ هجوم

## مقاطعون للانتخابات البرلمانية في مصر لـ«القدس العربي»:

**القاهرة – «القدس العربي»:**
**منار عبد الفتاح**

تنطلق اليوم الأحد عملية التصويت في المرحلة الأولى من الانتخابات المصرية في الداخل، بعد أن بدأت أمس السبت في خارج البلاد، وسط دعوات سياسية وإعلامية واسعة للمصريين بالمشاركة. فيما دعت الأحزاب المقاطعة الناخبين لعدم الإدلاء بأصواتهم. وتضم قائمة المقاطعين، جماعة الإخوان وحزب الوسط وحزب مصر القوية، وحركة السادس من ابريل وكذلك 5 أحزاب من تحالف التيار الديمقراطي وهي، الدستور الذي يقوم بأعمال رئيسه تامر جمعة بعد استقالة هالة شكرالله ومصّر الحرية الذي يترأس لجنة تسيير أعماله تامر سحاب بعد استقالة عمرو حمزاوي من رئاسته والعدل برئاسة حمدي السطوحي وحزبين تحت التأسيس هما التيار الشعبي والعيش والحرية ومؤسسة خالد علي.

وتذكر بيان حزب مصر القوية الذي كان آخر المنضمين لعسكر المقاطعة، أن أسباب مقاطعته للعملية الانتخابية ترشحا وتصويتا، تأتي احتجاجاً على انحياز أجهزة الدولة لقوائم ومرشحين بهدف إنتاج برلمان متطابق مع السلطة التنفيذية، فيما اختلفت أسباب مقاطعة أحزاب التيار الديمقراطي للانتخابات، حيث ترك أغلبها الحرية لأعضائهم في المشاركة في عملها، إلا أنها لم تدع قواعدها لمقاطعة العملية برمتها مثلما فعل «أبو الفتوح».

وقالت الحركة إن الأحزاب السياسية «منحطجة» وإن المال السياسي له حضور قوي في هذه الانتخابات، وإن الإشراف القضائي سيحدث تحت حماية الأمن.

بينما أعلن حزب الوسط برئاسة المهندس أبو العلا ماضي، رفضه المشاركة في الانتخابات مؤكداً أن البرلمان سيكون برلمان السلطة الواحدة والشخص الأوحده، وقال أحمد ماهر، عضو الهيئة العليا بحزب الوسط «لا يمكن للحزب أن يشارك في الانتخابات البرلمانية المقبلة، في ظل هذا المناخ السياسي السيئ واعتقال عدد كبير من أبناء الحزب، ورفض الدولة لأي صوت معارض»، وأشار إلى أن البرلمان المقبل سيكون لنواب الحزب الوطني المنحل، وأصحاب رؤوس الأموال، وجميعهم يقدمون السمع

بدأت تتعامل هجوماً مع تكتيك الاستنزاف الروسي:

## المعارضة السورية المسلحة

## تحبط تقدم قوات النظام في جهات ريف حلب الجنوبي

قوات النظام في ريف حلب الجنوبي، في 17 أيلول/سبتمبر 2013

الجنوبي منذ ساعات الصباح الباكر. وذكر مركز السفارة الإخباري أن الطيران الحربي الروسي استهدف مستشفى الحاضر الخيري ما أدى إلى خروجه عن الخدمة، وقصف عددا من المقرات العسكرية لفصائل جيش الفتح في البوابة وإيكاردا وقصف مدرسة الصناعة في قرية العيس ودمرها بشكل كامل، كما قصف مستشفى التوليد في الحاضر وتسيب في خروجه عن العمل أيضا، كما استهدف الطيران الحربي الجسور التاريخية على نهر قويق.

الناشط والصحافي تركي المصطفى قال: «إن الهدف من كثافة الطيران الروسي ومئات قذائف المدفعية التي سقطت على القرى هو تهجير المدنيين، والدليل أنه أدى إلى نزوح أهالي 15 قرية في أماكن الاشتباكات». واعتبر المصطفى أن «النظام بفتحه

ريف حلب الجنوبي

وافتح الجبهات الصغيرة والمتعددة هو تكتيك يتبعه الروس منذ بدء استلامهم غرف العمليات العسكرية في سوريا، ورغم كارتية نتاجه المتوقعة على قوات النظام وحلفائه، يبدو أنه سينيك الثوار في سد الثغرات المتباعدة، وهذا ما يراهن عليه الروس. وهذا يستوجب على فصائل المعارضة البدء بعمل هجومي في هدف واحد مركز لوقف استنزاف قوتهم البشرية والعسكرية المتواضعة.

ما أثبتته المعارضة المسلحة، حين تمكن «لواء داود» في أيلول/سبتمبر عام 2013 من استهداف مجموعة إيرانية مقاتلة، واستولى على كاميرات للفريق الإعلامي الحربي الإيراني تحتوي على مقاطع فيديو بثتها المعارضة السورية، تيرهن على وجود القوات الإيرانية في ريف حلب الجنوبي.

وقال مصدر عسكري في ريف حلب الجنوبي: «الروس استهدفنا في ريف حلب الجنوبي، وفتح الجبهات الصغيرة والمتعددة هو تكتيك يتبعه الروس منذ بدء استلامهم غرف العمليات العسكرية في سوريا، ورغم كارتية نتاجه المتوقعة على قوات النظام وحلفائه، يبدو أنه سينيك الثوار في سد الثغرات المتباعدة، وهذا ما يراهن عليه الروس. وهذا يستوجب على فصائل المعارضة البدء بعمل هجومي في هدف واحد مركز لوقف استنزاف قوتهم البشرية والعسكرية المتواضعة.

مقالة «خير وسيلة للدفاع هي الهجوم» صارت خيار المعارضة المسلحة الوحيد لوقف طرائق استنزافهم على المدى الطويل، وفق قواعد اللعبة التي يجيدها الروس من خلال تجاربهم العسكرية الطويلة في حروب استنزاف والتي خرجت عسكريا عن سيطرة حكومات موالية لوسكو.

مقالة «خير وسيلة للدفاع هي الهجوم» صارت خيار المعارضة المسلحة الوحيد لوقف طرائق استنزافهم على المدى الطويل، وفق قواعد اللعبة التي يجيدها الروس من خلال تجاربهم العسكرية الطويلة في حروب استنزاف والتي خرجت عسكريا عن سيطرة حكومات موالية لوسكو.

مقالة «خير وسيلة للدفاع هي الهجوم» صارت خيار المعارضة المسلحة الوحيد لوقف طرائق استنزافهم على المدى الطويل، وفق قواعد اللعبة التي يجيدها الروس من خلال تجاربهم العسكرية الطويلة في حروب استنزاف والتي خرجت عسكريا عن سيطرة حكومات موالية لوسكو.

المرشحين).
المرحلة الأولى، التي تضم 14 محافظة هي الجزيرة(غربي القاهرة) والفيوم وبني سويف والمنيا وأسيوط والوادي الجديد وسوهاج وقنا والأقصر وأسوان والبحر الأحمر والإسكندرية والبحيرة(شمال) ومطروح.
المرحلة الثانية، في 13 محافظة هي القاهرة والقليوبية (شمالي العاصمة) والدقهلية والمنوفية والغربية وكفر الشيخ والشرقية ودمياط (شمال ) وبورسعيد والإسماعيلية والسويس وشمال سيناء وجنوب سيناء(شمال شرق).

**مواعيد اجراء التصويت في الخارج:**

- المرحلة الأولى تجرى يومي 17 و18 تشرين أول/أكتوبر الجاري، والثانية 21 و22 تشرين ثاني/نوفمبرالمقبل.
- تجرى في 139 بعة دبلوماسية حول العالم.

- أزيح دول لن تجري فيها الانتخابات،وهي، اليمن وسوريا وأفريقيا الوسطى وليبيا لعدم وجود تأمين كاف.

**التصويت في الداخل :**

- المرحلة الأولى تجرى يومي 18 و19 تشرين ثاني/نوفمبر والمرحلة الثانية فستكون يومي 22 و23 من تشرين ثاني/نوفمبرالمقبل.

- تجرى في 205 لجنة عامة (رئيسية ) في 27 محافظة من بينها 103 لجان في المرحلة الأولى و102 لجنة عامة في المرحلة الثانية.
- تجرى في 205 لجنة عامة (رئيسية ) في 27 محافظة من بينها 103 لجان في المرحلة الأولى و102 لجنة عامة في المرحلة الثانية.
وفي المرحلة الثانية 28 مليونا و204 ألفاً و225 ناخبا.
عدد المصوتين: عدد الناخبين الذين يحق لهم التصويت في انتخابات مجلس النواب في المرحلتين الأولى والثانية، 55 مليوناً و606 آلاف و578 ناخبا بحيث يصوت 27 مليونا و402 ألف و353 ناخبا، في المرحلة الأولى من الانتخابات، وفي المرحلة الثانية 28 مليونا و204 ألفاً و225 ناخبا.



# حدث الأسبوع

## إقليم كُردستان العراق... إدارتان في دولة واحدة

**أربيل**–**القدس العربي**: **جوان سوز**

بمجرّد دخولك إلى معبر إبراهيم الخليل الحدودي الذي يربط بين إقليم كردستان العراق والأراضي التركية، سترى رايتين من بعيد، إحداهما لجمهوريةّ العراق والأخرى لكردستان، إلى جانب صورتين كبيرتين داخل مبنى الهجرة والجوازات لرئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني ووالده الزعيم الكردي المأ مصطفي بارزاني دون وجود صور وعلام أخرى لجماعات كردية أو لرؤسائها، حتى تصل إلى مدينة زاخو القريبة من المعبر، أو تمرّ من مدينة دهوك، لترى الأمر ذاته في القرى والبلدات الكردستانية المجاورة على الطريق الدولي وأنت تواصل سفرك نحو مدينة أربيل ( هوليو بالكرديّة) عاصمة إقليم كُردستان، لتكتشف إن هاتين المدينتين تتمتعان بشعبية كبيرة للحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يقوده أيضاً الرئيس بارزاني، على العكس تماماً من عائلة الرئيس العراقي الأسبق جلال الطالباني فهم من الأكراد الصوريّين نسبة إلى اللهجة الصورانية وهي لهجة كردية أخرى تختلف عن الكرمانجية تماماً، يتحدث بها معظم سكان مدينة السليمانية وضواحيها في إقليم كردستان، وفي هذه الحالة تصل إلي حقيقة دامغة وهي إن الحياة الاجتماعية في إقليم كردستان تمتاز بعلاقة وطيدة مع الأحزاب السياسية، في ظل وجود طرفين أساسيين هم أكراد بادينيون غالبيتهم موالون للرئيس مسعود بارزاني، وأكراد صورانيون معظمهم موالون للرئيس جلال الطالباني، وذلك بسبب انتمائهم إلى اللهجة ذاتها، لتجد انقساماً بارزاً في صفوف الأكراد الصوريّين أنفسهم والمقيمين في العاصمة أربيل ومدينة السليمانية التي تُعد العاصمة الثقافيّة في كردستان العراق، حتى وصل الأمر ببعض الصوريّين الذين يعيشون في السليمانية القول عن أنفسهم إنهم «الصوريّون الحقيقيون» في إشارة منهم إلى الصوريّين المقيمين في أربيل والذين تخلّوا عن هذا الانتماء لجُرد مواليتهم للرئيس مسعود بارزاني على حد زعمهم.

كل هذه الأمور، توجي لك بطرف سياسي واحد يحكم إقليم كُردستان في تلك المناطق، إلا أنك ستجد نفسك مختلطاً حين تدخل إلى العاصمة أربيل وتجد فيها عشرات المكاتب والمقرّات الحزبية لأحزاب وجماعات سياسية كردية، بعضها يشارك في الحكومة والبرلمان، وبعضها الأخر يسعى إلى ذلك، ومن الأحزاب الرئيسية في إقليم كُردستان العراق التي تشارك في الحكومة والبرلمان إلى جانب الحزب الديمقراطي الكردستاني، هي: حركة التغيير بزعامة نيشروان مصطفى الذي انشُق عن حزب الاتحاد الوطني الكردستاني والذي يقوده الرئيس العراقي الأسبق جلال الطالباني، والاتحاد الإسلامي الكردستاني بزعامة محمد فرج، إضافة إلى الجماعة الإسلامية بزّعامة الأمير علي بابير. وتختلف هذه الأحزاب الرئيسية في الوقت الحالي على كيفية انتخاب رئيس الإقليم لولاية رئاسية جديدة، فحزب الاتحاد الوطني الكردستاني يطالب بانتخاب الرئيس من قبل الشعب، بحيث تكون صلاحيات الرئيس محددة أو أن يكون الرئيس منتخباً من قبل برلمان كردستان وتكون صلاحياته واسعة، في حين

يطالب الحزب الديمقراطي الكُردستاني بالعكس،

بحيث يجب أن تكون صلاحيات الرئيس مطلقة فيما لو انتخبَ من قبل الشعب وتكون صلاحياته مقيدة لو كان ذلك من قبل البرلمان، فيما تقف الأحزاب الثلاثة المتبقية على مسافة قريبة من الاتحاد الوطني الكردستاني. وبذلك يكون هناك حزبان فاعلان فقط من بين هذه الأحزاب الرئيسية الخمسة في إقليم كردستان العراق، وهما الحزب الديمقراطي الكردستاني وهو حزب علماني ليبرالي، يعد من أحد أكبر الأحزاب الكردية من ناحية القاعدة الجماهيرية في الإقليم، أسسه الزعيم الكردي الراحل المأ مصطفي بارزاني، وتسلّم رئاسته نجله مسعود بارزاني الذي يتّأس الإقليم من عام 1979 حتى الوقت الحالي، وكان اسمه في البداية (الحزب الديمقراطي الكردي) قبل أن يتغير إلى الديمقراطي الكردستاني في المؤتمر الثالث الذي انعقد في مدينة كركوك عام 1953.

وكان هذا الحزب منذ نشوئه عام 1946 إلى تسعينيات القرن الماضي، يدعو إلى الحكم الذاتي لأكراد العراق والديمقراطية للعراق ولكنه منذ منتصف التسعينيات، بدأ يأخذ منحى آخر، إذ يطالب بدولة مستقلة لأكراد العراق، ولكنه رضي بالفيدرالية كحل مؤقت بناءً على مقترح أمريكي لحين تهيئة الظروف على مدينة كركوك بالاشتراك مع الحزب الديمقراطي

السنة السابعة والعشرون العدد 8259 الأحد 18 تشرين الأول (أكتوبر) 2015 – 5 محرم 1436 هـ

## كردستان العراق: أزمة مستمرة تلد أزمات !

**نجاح محمد علي**

يمكن وصف التطورات الجارية في كردستان العراق، بأنها أزمة تلد أزمات، ولن نتوقف عند حدود المظاهرات، والخطوات الانقلابية المضادة من قبل رئيس الإقليم مسعود بارزاني الذي منع رئيس برلمان الإقليم المنتخب، يوسف محمد، وأعضاء البرلمان عن حركة التغيير ووزرائها في الحكومة، من دخول أربيل وممارسة عملهم، رغم أن رئيس البرلمان والنواب يحظون بحصانة دبلوماسية!

وبدا واضحا أن بارزاني المنتهية ولايته، أصدر أوامر بمنع ممثلي الشعب الكردي من التنقل في بلدهم بحرية، وأداء واجبهم الدستوري، ليوجد أزمة جديدة بدلا من السعي لحل الأزمة الأولى التي اندلعت في العشرين من اب/أغسطس الماضي لتفتح معها نقاشا عريضا عن شرعية رئاسة الإقليم. ومن ذلك التاريخ انتهت ولاية الستين لرئيس الإقليم مسعود بارزاني التي مددها له البرلمان بعد ولايتين دستوريتين بدأتا عام 2005.

وبينما يصف معارضو بارزاني منع رئيس البرلمان وأعضائه من ممارسة عملهم في أربيل، بهـ«انقلاب» كامل الأركان على الديمقراطية والشرعية، يقلل أنصار مسعود من أهمية «هذا الاشكال» وهم يروجون لمقولة يكرها «مختلطة في أربيل أو السليمانية، وهم مسلمون سنة نراهم أيضا يسكنون في مناطق الإيزيديين (وهم الأكراد الذي يعتقدون الديانة الكردية القديمة)، إضافة إلى المسيحيين الذي يتخذون من بلدة «عين كاوا» القريبة من أربيل مركزاً لهم، كما نرى التعايش السلمي أيضا بين الأكراد والعرب أيضا بعد نزوح عدد كبير من العرب العراقيين إلى الإقليم نتيجة هجمات تنظيم الدولة الإسلامية على مناطقهم، كما إن مختلف الأديان والأعراف هذه والتي تعيش في الإقليم لديها ممثلون في الحكومة والبرلمان ويدرس بعضهم بلغته كما هو الحال لدى التركمان والعرب على حد سواء.

وقال مسؤولون في أربيل إن «حكومة إقليم

كردستان حكومة ائتلافية يشترك فيها الجميع ولا يمكن لأي حزب مشترك في الحكومة ولديه وزراء أن يقوم بتحريض الشارع الكردي على الخروج في تظاهرات ومهاجمة مقرات لأحزاب الحزب «الديمقراطي» وأجهزته الأمنية.

وبدا واضحا أيضا أن زعماء وقادة الاتحاد الوطني وحركة التغيير، من جبهةهم لا يتقنون بهـ«ديمقراطية» خصمهم، وأبقوا على مكاتبتهم الرئيسية في السليمانية، ويبجرون ذلك بالخشية من «التصفيات» والاختراقات الأمنية، ورصد تحركاتهم وإنصالاتهم.

ومنذ ذلك التاريخ، «استعانة» بارزاني بصدام الذي قتل الأكراد بالكيمياء دون أن يرف له جفن، لم يسمح بارزاني بدخول شرطي أو جندي واحد، من قوات الاتحاد الوطني الكردستاني إلى أربيل، عدا الحمايات الشخصية لقادة الاتحاد الوطني وبقية الأحزاب الكردستانية. وتصرف مع المدينة، كأنها جزء من أملاكه الشخصية هو وعائلته، ولهذا يمنع من بشاء من دخولها، ودخول برلمان الإقليم، الذي يقول معارضوه ان بارزاني تجاوزوه بهـ«ديمقراطية» الأسرة الحاكمة!

**التمديد المرفوض**

يصر المعارضون على بارزاني، أن منع ونسب البرلمان وهو من حركة التغيير «كوران» من دخول أربيل، وعزل أربعة وزراء تابعين للحركة، ليس رد فعل إعتباطيا، وليس وليد لحظته، وإنما هو مخطط دُبر لبيل، تم التخطيط له بعناية حتى قبل اندلاع المظاهرات الأخيرة والمستمرة.

كما أن استهداف «ديمقراطية» بارزاني، حركة التغيير دون غيرها، يثير تساؤلات عن خطة بعيدة المدى لتكريس «امبراطورية العائلة» وتعزيز سلطة «الأسرة الحاكمة» في أربيل والمدن التابعة لها أو الملحقة بها فيما لو فشل الكردستاني، بارزاني، من إقصاء حركة التغيير التي ترفض بشكل قاطع، التمديد مرة أخرى لمسعود بارزاني، فيما الاتحاد الوطني والجماعات الإسلامية، قبلوا وفق صيغة

أخرى». وقد كثف حزب بارزاني من حربه الإعلامية في هذا الاتجاه وذكر أن عدم السماح لرئيس برلمان كردستان بدخول مدينة أربيل جاء لعدة أسباب، منها أن رئيس البرلمان نفسه كان له دور مشارك في افتعال الأزمة التي يشهدها الإقليم، وأن «الحزب الديمقراطي الكردستاني يخشى من غضب المتظاهرين في أربيل الذي قد يهدد سلامة رئيس البرلمان»!

في المقابل يرد المعارضون على مسعود أن رئيس برلمان كردستان يمثل أعلى سلطة تشريعية في الإقليم، ولا يمكن منعه من دخول أربيل، وأن الحجة بأن المنع جاء لغرض الحماية،«ضحك على الذقون»!

ويسخر المعارضون من هذه «الذريعة»، ويتساءلون:«لو كان هذا الكلام صحيحا، فأنه يمثل مشكلة كبيرة ليست من مصلحة كردستان، لان أربيل إذا كانت لا تستطيع حماية رئيس برلمان كردستان فكيف تحمي المواطنين العاديين»؟

**انقلاب**

عموماً «إنقلاب» بارزاني هذا لم يبدأ بمنع رئيس البرلمان من دخول أربيل، وهو نفسه الذي استدعى رئيس النظام السابق صدام حسين، واستعان بقواته ضد أشقائه الكرد من قوات الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة منافسه جلال طالباني، وطردها من أربيل في 31 اب/أغسطس العام 1991.

ومنذ ذلك اليوم باتت قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني تتحكم بالكامل في أربيل، وتنفرض إجراءات «الدولة المستقلة» فيها، ولم تسمح لأحد بالدخول إليها والعيش فيها إلا بموافقة الحزب «الديمقراطي» وأجهزته الأمنية.

وبدا واضحا أيضا أن زعماء وقادة الاتحاد الوطني وحركة التغيير، من جبهةهم لا يتقنون بهـ«ديمقراطية» خصمهم، وأبقوا على مكاتبتهم الرئيسية في السليمانية، ويبجرون ذلك بالخشية من «التصفيات» والاختراقات الأمنية، ورصد تحركاتهم وإنصالاتهم.

ومنذ ذلك التاريخ، «استعانة» بارزاني بصدام الذي قتل الأكراد بالكيمياء دون أن يرف له جفن، لم يسمح بارزاني بدخول شرطي أو جندي واحد، من قوات الاتحاد الوطني الكردستاني إلى أربيل، عدا الحمايات الشخصية لقادة الاتحاد الوطني وبقية الأحزاب الكردستانية. وتصرف مع المدينة، كأنها جزء من أملاكه الشخصية هو وعائلته، ولهذا يمنع من بشاء من دخولها، ودخول برلمان الإقليم، الذي يقول معارضوه ان بارزاني تجاوزوه بهـ«ديمقراطية» الأسرة الحاكمة!

وقال مسؤولون في أربيل إن «حكومة إقليم كردستان حكومة ائتلافية يشترك فيها الجميع ولا يمكن لأي حزب مشترك في الحكومة ولديه وزراء أن يقوم بتحريض الشارع الكردي على الخروج في تظاهرات ومهاجمة مقرات لأحزاب الحزب «الديمقراطي» وأجهزته الأمنية.

وبدا واضحا أيضا أن زعماء وقادة الاتحاد الوطني وحركة التغيير، من جبهةهم لا يتقنون بهـ«ديمقراطية» خصمهم، وأبقوا على مكاتبتهم الرئيسية في السليمانية، ويبجرون ذلك بالخشية من «التصفيات» والاختراقات الأمنية، ورصد تحركاتهم وإنصالاتهم.

ومنذ ذلك التاريخ، «استعانة» بارزاني بصدام الذي قتل الأكراد بالكيمياء دون أن يرف له جفن، لم يسمح بارزاني بدخول شرطي أو جندي واحد، من قوات الاتحاد الوطني الكردستاني إلى أربيل، عدا الحمايات الشخصية لقادة الاتحاد الوطني وبقية الأحزاب الكردستانية. وتصرف مع المدينة، كأنها جزء من أملاكه الشخصية هو وعائلته، ولهذا يمنع من بشاء من دخولها، ودخول برلمان الإقليم، الذي يقول معارضوه ان بارزاني تجاوزوه بهـ«ديمقراطية» الأسرة الحاكمة!

وقال مسؤولون في أربيل إن «حكومة إقليم

## كردستان العراق: مفرد بصيغة الجمع؟

## صبحي حديدي

للوهلة الأولى وفي الحدود الدنيا من التشخيص البسيط، ثمة في إقليم كردستان العراق أزمة دستورية، خلاصتها واضحة العناصر، جليلة الطول: القوانين الراهنة المعمول بها في الإقليم، والتي تستند إلى نصوص شبه دستورية، وإلى توافق بين الأحزاب، لا تتيح إعادة انتخاب مسعود بارزاني، رئيس الإقليم وزعيم «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، لولاية ثالثة (بعد ولاية أولى، سنة 2005، عن طريق الانتخاب داخل البرلمان؛ ثم ولاية ثانية، سنة 2009، عن طريق الانتخاب المباشر؛ والتמיד له لمدة سنتين، بعد تعذر التوافق بين الحزبين الرئيسيين على تنظيم هذه اللجوء إلى عرف، تسنده قوانين مرعية بدورها، يقضي بأن يتولى رئيس البرلمان، يوسف محمد، رئاسة الإقليم لمدة 60 يوما، حتى يتمّ التوصل إلى حلّ.

المأزق، في مقابل هذا التشخيص البسيط، يطرح سلسلة عناصر متشابهة، كغلبة بتعقيد الوضع، وربما تسخين الخلاف لكي يتقلب إلى مواجهات على الأرض، تستولك المزيد من العناصر المعقدة، التي لم تعد تتصل بكّ الاشتباك الدستوري، بقدر ما ترسم ملامح «ربيع كردي» في الإقليم، فكيف يمكن أن يحكم رئيس البرلمان، حتى بالنتابة ومؤقتا، إذا كانت السلطات (التابعة، غالبا، للديمقراطي الكردستاني) قد منعته من دخول مدينة كبرى مركزية مثل أربيل؛ وكيف يُستأنف التوافق، إذا شمل التحريم أربعة وزراء من «حركة التغيير»، ثاني أحزاب الإقليم من حيث التمثيل في البرلمان؟ وكيف، وقد انقلب التنافس التاريخي بين الديمقراطي الكردستاني و«الاتحاد الوطني الكردستاني»، حزب جلال طالباني، إلى طراز من المناورات الخفية مع «حركة التغيير» لا تهدف في نهاية المطاف إلا إلى إضعاف الخصمين معا؟ وكيف، أخيرا، إذا استقرّ المنفذ إلى أيّ حلّ عملي في يد الأحزاب الإسلامية الوسيطة، وعلى رأسها «الاتحاد الإسلامي الكردستاني»؟

الناس في شوارع الإقليم تظاهرت، مرارا، لكي تحصل على حقّ بسيط مبدئي، هو استلام رواتب تأخرت أربعة أشهر (في إقليم غني بالنفط والاستثمارات، ولا يصحّ بالتالي أن يعيق صرف الرواتب فيه أنّ السلطة المركزية في بغداد تقاعست عن سداد مستحقات محلية). وليس معيبا، فضلا عن أنه سلوك تلقائي، أن تتطور مظاهرات مطلّية صرّخة، إلى أخرى سياسية تطالب بإصلاح المؤسسات، وبتطبيق النصوص الدستورية بما يتيح التبادل السلمي للسلطة، ومحاربة الفساد؛ وأن يكون أي حزب سياسي وراء هذا التطور تحديدا، المعيب، في المقابل، والكارثي أيضا، أن يُطلق الرصاص على المتظاهرين، فيسقط قتيلان حتى الساعة، والمعيب، أيضا، أن يجري التذرع بمحاربة «داعش»، لكّمّ الأفواه وتجميد الاستحقاقات السياسية، والإصلاحات الضرورية، إلى أجل غير مسمى.

أمّا المفارقة، المحزنة بقدر ما هي وليدة الواقعية الباردة، فإنها تتلخص في هذه المعادلة: إمّا القبول بالتمديد لرئاسة بارزاني، على أي نحو، ودون الاستناد إلى أيّ نصّ دستوري، ربمّا تُتاح فرصة تعديل الدستور؛ أو مجابهة حال من صراع الأحزاب، قد يتطور إلى مواجهات مسلحة دامية تذكرّ بالماضي غير البعيد، فتعيد إنتاج موجة جديدة من الارتهانات والاستقطابات الإقليمية القاتلة. الضخية الأولى سوف تكون تلك الوجود الخلاية، حول الحرية والعدالة والرخاء والديمقراطية والتعددية السياسية وحقوق الإنسان... التي أطلقها بارزاني وطالباني سنة 1991، في اجتماع كويسنجق الشهير؛ وتتبناها اليوم، بقوّة، «حركة التغيير»، التي انطلقت منها أصلا، وعليها تقفّت أساسا. وسيكون حكم المفرد، حتى بصيغة جمع مقنّعة، بمثابة خيانة لآمال الجماهير الكردية، وانزلاق نحو مجهول تكتنفه منظومة مأزق، لن يُبقي على الكثير مما ضحى كرد العراق، خلال عقود، ليحاوته وتكريسه.

مسعود بارزاني خلال تفقد قوات الـ«بيشمركة»



## هل تعصف أزمة خلافات الأحزاب بالتوافق السياسي في إقليم كردستان؟

**بغداد**–**«القدس العربي»:**
**مصطفى العبيدي**

شهدت الأوضاع في إقليم كردستان العراق تطورات غير متوقعة وتصعبا للعلاقات المتازمة بين الأحزاب الكردية على خلفية الاخفاق في التوصل إلى حلول لأزمات الإقليم السياسية والاقتصادية والأمنية. وعكست الاتهامات بين الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعماء مسعود بارزاني وحركة التغيير بزعماء نوشيروان مصطفى حقيقة وعمق الخلافات بين الأحزاب السياسية في أربيل والسليمانية التي لم تمنع حساسية الظروف الأمنية والاقتصادية السائدة في الإقليم، من ظهورها إلى العلن.

ورغم إلقاء حزب الديمقراطي، مسؤوليّة التحريض على أحداث العنف ومهاجمة مقراته في السليمانية على حركة التغيير التي حققت ثاني أعلى رصيد من مقاعد الانتخابات النيابية الأخيرة، فإن رد الفعل السريع للحزب الديمقراطي من خلال ابعاد وزراء التغيير الأربعة عن حكومة الإقليم ورئيس مجلس البرلمان عن منصبه، إضافة إلى طرد القوات الفضائية الكردية المتهمة باثارة الأزمة من أربيل ودهوك، كل ذلك عبر عن خلفية عميقة للخلافات بين أحزاب أربيل وأحزاب السليمانية.

ويغض النظر عن الجهات المحرّضة على العنف، فقد كشفت التظاهرات وأعمال العنف واستهداف مقرات الأحزاب الحاكمة، عن غضب جماهيري لعدم قدرة تلك الأحزاب الاتفاق على حل مشاكل الإقليم.

وإذا كان العامل الاقتصادي وقطع رواتب الموظفين لعدة أشهر هو السبب الأقوى في إثارة التظاهرات بهذا الشكل، فإن هناك أسبابا أخرى لوقف الجمهور في الشارع الكردي ظهر من خلال تبادل التهم والانتقادات بين الأحزاب نفسها. فقد اتهم الحزب الديمقراطي بزعماء بارزاني، حركة التغيير بانها وراء تحريض المتظاهرين على مهاجمة مقرات الحزب في السليمانية، ولكن التغيير نفى أي علاقة له بذلك بدليل تعرض بعض مقرات للهجمات عازيا موقف الجمهور إلى تراكم الأزمات في الإقليم وسيطرة حزب بارزاني على مقاليد السلطة وتمسك بارزاني بمنصب رئيس الإقليم، بل إن رئيس كتلة التغيير في مجلس النواب هوشيار عبد الله، أعلن أن «الحزب الديمقراطي لديه أجهزة بوليسية في أربيل منعت أي تحرك للمواطنين وهذا يعد نوعا من الكبت» معتبرا أن «منع رئيس برلمان كردستان من دخول أربيل يعتبر انقلابا على الشرعية والقوانين»، منوها إلى أن «الأظمة الدكتاتورية والكراتة ونحن نخشى من ذلك.» ومن الأسباب الأخرى في سوء العلاقة بين الإقليم والمركز منذ سنوات وغياب الحلول وخاصة في ملف تصدير النفط من الإقليم وكركوك وعاداته، حيث انعكس الخلاف على بمسعود بارزاني وتأكيده على الحوار بين الأحزاب الكردية وكذلك فعل رئيس مجلس شكل قطع بغداد رواتب الإقليم لأشهر عديدة منذ العام الماضي بعد تبادل الاتهامات بين الطرفين بعدم الالتزام بالاتفاقيات المعقودة بينهما، وهو ما شكل ضغوطا على المواطن الكردي، يضاف إلى ذلك التحدي الأمني



تظاهرة في السليمانية تضامنا مع رئيس البرلمان

لأرسل قواته لفض الخلافات في الإقليم. ولا تخفي الكتلة الشيعية عبر وسائل إعلامها وتصريحات نوابها، ارتياحها والتشفي

بأزمة الإقليم وتوجيه الانتقادات إلى مسعود بارزاني لتسكعه بمنصب رئيس الإقليم وعدم حل الشكاك مع بغداد.

ولم يكن العامل الخارجي بعيدا عن أزمة الإقليم، حيث قام وفد أمريكي كبير بزيارة إلى أربيل للقاء بمسعود بارزاني والإعلان عن دعمه له لأهمية استقرار الأوضاع في الإقليم وتفرغه لمحاربة تنظيم الدولة مع تأكيده على الحوار بين الأطراف في الإقليم. كما قام والبرلمان الاتصادي، حيث يمكنها التسبب النيابية. الخاسر الأكبر في هذه الصفقة إذا حصلت، هي حركة التغيير من خلال ابعاده عن الحكومة ورئاسة البرلمان. إلّا أن ذلك من ناحية أخرى قد يكون عامل قوة للتغيير لأنها ستأخذ موقع المعارضة في برلمان الإقليم والبرلمان الاتصادي، حيث يمكنها التسبب في إحراج حكومة الإقليم من خلال ابعاده عن السليبات والأخطاء في سياستها، كما ستمتكن من بناء قاعدة جماهيرية تعزز موقعها في الانتخابات المقبلة عام 2017.

أما موقف حكومة بغداد من الأزمة الأخيرة فقد اكتفت بمراقبة الوضع من بعيد وإجراء اتصالات هاتفية من رئيس الجمهورية فؤاد معصوم ورئيس الحكومة حيدر العبادي بمسعود بارزاني وتأكيده على الحوار بين الأحزاب الكردية والتشنج بين الأحزاب الرئيسية وتؤثر على التوافق السياسي الذي كان الإقليم يتباهى به عند المقارنة مع وضع بغداد الذي يتسم بانعدام الثقة وتبادل الاتهامات والصراع على السلطة.



## الأزمة السياسية تلقي بظلالها على الحرب الكردية مع تنظيم الدولة

**أمير العبيدي**

تتبادل الأطراف الكردية الاتهامات المتبادلة بشأن الجهة المتسببة في الأزمة السياسية الأخيرة التي عصفت بالإقليم شبه المستقل في شمال العراق ومدى تأثيرها على القتال الدائر مع «تنظيم الدولة الإسلامية» الذي يفرض سيطرته على قضاء الحويجة في محافظة كركوك الغنية بالنفط والتي يسعى الأكراد للسيطرة التامة عليها من أجل تعزيز إيراداتهم المالية وتقوية خطوطهم الدفاعية.

وتحولت التظاهرات الكبيرة المطالبة بصرف رواتب الموظفين في محافظة السليمانية إلى أعمال عنف بعد مقتل اثنين من المتظاهرين وحرق مقر للحزب الديمقراطي الحاكم الذي رد بمنع رئيس البرلمان التابع لحركة التغيير المعارضة من الدخول إلى عاصمة الإقليم في أربيل وإقالة أربعة من وزراء الحركة بعد اتهامات لهم بالتورط بشكل أو بآخر في أعمال العنف.

وأتهم عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني سيروان قاسم قيادات حركة التغيير باستخدام حق التظاهر والتعبير عن الرأي المكفول دستورياً في تمرير أجدتات سياسية واضحة واستهداف أرواح الأبرياء والاعتداء على مقر الحزب الديمقراطي، مبيّنا أن هذه الأفعال غير بعيدة عن تعاون وتنفيذ أجدنات خارجية ترمي إلى زعزعة الأمن في إقليم كردستان.

وحذر قاسم في تصريح خاص له «القدس العربي» من أن هذه الأفعال الخارجة عن القانون لن تلقى بتأثيراتها على الأوضاع الداخلية فقط وإنما يواد لها أن تمتد لتصل إلى جبهات القتال، حيث تخوض قوات البيشمركة معركة الدفاع ضد تنظيم الدولة، محذرا من المساس بمعنويات المقاتلين هناك.

عضو الحزب الحاكم بين أن التفاهات التي تقوم بها القيادات السياسية والعسكرية مع مختلف الدول للحصول على التسليح والدعم اللازمين لخوض المعركة مع تنظيم الدولة ستنتأثر هي الأخرى جراء أعمال العنف ومحاوله أظهار الإقليم وكأنه يعيش حرب أهلية داخلية.

وفي المقابل يرى السياسي من حركة التغيير الكردية عرفات حاجي محمد أن استخدام الحرب مع تنظيم الدولة كذريعة لمطالبة الجماهير بالصلمت عن حقوقها، هو

رئاسة الإقليم، بعد مطالبة الحزب الديمقراطي بانتخاب الرئيس مباشرة من الشعب أو بتغيير الدستور ليتمكن من الاستمرار في منصبه، فيما طالبت الأحزاب الأخرى بانتخاب الرئيس في البرلمان وإجراء اصلاحات دستورية تحد من سلطات الرئيس. صحیح أن الأزمة الاقتصادية التي برزت في أعقاب توقف الحكومة العراقية مطلع عام 2014 عن صرف حصة الإقليم من الميزانية والبالغة مليارا ومئتي مليون دولار شهريا، فضلا عن نسب البطالة المرتفعة (نحو 75% من الوظائف في الاقليم حكومية) لكن الخلافات التاريخية بين السليمانية، معقل حزب الاتحاد الوطني الكردستاني وحركة التغيير «كوران»، وأربيل معقل الحزب الديمقراطي الكردستاني وزعيمه مسعود بارزاني، بشأن تقاسم السلطات، فجرت أزمة حادة في الإقليم وضعتة أمام تحديات مصيرية بعد سنوات من الازدهار.

وإذا لم تستطع حكومة الإقليم أن تغي بالتزاماتها، بما انعكس سلبا على الكثيرين الذين لا دخل لهم غير رواتبهم، يتساءل كثيرون عما إذا كانت كردستان العراقية ستعرف فترة «الربيع العربي» في نسخته الكردية، ما لم تستمر «العجزة» التي حالت دون وقوع هذه الاحتجاجات من قبل. صحیح أيضا أن القائدين التاريخيين مسعود بارزاني وجلال طالباني، جعلا لأسباب شخصية أكثر منها حزبية أو تتعلق بمصلحة «الكرد» وبتناثية فريدة، الصراع السياسي في كردستان يتراوح مكانه لعقود، وهما يحصدان لهما ولجموعتيهما أكبر المكاسب و«ياكلان» العراق بالصاعد والنازل «كالمشاعر»، منذ سقوط نظام صدام في عام 2003 لكن الصحيح أيضا أن حركة الخريطة السياسية في إقليم كردستان العراق قد أوجدت تغيراً كبيراً في الانتخابات الأخيرة للبرلمان، خاصة بعدما أحرزت المركز الثاني، متقدمة بذلك على الاتحاد الوطني بستة مقاعد، وكشفت من خلال قوتها في الشارع، أن الخلاف حول مسألة رئاسة الإقليم وتحويله إلى نظام برلماني، زاد من انقسام الأكراد، وصب في

وإذ لم يستطع حكومة الإقليم أن تغي بالتزاماتها، بما انعكس سلبا على الكثيرين الذين لا دخل لهم غير رواتبهم، يتساءل كثيرون عما إذا كانت كردستان العراقية ستعرف فترة «الربيع العربي» في نسخته الكردية، ما لم تستمر «العجزة» التي حالت دون وقوع هذه الاحتجاجات من قبل.

صحیح أيضا أن القائدين التاريخيين مسعود بارزاني وجلال طالباني، جعلا لأسباب شخصية أكثر منها حزبية أو تتعلق بمصلحة «الكرد» وبتناثية فريدة، الصراع السياسي في كردستان يتراوح مكانه لعقود، وهما يحصدان لهما ولجموعتيهما أكبر المكاسب و«ياكلان» العراق بالصاعد والنازل «كالمشاعر»، منذ سقوط نظام صدام في عام 2003 لكن الصحيح أيضا أن حركة الخريطة السياسية في إقليم كردستان العراق قد أوجدت تغيراً كبيراً في الانتخابات الأخيرة للبرلمان، خاصة بعدما أحرزت المركز الثاني، متقدمة بذلك على الاتحاد الوطني بستة مقاعد، وكشفت من خلال قوتها في الشارع، أن الخلاف حول مسألة رئاسة الإقليم وتحويله إلى نظام برلماني، زاد من انقسام الأكراد، وصب في

مصلحة دعاة التغيير الذين استثمروا تراكم الضغط النفسي لدى الشارع الكردي، لتغيير المظاهرات في الشوارع والساحات، وتبني شعارات تنذّر بأن الربيع الكردي بات يطرق الأبواب، وصرنا نقرأ لكتاب مقالات أكراد، ونسمع من المواطن الكردي البسيط، مقاربات جريئة بين بارزاني «الطاغية والديكتاتور»، وزعماء عرب اندلع «الربيع العربي» ضدهم ولا يزال!..

تستخدم حركة التغيير «كوران» وسائل التواصل الاجتماعي بذكاء للتحريض ضد التمديد لبارزاني الذي لم يتردد في محاصرة الحركة وفرض قيود على وسائل الاتصال الاجتماعي، واستخدام السلاح ضد المتظاهرين، كما يفعل «الطغاة».

ويأخذ الكثيرون على حركة التغيير أنها مترددة، أو هكذا تبدو، في رفع السقف ليصل إلى ما يسمونه «النضال الجماهيري». وانتقد ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي «كوران» لانها ردتّ تهمة التحريض على المظاهرات التي وجهها لها الحزب «الديمقراطي»، متساثلين باستنكار:«هل النضال الجماهيري تهمة؟»

وقالوا «كان ينبغي على حركة التغيير تعرية «النضال الجماهيري».. وإذا كان حزب بارزاني «الديمقراطي» يتفاخر بقوة العسكرية، فإن أي حزب سياسي آخر عليه أن يفخر بامتلاكه للشارع».

ولأول مرة ما عاد تقسيم السلطة بين الحزبين «الديمقراطي» والاتحاد الوطني ممكناً خارج الاستحقاقات الانتخابية بحجة استحقاقات شرعية «الثورة» بعد ظهور حركة التغيير التي تلعب اليوم دور المعارضة الفعالة

## الأزمة السياسية تلقي بظلالها على الحرب الكردية مع تنظيم الدولة

أسلوب لم يعد مقبولاً في ظل الأوضاع المتردية سياسياً واقتصادياً والتي باتت تحاصر المواطن في الإقليم.

ويقول حاجي لـ «القدس العربي» أن المعركة مع تنظيم الدولة لا تقتصر على طرف سياسي أو سكان منطقة معينة في إقليم كردستان، لان الجميع يشترك بها، هي لن تكون عائقاً أمام المطالبين بحقوقهم والساعين إلى إنهاء الاحتكار السياسي والاقتصادي والأمني الذي يمارسه الحزب الحاكم.

ويؤكد، أن الممارسات التي تم ارتكابها بحق رئيس البرلمان ووزراء حركة التغيير لا يمكن وصفها إلا بالانقلاب العسكري الصريح، الذي يؤشر إلى رغبة التفرد والهيمنة وهو لا يمكنهم السماح به، على حد تعبيره.

وفي السياق يشير الحلل السياسي عدنان الحاج إلى أن حجم المشاكل التي يمر بها الإقليم الكردي وصلت إلى درجة استثنائية في الوقت الحالي وفي مقدمتها المعضلة الاقتصادية التي تركزت على سكان الإقليم بدون رواتب منذ أربعة أشهر فضلاً عن التحدي الأمني الكبير المتمثل بتنظيم الدولة والذي يهدد حدود الإقليم وفي النهاية الأزمة السياسية الراهنة التي حركت الشارع.

ويلفت في تصريح له «القدس العربي» إلى أن هذه الأزمات أدت مؤخراً إلى واحدة من أوسع موجات التصعيد الكردي الداخلي منذ الاستقلال الفعلي الذي حصل عليه الأكراد عقب الغزو العراقي للكويت في عام 1991، مشيراً إلى أن تبعات هذه الأزمة ستلقي بظلالها على سير المعارك مع تنظيم الدولة سواء بالتأثير النفسي على المقاتلين أو بدفع الدول الداعمة إلى التزيت والمراجعة.

ويشير الحلل السياسي إلى أن الدفع الإقليمي باتجاه التصعيد في الأزمة الكردية يقابله على الطرف الآخر جهود أمريكية وبريطانية لاحتواء هذا التوتر وهو ما ظهر بصيغة بيانات تطالب الأحزاب الكردية بالحوار والتركيز على العدو المشترك المتمثل في تنظيم الدولة.

ويخلص الحاج إلى أن الأزمة الحالية لن ينتج عنها تغيير سياسي واسع وذلك بسبب الإرادة الدولية التي كانت وما زالت تفضل التعامل مع الحليف القديم الذي تشيد به في كل مناسبة، مشددا على أن المعركة مع «تنظيم الدولة» تزيد من مبررات هذا التمسك وتجعله الخيار الوحيد في المرحلة المقبلة.

داخل الإقليم.

ومع أن حركة التغيير، تملك نفوذاً في الشارع، إلا أنها وقعت مثل غيرها في مستنقع التدويل وهي توجه بدلا من الاستقواء بالشارع، مذكرات إلى دول كبرى لحماية مبادئ الحريات لحماية الديمقراطية في إقليم كردستان، واعتبرت وهي تحرض على التدويل، أن حماية الديمقراطية والحريات في كردستان ستسهم في الإستقرار الأمني والسياسي.

لكن «كوران» تدرج جيداً أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما والرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، الذين شملتهم المذكرات، هم من نشر الفوضى في بلدان «الربيع العربي» والعراق أيضاً، ولا يمكنهم حماية مبادئ الحريات لحماية الديمقراطية في إقليم كردستان.

**تقزيم التغيير**

وفي نهاية المطاف، تتحدث أوساط كردية عن جهود لإيجاد مصالحة بين الحزب «الديمقراطي» الكردستاني وحركة التغيير، وذكرت أن الاتحاد الوطني الكردستاني والاتحاد الإسلامي والجماعة الإسلامية تحاول إيجاد تهدئة مع بقاء الحكومة الحالية في الإقليم.

الا أن الحزب «الديمقراطي» وهو يستعين بالقوة لقمع الاحتجاجات، يقترح إعادة تشكيل الحكومة في الاقليم، ليستفيد من عامل الوقت في تقزيم مطالب التغيير، ويعيد تأهيل «إمبراطورية بارزاني»..

يقول خصومه وهم يشيرون إلى أن دور الحزبين الرئيسيين الاتحاد الوطني و«الديمقراطي» الكردستاني تحول إلى «غول» سياسي واقتصادي يعرقل التحول الديمقراطي في الإقليم الذي لا بد أن يتغير، وعلى الجميع فيه أن يتغير وفق المعطيات الجديدة في الشارع، أو عليهم استقبال «الربيع الكردي» وبفوضى التغيير!.



## كردستان العراق بين نزاع النفوذ الأمريكي والإيراني

رائد الحامد

فجرت قضية التمديد لرئيس الإقليم مسعود بارزاني موجة جديدة من الخلافات الحادة بين الحزبين الكرديين الرئيسيين، الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة الرئيس العراقي السابق جلال طالباني، وشكلت التظاهرات التي شهدتها محافظة السليمانية مؤخرًا علامة فارقة في العلاقة بين الحزبين الموصوفة تاريخيا بالتوتر.

منذ تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني اقترب كثيرا من مراعاة الشعور القومي الكردي، فيما اتجه الاتحاد الوطني الكردستاني نحو تبني الفكرة الماركسية السائدة حينذاك، إذ طغت النزعة الاشتراكية حتى انهيار الاتحاد السوفييتي وتفككه نهاية ثمانينيات القرن الماضي. ويؤمّن الاتحاد الوطني بحق تقرير المصير ونادى به منذ منتصف ثمانينيات القرن الماضي في الوقت الذي اكتفى الحزب الديمقراطي الكردستاني بالمطالبة بحكم ذاتي، أو حكم ذاتي موسع ضمن الدولة العراقية.

وعلى مدى فترة نشوء هذين الحزبين كانت هناك ثمة عوامل تساعد على تفجر الصراع بينهما، ولم تقتصر على العوامل السياسية أو الاقتصادية بل تعدتها إلى عوامل ايديولوجية على صلة بالخلافات العميقة بين اتباع الطريقتين الصوفيتين الأكثر انتشارا في إقليم كردستان، حيث يتبع الاتحاد الوطني الكردستاني الطريقة القادرية، فيما يتبع الحزب الديمقراطي الكردستاني الطريقة النقشبندية. ويميل الاتحاد الوطني في علاقاته أكثر باتجاه إيران التي يشترك معها بجوار جغرافي، فيما يميل نظيره نحو تركيا مع الحفاظ على علاقات جيدة مع إيران.

اما بعد الغزو العراقي لدولة الكويت في العام 1990 والتدخل الغربي لاجراء الجيش العراقي من الكويت، وما تبع ذلك من حالة فوضى راقت انسحابه أوائل آذار/مارس 1991، فقدت حكومة بغداد الكثير من سلطتها على المحافظات الكردية الثلاث، أربيل السليمانية دهوك، ومع توافق ظروف محلية وإقليمية ودولية، أقر البرلمان الكردي النظام الفيدرالي في العام 1992 مٌوجلا بذلك الخلافات بين الحزبين ذات الطابع الايديولوجي، أو المتعلقة بالحوكمة.

غير ان الجذور الكامنة للصراع بين الحزبين ظلت متحجرة بانتظار لحظة الانفجار، وهو ما حدث فعلا في العام 1994 حيث تصاعدت حدة الخلافات التي تطورت إلى صراع دموي بين الحزبين استمر لأربع سنوات راح ضحيته عشرات آلاف من القتلى، ما أثار حفيظة المجتمع الدولي، وعلى رأسه الولايات المتحدة التي وجدت فيه صراعا لا يخدم مصالحها بعيدة المدى في العراق والمنطقة، وبحكم ما تمتلكه من نفوذ على الحزبين، رعت وزيرة خارجية الولايات المتحدة، آنذاك، مادلين اولبرايت اتفاقية سلام أعلنت نهاية الصراع الدامي من خلال مؤتمر عقد في واشنطن في العام 1998.

لكن غزو العراق في العام 2003 واحتلاله، شكل بداية مرحلة تاريخية في العلاقات بين الحزبين اتسمت بتشكيل إدارة موحدة على أسس المحاصصة الحزبية نتج عنها انتخاب مسعود بارزاني رئيسا لإقليم كردستان، فيما كانت حصة الاتحاد الوطني الكردستاني رئاسة جمهورية العراق بموجب المحاصصة الطائفية والقومية التي اقترها دستور العراق في العام 2005.

وبموجب اتفاقيات بين الحزبين تم التوافق على منح مسعود بارزاني منصب رئيس إقليم كردستان في العام 2005، مع احتفاظ حزبه برئاسة الحكومة، على ان تكون رئاسة البرلمان من حصة الاتحاد الوطني الذي شغل زعيمه جلال طالباني منصب رئيس العراق،

وتم التجديد لبارزاني لدورة ثانية انتهت في 21 أيلول/سبتمبر 2013؛ ومع مطالبته بالتمديد للمرة الثالثة خلافا للاتفاقات المعقودة بين الحزبين، تفجرت أزمة جديدة انتهت بتمديد عمل البرلمان لمدة عامين تنتهي في العام 2015، ومعها رئاسة الإقليم.

الحزبين حيث تمكنا من عقد اتفاق استراتيجي في 27 تموز/يوليو يتم بموجبه الدخول في الانتخابات التشريعية بقائمة موحدة، يتناوبان على شغل منصب رئاسة الإقليم وحكومت كل عامين وكذلك على رئاسة العراق.

لكن الحدث الأبرز كان في انشقاق الاتحاد الوطني الكردستاني عام 2009 بقيادة نيشروان مصطفى الذي شكل حركة التغيير، ما أضعف من قوة ونفوذ الحزب الام في مواجهة الحزب الديمقراطي الذي أراد استغلال هذا الضعف باتجاه تعزيز مواقع نفوذه والهيمنة على المزيد من مفاصل الإقليم السياسية والأمنية والاقتصادية، في مقابل حالة تملل في قواعد الاتحاد الوطني ضد الحزب الديمقراطي.

أما بعد ان فرض تنظيم الدولة سيطرته على محافظة نينوى المجاورة لحدود الإقليم منتصف حزيران/يونيو 2014، شعر الحزبان بتهديد جدي على أمن واستقرار الإقليم، وعلى محافظة كركوك النغطية. يمكن القول ان تهديد تنظيم الدولة لأمن الإقليم فرض على الحزبين وقف صراعاتهما التاريخية التي تتخذ أشكالا شتى في كل مرحلة من مراحلها، ما على

الأقل تأجيل تلك الخلافات.لكن دخول إقليم كردستان في عمق الحرب على تنظيم الدولة بشكل مباشر في إطار التحالف الدولي ولد الكثير من الأزمات الداخلية المتعلقة بإدارة الموارد، والأمن الداخلي، وما يتعلق بالأراضي المتنازع على عائدتها مع العرب، إضافة إلى موضوع التسليح الدولي لقوات البيشمركة الكردية التي يستأثر بها الحزب الديمقراطي، الأمر الذي دفع بالاتحاد الوطني لطلب مساعدات إيرانية للحد من الخلل في ميزان القوة العسكرية بين الحزبين لصالح الحزب الديمقراطي الذي يسعى لتوسيع نفوذه في محافظة كركوك التي تخضع لنفوذ الاتحاد الوطني بشكل لافت.

ويحاول الحزبان الكرديان استثمار التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة، والتحالف الرباعي الجدي بقيادة روسيا، بمسارات عدة تتراوح بين اللجوء إلى الطرق الرسمية من خلال حكومتي المركز والإقليم، وهو ما يعمل عليه الحزب الديمقراطي، أو من خلال كسب الدعم الروسي عبر الحليف الإيراني، وهو ما يعمل عليه الاتحاد الوطني.

ومع تشكيل التحالف الرباعي ضد تنظيم الدولة، وتنامي رؤية عربية وخليجية تنظر بريبة لهذا التحالف، لم تتخرط حكومة إقليم كردستان في التنسيق مع الحلف الرباعي على أمل الحصول على دعم خليجي مباشر قد تلعب تركيا دور الوسيط في الحصول على تلك المساعدات إذ تحتفظ بعلاقات متميزة مع الطرفين.

ومع تطور الخلافات بين الحزبين، بات اختلاف الرؤية بينهما حول المواجهة مع تنظيم الدولة أمرا يلقي بظلاله على المزيد من توتر العلاقات بينهما؛ ففي الوقت الذي يرى في الحزب الديمقراطي عدم التعاون مع الحشد الشعبي لحسابات تتعلق بمستقبل الأراضي المتنازع عليها، ورفض العرب السنة لتواجد الحشد الشعبي في نينوى، يبذل الاتحاد الوطني جهودا كبيرة في تعزيز علاقاته مع الحشد الشعبي المدعوم إيرانيا، كما حدث في معارك جلولاء والسعدية بمشاركة إيرانية مباشرة.

ومع بعض الأوراق التي يمتلكها تنظيم الدولة، منها ورقة الأسرى الأكراد لديه، وانكفاء التنظيم إلى حدود الأراضي المتنازع عليها، واستقرار خطوط التماس بينهما إلى حد ما، تسود العلاقة بين تنظيم الدولة العراقي الأسبق جلال طالباني، الحزب الديمقراطي حالة من التوقب خشية قيام هذا الطرف أو ذاك بنشן هجوم واسع ومباغت يعيد توازن القوى ويرسم حدود تماس جديدة وتغييرات في التكتيكات المتبعة، حيث يتمترس تنظيم الدولة وراء خطوط دفاعية ويكتفي بالقصف المدفعي أو الاشتباك من مسافات بعيدة مع استمرار لغة التهديد والتلويح بالقوة ضد حدود إقليم كردستان الذي يسعى في الدرجة الأولى للحفاظ على أمنه الداخلي وتجنب احتمالات نشوب حرب أهلية كردية كردية تعيد إلى الأذهان حقبة منتصف التسعينيات، مع احتمالات استثمارها من قبل تنظيم الدولة لهجوم موسع على مدن الإقليم.

السليمانية-«القدس العربي»:

بعد سقوط قتلى وجرحى في صفوف المدنيين من المتظاهرين إقامته في مدينة السليمانية عام 2005، يرى في لقاء مع «القدس» مع الحشد الشعبي لحسابات تتعلق بمستقبل الأراضي المتنازع عليها، ورفض العرب السنة لتواجد الحشد الشعبي في نينوى، يبذل الاتحاد الوطني جهودا كبيرة في تعزيز علاقاته مع الحشد الشعبي المدعوم إيرانيا، كما حدث في معارك جلولاء والسعدية بمشاركة إيرانية مباشرة.
ومع بعض الأوراق التي يمتلكها تنظيم الدولة، منها ورقة الأسرى الأكراد لديه، وانكفاء التنظيم إلى حدود الأراضي المتنازع عليها، واستقرار خطوط التماس بينهما إلى حد ما، تسود العلاقة بين تنظيم الدولة العراقي الأسبق جلال الطالباني، الحزب الديمقراطي حالة من التوقب خشية قيام هذا الطرف أو ذاك بنشן هجوم واسع ومباغت يعيد توازن القوى ويرسم حدود تماس جديدة وتغييرات في التكتيكات المتبعة، حيث يتمترس تنظيم الدولة وراء خطوط دفاعية ويكتفي بالقصف المدفعي أو الاشتباك من مسافات بعيدة مع استمرار لغة التهديد والتلويح بالقوة ضد حدود إقليم كردستان الذي يسعى في الدرجة الأولى للحفاظ على أمنه الداخلي وتجنب احتمالات نشوب حرب أهلية كردية كردية تعيد إلى الأذهان حقبة منتصف التسعينيات، مع احتمالات استثمارها من قبل تنظيم الدولة لهجوم موسع على مدن الإقليم.

- سوريا، والذي يعمل بصورة مستقلة في الصحافة الكردية منذ إقامته في مدينة السليمانية عام 2005، يرى في لقاء مع «القدس» مع الحشد الشعبي لحسابات تتعلق بمستقبل الأراضي المتنازع عليها، ورفض العرب السنة لتواجد الحشد الشعبي في نينوى، يبذل الاتحاد الوطني جهودا كبيرة في تعزيز علاقاته مع الحشد الشعبي المدعوم إيرانيا، كما حدث في معارك جلولاء والسعدية بمشاركة إيرانية مباشرة.

وردا على سؤال لـ «القدس العربي» حول ربط بعض الجهات الكردية السورية لأسباب تلك الاحتجاجات برفض بعض الأحزاب الكردية في الإقليم الوضع معيشي صعب خاصة لدى عائلات قوات البيشمركة، وهو ما كان سببا لاندلاع تلك الاحتجاجات» على حد وصفه.

وتأسف غفريني على العنف الذي أدى لإحراق بعض مقرّات الحزب الديمقراطي الكردستاني نتيجة اشتباكات بين المتظاهرين وحراس تلك المقرات، حيث استمرّت إثرها 5 مدنيين، إضافة لجرح المئات من المتظاهرين



أما فيما يتعلّق بتأثير تلك الاحتجاجات على الأكراد السوريين اللاجئين في إقليم كردستان ودورهم فيها، أكد غفريني إنّ «تأثيرها سيكون مباشرا، فالدوائر الحكومية والمدارس سُغّلت إذا تحوّلت تلك الاحتجاجات إلى اشتباك مسلّح وهذا أمر خطير بالنسبة للاجئين السوريين، لا أتصنّى حدوثه».

ورفض غفريني موقف الأحزاب الكردية السورية في المجلس الوطني الكردي الذي انخّاز إلى جانب الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يقوده البارزاني، منوها إلى أنّ تلك الأحزاب «أهملت للريثس بارزاني، قال غفريني»لا أظن ذلك، فالوضع الاقتصادي السيء نتيجة عدم دفع رواتب الموظفين، أدى إلى غضب شعبي في الدوائر الحكومية، أما مسألة التمديد لرئيس الإقليم، فهو شأن البرلمان والأطراف السياسية في سنّة الحكم ولا علاقة لهذه الاحتجاجات بها.»

إقليم كردستان العراق بالتوجّه إلى الحل السلمي وعدم اللجوء إلى العنف مع المتظاهرين، فالأحزاب الكردية السورية ليس لها الحق في تأجيج الخلافات السياسية القائمة بين الأطراف الحاكمة في الإقليم، وعليها أن تكون حيادية للحفاظ على منجزات الشعب الكردي.»

وتوافق الإعلامية الكرديّة السورّيّة روشن قاسم القيمة في السليمانية أيضا منذ عام 2004 وعضو المكتب التنفيذي لاتحاد الديمقراطيين السوريين على بعض ما جاء في حديث غفريني حول تأثير الأكراد السوريين على تلك الاحتجاجات، وتقول لـ «القدس العربي» على «الكرد السوريين اللاجئين والمقيمين في الإقليم احترام النظام الديمقراطي وبالتالي احترام مطالب مواطني الإقليم المشروعة، نعم هناك احتجاجات ومظاهرات سلّميّة في إقليم كردستان تحوّلت بعضها إلى إحراق مقرّات الحزب الديمقراطي الكردستاني الفعّلي في الإقليم، لكنها ليست المرة الأولى التي يكون فيها ردّ الديمقراطي الكردستاني بالرصاص الحيّ على المحتجين كما لو أنّ مقرّاتها مقدّسة» على حد وصفها.

واستمرت قاسم بالقول «لقد ولي زمن هذه العقلية، وعلى الكرد السوريين أن يكونوا مع حقوق المواطنين ومع القانون والدستور في أي بلد يلجئون إليه، لكن للأسف هناك اصطفافات مع هذا الطرف وذاك، واللاجئون لم يتناو بانففسهم عن الاصطفافات

## الاحتجاجات في إقليم كردستان العراق تقسّم الأكراد السوريين هناك إلى طرفين

والتي لن تخدمهم بالدرجة الأولى، مثلا هناك أحزاب كردية سورية موالية للديمقراطي الكردستاني في الحكومة ولديها وزارات سيادية مثل وزارة البيشمركة وهيئة الاستثمار الوطني وكذلك رئاسة البرلمان وتقوم، بل تزعم منح الحركة تلك المواقع الحساسة الأكبر من حجمها نبع من حكمة وبعد نظر الرئيس مسعود بارزاني وحزبه، وكان يدافع تعزيز الجبهة الداخلية أمام التحديات تمشيا مع مبدأ التوافق الذي يسير في الإقليم منذ عقود كنتهج ناجح لتعزيز تحالف وتماسك القوى الكردستانية.»

وردا على سؤال «القدس العربي» حول رؤية بدر الدين لتلك الاحتجاجات، فأكد إنّ «لا يمكن النظر إلى ما يحدث منذ أسبوع من تحريك الشارع وحرق الغرات والمكاتب وقتل الأبرياء إلا من زاوية تزامنه مع محاولات فشة كردية بدفع مباشر من الجنرال قاسم سليمانى للضغط على رئيس الإقليم بهدف التنحي لأنه يرمز إلى استقلالية القرار الكردستاني ويشكل المرجعية القومية المعتدلة المقبولة وبنأى وشعبه عن محور المانعة ويقود بصدق معركة مواجهة الإرهاب أمان على المستوى الوطني العراقي وفي مجال الصداقة والتعاون بين الكرد والعرب على مستوى النطقة، وبالأخير فقد تزامنت الحملة تلك مع الصعود الإيراني وما بعد الاتفاق النووي والعدوان الروسي على الشعب السوري وثورته والإعلان عن التنسيق المخابراتي الرباعي الملتئم الآن في بغداد.»

وأصاف بدر الدين «وكذلك تحمل حكومة الإقليم أعباء والتزامات تمويل وحماية ما يزيد على مليوني لاجئ ونازح بين سوريين من كرد وغيرهم وعراقيين هاربين من إرهابيي تنظيم الدولة ومن مجموعات مذهبية من مناطق عراقية مختلفة، والتحدى الآخر الآتي من فئات سياسية كردية مغامرة أعمائها الحزب والتّمذهب المناطقيّة ووضعت نصب أعينها هدف ضرب انجازات شعب إقليم كردستان، وان عززت عن ذلك يمكن اللجوء إلى «خيار شمشون» كما يقال أي تقسيم الإقليم وإعلان لنظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومراكز القوى المذهبية في بغداد، على حدّ تعبيره.

وتابع «ما حصل في الأيام الأخيرة في مناطق وبلدات تتبع لنفوذ حزب الاتصاد الوطني الكردستاني الحاكم الفعّلي في الإقليم، لكنها ليست المرة الأولى التي يكون فيها ردّ الديمقراطي الكردستاني بالرصاص الحيّ على المحتجين كما لو أنّ مقرّاتها مقدّسة» على حد وصفها. واستمرت قاسم بالقول «لقد ولي زمن هذه العقلية، وعلى الكرد السوريين أن يكونوا مع حقوق المواطنين ومع القانون والدستور في أي بلد يلجئون إليه، لكن للأسف هناك اصطفافات مع هذا الطرف وذاك، واللاجئون لم يتناو بانففسهم عن الاصطفافات



## كيف تستخدم إيران حزب العمال الكردستاني في سوريا والعراق؟

**محمد زاهد جول**

العراق كما مكنت حزب الله اللبناني، من السيطرة على مناطق عديدة في سوريا، وقوات حزب العمال الكردستاني تحتل مناطق واسعة من أراضي إقليم كردستان والعراق من حدود زاخو مروراً ببروارى بالا والمناطق المحيطة بها. كل هذا التواجد العسكري تم على حساب طرد وتشريد الآف العوائل الكردية من قرأها وبيوتها والاستيلاء على أراضيهم الخصبة وبنابيعهم. وفي الأوضاع السياسية الحالية المضطربة في إقليم كردستان أصبحت قوات حزب العمال الكردستاني طرفاً أساسياً وفعالاً في الصراع الداخلي في كردستان العراق. فهو يتحالف مع حزب نوشيروان مصطفى – كوران – والمجموعة العلوية في حزب الطاليباني والإخوان المسلمين – الاتحاد – وتنظيم الجماعة الإسلامية مع ميليشيات من فيلق القدس بقيادة قاسم سليمانى ضد الحزب الديمقراطي والكردستاني وزعيمه رئيس الإقليم مسعود بارزاني.

ومن الأعمال التخريبية التي يؤديها حزب العمال الكردستاني لصالح إيران من فيلق القدس بقيادة قاسم سليمانى ضد الحزب الديمقراطي والكردستاني وزعيمه – كوران – والمجموعة العلوية في حزب الطاليباني والإخوان المسلمين – الاتحاد – وتنظيم الجماعة الإسلامية مع ميليشيات من فيلق القدس بقيادة قاسم سليمانى ضد الحزب الديمقراطي والكردستاني وزعيمه رئيس الإقليم مسعود بارزاني. ومن الأعمال التخريبية التي يؤديها حزب العمال الكردستاني لصالح إيران من فيلق القدس بقيادة قاسم سليمانى ضد الحزب الديمقراطي والكردستاني وزعيمه رئيس الإقليم مسعود بارزاني. ومن الأعمال التخريبية التي يؤديها حزب العمال الكردستاني لصالح إيران من فيلق القدس بقيادة قاسم سليمانى ضد الحزب الديمقراطي والكردستاني وزعيمه رئيس الإقليم مسعود بارزاني. ومن الأعمال التخريبية التي يؤديها حزب العمال الكردستاني لصالح إيران من فيلق القدس بقيادة قاسم سليمانى ضد الحزب الديمقراطي والكردستاني وزعيمه رئيس الإقليم مسعود بارزاني.

العراق وتدخلها في شؤونه السياسية والأمنية والعسكرية في سوريا، بعد ان طلب منها بشار الأسد انقاده من السقوط والانهار، وأخذها للضوء الأخضر من أمريكا وإسرائيل في معادلة تدمير الثورة السورية وعدم تمكينها من تغيير النظام، ولا إقامة دولة سورية حرة ومستقلة وحديثة. من الأدوات التي تستخدمها الدولة الإيرانية في العراق وسوريا استخدامها لحزب العمال الكردستاني، مع العلم ان حزب العمال الكردستاني كان موجودا قبل الاحتلال الأمريكي وأن صدام حسين استخدمه في منافسة ومصارعة الأحزاب الكردية الأخرى، وبالأخص حزبي جلال الدين طالباني وحزب مسعود بارزاني. ولكن وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق وتقسيمه إلى أقاليم ومنها إقليم كردستان العراق، فقد عملت الدولة الإيرانية على ادخال حزب العمال الكردستاني في إقليم كردستان لإحداث شرخ سياسي وأمني فيه، من خلال حوسبها الثوري وفيلق القدس بقيادة الجنرال قاسم سليمانى، الذي تولى القيادة العسكرية الإيرانية في الدول العربية.

في البداية لم يكن هناك أي وجود لقوات حزب العمال الكردستاني في إقليم كردستان العراق، ولكن إيران أرادت إحدائه رغما عن إرادة الحكومة العراقية وعن إرادة إقليم كردستان العراق نفسه، لأن إيران أرادت ان يكون لها وجود عسكري من خلال حزب العمال الكردستاني دون ان يظهر بأنه وجود إيراني صريح، فإيران هي التي مكنت حزب العمال الكردستاني في إقليم كردستان

في ظل الهيمنة الإيرانية على العراق أن تكون تحت هذه الهيمنة لإجراء مناتكفات وصراعات سياسية مع الأحزاب الكردية الأخرى التي تنافسها على قيادة الشعب الكردي، إضافة إلى خضوعها للسيطرة الإيرانية العسكرية في العراق في أن لا تصطلم معها، بل وأخذ المساعدات العسكرية منها، مما جعلها أداة سياسية وعسكرية بيد النفوذ والهيمنة الإيرانية في المنطقة. وقد امتد ذلك إلى سوريا وبالأخص بعد إندلاع ثورة الشعب السوري على استبداد أسرة الأسد ومظالمها، فمذ اندلاع الثورة السورية عام 2011 ارتبط حزب العمال الكردستاني عبر قيادة قنديل والتيار العلوي بقيادة – جميل بايك – بفيلق القدس بقيادة الجنرال قاسم سليمانى وأصبح جزءاً من الأجندة الإيرانية لمحاربة الثورة السورية وشق صفوف كرد سوريا وطرد المعارضين للنظام السوري والمعارضين للاحتلال الإيراني، وبالأخص الحزب الديمقراطي والكردستاني وزعيمه السكان الأكراد فيها، وقد كان سلوك حزب الاتحاد الديمقراطي بقيادة صالح مسلم والتابع لقيادة قنديل لا يختلف عن دور حزب العمال الكردستاني في العراق، فتعاون حزب الاتحاد الديمقراطي وميليشياته قوات حماية الشعب مع الحرس الثوري الإيراني وقاسم سليمانى غير خافية على أحد، بل إن قادة الميليشيات التابعة لبشار الأسد وتعزوف بتسليحها لقوات حماية الشعب الكردي لاحتلال القرى الشمالية وتهجير أهلها منها بهدف التطهير العرقي والتغيير الديمغرافي الذي قد يؤول إلى إقامة كيان أو دولة كردية شمال سوريا، تكون خاضعة للنفوذ الإيراني مظهرًا مثل دولة سوريا العلوية الساحلية، التي تعمل لها الخطة الإيرانية مع المبعوث الأممي دي ستورا في سوريا.

هذا الدور التخريبي الذي يقوم به حزب العمال الكردستاني في العراق وسوريا ليس بمستبعد أن تكون خطته قد رسمت على الأراضي التركية أيضاً، وقد تكون العمليات الإرهابية التي يتبناها حزب العمال الكردستاني وقيادة قنديل والتي قتلت العشرات من الجنود والشرطة الأتراك إضافة إلى المئات من القتلى والجرحى والمتضررين من الأتراك والأكراد إنهام ضحايا أولية لهذا الخطط الإرهابي الذي يستهدف الأمن القومي التركي داخليا وخارجيا.

إن ارتهاان حزب العمال الكردستاني وبالأخص قيادة قنديل إلى الأوامر الإيرانية ومخططاتها التوسعية في المنطقة قد أضر بالحضية الكردية التي كان يتبناها حزب العمال الكردستاني وسمعته بين الأكراد والعرب السوريين والعراقيين والأتراك أيضاً، فليس من مصلحة الأكراد ولا شعوب المنطقة أن تتدخل إيران في شؤونهم الداخلية، وإذا قبل أو سكت بعض الأكراد المغرر بهم من العراقيين والسوريين عن استخدام إيران لحزب العمال الكردستاني لتنفيذ مخططاتها في هذه الدول، فإن اكراد تركيا معنيون قبل غيرهم في رفض هذا الدور لحزب العمال الكردستاني في تركيا، لأنه لن يأتي إلا بالدمار والقتل والتخريب

كما حصل في العراق وسوريا، فكيف يقبل الأكراد الأتراك أن يكونوا أداة بيد السياسة الطائفية الإيرانية، التي تتخبط في المنطقة، ولا تأتي على شعبها قبل غيره إلا بالفقر والنل والخسارة؟

### صادق الطائي

منذ ان اندلعت المواجهات في حزيران/يونيو 2014 بين تنظيم الدولة من جهة والقوات الحكومية والبيشمركة الكردية من جهة أخرى ومؤشرات الأزمة الاقتصادية في إقليم كردستان في ازدياد مضطرد، حتى وصلت مدييات غير مسبوقة حين عجزت حكومة الإقليم عن دفع مستحقات العاملين في القطاع الحكومي، ما أجمج موجة من المظاهرات في مدن الإقليم أضدمت مع قوات الأمن وراح ضحيتها في الاسبوع الماضي عددا من المتظاهرين قضوا برصاص قوات الأمن.

«الاقتصاد الريعي» هو أفضل توصيف لاقتصاد إقليم كردستان، كما هو حال العراق ككل، وبالرغم من الإقليم قد تمتع بحالة استقرار غير معلنة عن بغداد منذ ما يقرب من الربع قرن فهو لم يشهد تنمية اقتصادية متوازنة تتحقق بناء على خطط تنمية تتبناها الحكومات المحلية، فبعد حرب الخليج عام 1991 وقيام الانتفاضة في العديد من مدن العراق، انسحبت قوات الجيش العراقي من مدن الإقليم الثلاث وتشكلت حكومتان كردية، واحدة في السليمانية يقودها الرئيس جلال طالباني وحزبه الاتحاد الوطني الكردستاني وأخرى في أربيل يقودها الرئيس مسعود بارزاني وحزبه الديمقراطي الكردستاني، وبعد ان اقترت منظمة الأمم المتحدة برنامج النفط مقابل الغذاء لتخفيف آثار الحصار على الشعب العراقي، كان لكردستان حصة من النفط العراقي المباع عبر لجان الأمم المتحدة بالإضافة إلى مدخولات حكومة كردستان من جباية الضرائب على المعبر الهم (ابراهيم الخليل) في محافظة دهوك ما أدى إلى انفراز أحد الحزبين بالموارد المالية، وهذا بالإضافة إلى أسباب أخرى ما أشعل نار الحرب الأهلية بين الطرفين، ودام الصراع لعدة سنوات، وبعد تدخل أكثر من طرف دولي تمت المصالحة وابتدأ السعي لتوحيد حكومة الإقليم، وبعد الغزو الأمريكي والاحتلال الذي يحدد ارتبط الاقتصاد الكردي بموضوع السيادة ومحاولة الاستقلال، إذ ان العديد من المناطق الغنية بالنفط تقع (خارج الخط الاخضر) الذي يحدد المناطق التي كانت تسيطر عليها الحكومة الكردية قبل 2003 . ولكن مع الغزو الأمريكي اندفعت قوات البيشمركة وسيطرت على بعض المناطق التي عرفت في دستور 2005 بـ (المناطق المتنازع عليها) وقد تم الاتفاق على آلية لتطبيع الأوضاع وحل المشكلة بين بغداد وأربيل الا ان كل الخطوات تعثرت لأسباب اقتصادية وبشكل خاص لارتباط هذا النزاع بملف النفط والغاز.

### النفط والغاز

لطالما شكلت الثروات الطبيعية في الإقليم المحور الأساسي الذي تبنى عليه أحلام الكرد باقامة لولتهم القومية، وقد حانت الفرصة الذهبية بعد الغزو الأمريكي، ففي عهد حكومة ايااد علاوي المؤقتة سنة 2004، قرر مجلس الوزراء ان تكون حصة الإقليم (17 %) ( من الموازنة الاتحادية السنوية بناء على تقدير سكان الإقليم بالنسبة لسكان العراق، يستقطع منها (المصرفوات السيادية، كلفة المشاريع التي تنفذها الحكومة المركزية للإقليم، وتسوية العائدات المحلية للإقليم من الضرائب والرسوم بالإضافة إلى حصة البترودولار بواقع دولار واحد عن كل برميل مباع من نفط الإقليم). وبعد الانتخابات التشريعية الاولى في عام 2005 وقرار الدستور العراقي الدائم في السنة نفسها، ظهرت اشكالات بين الحكومات المتعاقبة وحكومة إقليم كردستان، يكون أحد عناصرها ضمانة أمنية تمنحها الولايات المتحدة للإقليم ومنحها الضوء الأخضر لمد أنبوب نفط ينطلق مباشرة من إقليم كردستان إلى تركيا تنفذه شركات أمريكية. وعلى امتداد أكثر من عقد كانت المشاكل بين الإقليم والمركز جدية وجوهريّة حول احتساب حصة الإقليم من الموازنة الاتحادية، الطاقة الإنتاجية والتسويقية للنفط المنتج من الإقليم، الصلاحيات القانونية للطرفين للتصرف بنفط الإقليم، ومستحقات شركات النفط الأجنبية المستثمرة في الإقليم، فقد سعت حكومة كردستان إلى عقود مشاركة مع الشركات الأجنبية العاملة في أراضيها، وبموجب اتفاقية المشاركة فإن الشركات تحصل مقابل استثماراتها، وعملها والمخاطر مقابل استثماراتها، وكما تفضل بغداد. بالإضافة إلى ذلك، أن الاتفاقيات تسمح لها بوضع الاحتياطات النفطية التي اكتشفها تحت سيطرتها، ما ان مثل هذه الممارسات غير مقبولة لانها تنقل السيطرة على الموارد الوطنية إلى الأجانب، لذلك هددت الشركات جزء من النفط مباشرة إلى الجهات الخارجية عن طريق الشركات الأجنبية وذلك لتدارك الأوضاع الاقتصادية الصعبة، ما أعاد اثاره مشكلة مزمنة بين بغداد وأربيل.

مع سير الإقليم بشكل مضطرد نحو تطوير موارده من النفط والغاز بشكل مستقل عن الحكومة الاتحادية في بغداد، كانت العقبة الحقيقية التي تقف بوجه هذا التطوير هو منافذ البيع والتسويق المستقلة. إذ لا يوجد أمام كردستان إلا خياران لا ثالث لهما، اما التصدير عبر منافذ البيع العراقية أو

على أمل الحصول على الدعم السياسي وحتى الحماية المادية من قبل حكومات تلك البلدان إذا تعرضت مكاسب الكرد للتهديد. وفي زيارته لواشنطن في نيسان/ابريل 2012 سعى رئيس الإقليم مسعود بارزاني، لإقناع إدارة أوباما بالموافقة على «علاقة خاصة» بين الولايات المتحدة وحكومة إقليم كردستان، يكون أحد عناصرها ضمانة أمنية تمنحها الولايات المتحدة للإقليم ومنحها الضوء الأخضر لمد أنبوب نفط ينطلق مباشرة من إقليم كردستان إلى تركيا تنفذه شركات أمريكية. وعلى امتداد أكثر من عقد كانت المشاكل بين الإقليم والمركز جدية وجوهريّة حول احتساب حصة الإقليم من الموازنة الاتحادية، الطاقة الإنتاجية والتسويقية للنفط المنتج من الإقليم، الصلاحيات القانونية للطرفين للتصرف بنفط الإقليم، ومستحقات شركات النفط الأجنبية المستثمرة في الإقليم، فقد سعت حكومة كردستان إلى عقود مشاركة مع الشركات الأجنبية العاملة في أراضيها، وبموجب اتفاقية المشاركة فإن الشركات تحصل مقابل استثماراتها، وعملها والمخاطر مقابل استثماراتها، وكما تفضل بغداد. بالإضافة إلى ذلك، أن الاتفاقيات تسمح لها بوضع الاحتياطات النفطية التي اكتشفها تحت سيطرتها، ما ان مثل هذه الممارسات غير مقبولة لانها تنقل السيطرة على الموارد الوطنية إلى الأجانب، لذلك هددت الشركات جزء من النفط مباشرة إلى الجهات الخارجية عن طريق الشركات الأجنبية العاملة في أراضيها، وبموجب اتفاقية المشاركة فإن الشركات تحصل مقابل استثماراتها، وعملها والمخاطر مقابل استثماراتها، وكما تفضل بغداد. بالإضافة إلى ذلك، أن الاتفاقيات تسمح لها بوضع الاحتياطات النفطية التي اكتشفها تحت سيطرتها، ما ان مثل هذه الممارسات غير مقبولة لانها تنقل السيطرة على الموارد الوطنية إلى الأجانب، لذلك هددت الشركات جزء من النفط مباشرة إلى الجهات الخارجية عن طريق الشركات الأجنبية العاملة في أراضيها، وبموجب اتفاقية المشاركة فإن الشركات تحصل مقابل استثماراتها، وعملها والمخاطر مقابل استثماراتها، وكما تفضل بغداد.

بالإضافة إلى ذلك، أن الاتفاقيات تسمح لها بوضع الاحتياطات النفطية التي اكتشفها تحت سيطرتها، ما يساعد على رفع قيمة أسهمها في سوق البورصة. وقد اعتبرت حكومة بغداد ان مثل هذه الممارسات غير مقبولة لانها تنقل السيطرة على الموارد الوطنية إلى الأجانب، لذلك هددت الشركات جزء من النفط مباشرة إلى الجهات الخارجية عن طريق الشركات الأجنبية العاملة في أراضيها، وبموجب اتفاقية المشاركة فإن الشركات تحصل مقابل استثماراتها، وعملها والمخاطر مقابل استثماراتها، وكما تفضل بغداد. بالإضافة إلى ذلك، أن الاتفاقيات تسمح لها بوضع الاحتياطات النفطية التي اكتشفها تحت سيطرتها، ما يساعد على رفع قيمة أسهمها في سوق البورصة. وقد اعتبرت حكومة بغداد ان مثل هذه الممارسات غير مقبولة لانها تنقل السيطرة على الموارد الوطنية إلى الأجانب، لذلك هددت الشركات جزء من النفط مباشرة إلى الجهات الخارجية عن طريق الشركات الأجنبية العاملة في أراضيها، وبموجب اتفاقية المشاركة فإن الشركات تحصل مقابل استثماراتها، وعملها والمخاطر مقابل استثماراتها، وكما تفضل بغداد.

### فاتورة الحرب

لقد كان للحرب الدائرة في المنطقة انعكاساتها على الإقليم، فقد مثلت مدن كردستان ملانا أمنا للعديد من النخب والعقول العراقية الهاربة من الصراع الطائفي في مدن وسط وجنوب العراق منذ 2003 ما جعلها تشارك في بناء وتطوير الإقليم، ولأن حكومة الإقليم تبنت سياسة (السوق المفتوح) بشكل عشوائي دون دراسة أو تخطيط، فقد انصبت الاستثمارات على قطاع السياحة والعقار الذي تضخم بشكل اوصوله إلى ما يعرف بـ (الفقاعة الاقتصادية) القائمة على تضخم قيم العقار بصورة غير حقيقية بسبب المضاربات التي استفاد منها عدد قليل من المضاربين والمعامسة الذين تولت سمعتهم بشبهات فساد طالت عددا من الساسة والموظفين العمومين في الإقليم، ولم تصرف المبالغ الهائلة التي حصل عليها الإقليم على مدار أكثر من عقد من الانتعاش النفطي في تنمية الصناعة أو الزراعة، علما ان الإقليم غني بإمكاناته الزراعية من وفرة المياه والأراضي الصالحة للزراعة وتوفر اليدوي العاملة، لكن هذا القطاع المهم قد ترك دون تطوير أو ادخال المكننة الحديثة أو حتى توفير الحماية من منافسة البضائع المستوردة، حتى تحولت كردستان التي كانت منتجا البر الأوروبي.

## اقتصاد كردستان بين فاتورة الحرب وتدهور أسعار النفط

أساسيا للمقح العراقي إلى مستورد له. ان السوق الكري اليوم تسيطر عليه ثلاثة أطراف تحديدا بحسب تقارير المتندى الاقتصادي في كردستان، هي تركيا بنسبة 35% من ميزان التبادل التجاري تتبعها الصين بنسبة 30% ثم إيران بنسبة 25% ، وهذه المشائى الثلاثة تغرق السوق ببضائع ذات جودة منخفضة يعانى منها المستهلك الذي لا تسعفه جهات رقابة الجودة أو منظمات حماية المستهلك، فحتى الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية في الإقليم قليل الخبرة ولا يمتلك الامكانات التقنية التي يجب ان تتوفر للسيطرة على البضائع المتدفقة عبر نقاط الحدود، بالإضافة إلى شبهات الفساد التي تطل العاطلين في مجال الرقابة والسيطرة النوعية.

ومع اشتعال الحرب الأهلية في سوريا وظهرت تنظيم الدولة على خريطة الصراع ابداً تدفق الآلاف من اكراد سوريا إلى الإقليم ما أثقل كاهل حكومة الإقليم وأظهر عجزها عن استيعاب هذه الأعداد وما لبثت ان انضمت لهم موجات المهاجرين من المدن التي احتلتها تنظيم الدولة في العراق ما زاد الطين بلة. فمذ حزيران/يونيو 2014 و تنظيم الدولة يهدد الإقليم الذي أصبح على مرمى حجر من عاصمته أربيل. ابتداءت الحروب ضد تنظيم الدولة وما يعطه من خطر يتوجب مواجهته حشد كل الطاقات، ومع تدفق الدعم الدولي للاكراد إلا ان الخطر الأكبر تمثل في تهديد المناطق الغنية بالنفط في سهل نينوى وكركوك التي سيطرت عليها البيشمركة الكردية. لكن للحرب الدائرة الآن فانورتها الباهظة، حيث ادى احتلال تنظيم الدولة للمناطق الغنية بالنفط إلى الحاق الخسائر بالمشاريع النفطية التي تقدر بحوالي (20 مليار دولار) بموجب تقرير وزارة النفط العراقية، ناهيك عن الخسائر السنوية التي تقدر بحوالي ( 18 مليار دولار) نتيجة توقف تصدير حوالي 500 ألف برميل/يومياً منذ عام 2014. لقد أدت الحرب والتهديدات المصاحبة لها إلى هروب المستثمرين الأجانب والمحلين من إقليم كردستان ما أصاب اقتصاد الإقليم بحالة تدهور الأوضاع الاقتصادية، وتدني القوى الشرائية، واتساع رقعة الفقر والبطالة(حوالي40 % بين الشباب) وتراجع أجور الموظفين تدريجيا، ما لم يشهده الإقليم في أحلك الأوقات. يضاف إلى كل ذلك الأزمة السياسية التي نجمت عن الفراغ الدستوري نتيجة انتهاء ولاية الرئيس مسعود بارزاني منذ آب/اغسطس الماضي وعجز الشركاء السياسيين في الإقليم عن التوصل إلى حل للأزمة، وبعد طرد أعضاء البرلمان والوزراء التابعيين لحركة تغيير التي يرأسها نوشيروان مصطفى من أربيل، وصل الحال السياسي في الإقليم إلى مديات تنذر بخطر التفكك السياسي والعودة إلى انقسام واحتراب شبيه بما حصل في منتصف التسعينيات، كل ذلك زاد من مأساة المواطن الكردي ودفع بالآلاف منهم إلى الهجرة إلى المجهول في قوارب الموت بغية الوصول إلى أمان البر الأوروبي.



«منظمة التعاون الإسلامي» في مؤتمر القمة الأول الذي عُقد في الرباط عام 1969، حيث كانت تحمل اسم «منظمة المؤتمر الإسلامي»، وانبثقت عنها عدة منظمات ومن ضمنها «الإيسيسكو».

منذ إنشائها «الإيسيسكو» عام 1982 وإلى اليوم، وُجِّه جزءٌ كبيرٌ من عملها إلى القضية الفلسطينية بالتعاون مع السلطة الوطنية الفلسطينية التي هي السلطة المعترف بها عالمياً والتي هي الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، والممثل له أيضاً في المجلس التنفيذي والمؤتمر العام للإيسيسكو. فهناك تعاون وثيق بيننا وبين اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم، إذ نقدم دعماً مستمراً للمؤسسات التربوية والعلمية والإسلام بسبب ما يقوم به بعض المسلمين من أعمال إجرامية. وفي الوقت نفسه، لا يمكن لوم المسيحية إذا قام بعض المسيحيين بأعمال إجرامية، والشيء نفسه ينطبق على اليهودية والإسلام التي تمارسها سلطات الاحتلال الصهيوني في محاولة منها لتفريغ القدس من سكانها الفلسطينيين وإحلال اليهود مكانهم؛ كما أنشأنا لجنة للخبراء الأثاريين تابعة للإيسيسكو ويتمحور عملها على المعالم الإسلامية والعربية في فلسطين المحتلة، والمساهمة في الحفاظ عليها والتعريف بها، وسيزورنا قريباً وزير التربية والتعليم والأمين العام للجنة الوطنية الفلسطينية للمشاركة في اجتماع سنعهه هنا في «إرهاب إسلامي» المَقْبوضاً على شاب سوداني لا يتجاوز سنه 16 عاماً في إحدى الولايات الأمريكية قبل أسابيع، وهو يُبْرِئ ساعة من اختراعه لأستاذاته في مدرسة ثانوية فقالوا إنه يحمل قنبلة؟ صحیح أن الرئيس أوباما استنكر ذلك ودعاه إلى البيت الأبيض، لكن العنصرية تجاه المسلمين موجودة في الغرب عموماً، فهم يتعاملون مع المسلم بلغة، ومع غير المسلم بلغة أخرى!

وتحاورون مع الآخر ولا يدعون إلى الإرهاب ويحترمون التعددية الدينية والثقافية واللغوية وليست لديهم أية عقد أو شعور بالدونية. معظم الإعلام الغربي يركز على «داعش» و«القاعدة» و«طالبان» و«بوكوغرام» وغيرها من الجماعات الإرهابية والناماذج الشاذة التي وراءها قوى مريبة تحركها وتمولها وتحافظ على استدامتها، وهي مازالت موجودة، مع أنهم يدعون أنهم يجاربونها؛ إذا كانت هذه العصابات محدودة العدد ومحصورة في أماكن معينة، فكيف يصعب القضاء عليها؟ أكيد أن وراء ذلك أسراراً لا نعلمها.

أيضاً، هناك في الغرب أناس متعصبون، إما مفكرون أو إعلاميون أو سياسيون أو أحزاب يمينية متطرفة تكره الإسلام والمسلمين. أيضاً، هناك في الغرب أناس متعصبون، إما مفكرون أو إعلاميون أو سياسيون أو أحزاب يمينية متطرفة تكره الإسلام والمسلمين. أيضاً، هناك في الغرب أناس متعصبون، إما مفكرون أو إعلاميون أو سياسيون أو أحزاب يمينية متطرفة تكره الإسلام والمسلمين.

أيضاً، هناك في الغرب أناس متعصبون، إما مفكرون أو إعلاميون أو سياسيون أو أحزاب يمينية متطرفة تكره الإسلام والمسلمين.

أيضاً، هناك في الغرب أناس متعصبون، إما مفكرون أو إعلاميون أو سياسيون أو أحزاب يمينية متطرفة تكره الإسلام والمسلمين.

أيضاً، هناك في الغرب أناس متعصبون، إما مفكرون أو إعلاميون أو سياسيون أو أحزاب يمينية متطرفة تكره الإسلام والمسلمين.

أيضاً، هناك في الغرب أناس متعصبون، إما مفكرون أو إعلاميون أو سياسيون أو أحزاب يمينية متطرفة تكره الإسلام والمسلمين.

أيضاً، هناك في الغرب أناس متعصبون، إما مفكرون أو إعلاميون أو سياسيون أو أحزاب يمينية متطرفة تكره الإسلام والمسلمين.

أيضاً، هناك في الغرب أناس متعصبون، إما مفكرون أو إعلاميون أو سياسيون أو أحزاب يمينية متطرفة تكره الإسلام والمسلمين.

أيضاً، هناك في الغرب أناس متعصبون، إما مفكرون أو إعلاميون أو سياسيون أو أحزاب يمينية متطرفة تكره الإسلام والمسلمين.

أيضاً، هناك في الغرب أناس متعصبون، إما مفكرون أو إعلاميون أو سياسيون أو أحزاب يمينية متطرفة تكره الإسلام والمسلمين.

أيضاً، هناك في الغرب أناس متعصبون، إما مفكرون أو إعلاميون أو سياسيون أو أحزاب يمينية متطرفة تكره الإسلام والمسلمين.

أيضاً، هناك في الغرب أناس متعصبون، إما مفكرون أو إعلاميون أو سياسيون أو أحزاب يمينية متطرفة تكره الإسلام والمسلمين.

أيضاً، هناك في الغرب أناس متعصبون، إما مفكرون أو إعلاميون أو سياسيون أو أحزاب يمينية متطرفة تكره الإسلام والمسلمين.

أيضاً، هناك في الغرب أناس متعصبون، إما مفكرون أو إعلاميون أو سياسيون أو أحزاب يمينية متطرفة تكره الإسلام والمسلمين.

#### الرباط – «القدس العربي»: الظاهر الطويل وفاطمة بو غنبر

أعلن الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الإيسيسكو» أن المؤتمر العام الثاني عشر لهذه المنظمة سيعقد في مدينة باكو في جمهورية أذربيجان في أواخر شهر تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، لاعتماد خطة العمل الجديدة التي تم وضعها والصادقة عليها من قبل المجلس التنفيذي. وأوضح التويجري في حديث شامل له «القدس العربي» أن الوضع المالي له «الإيسيسكو» مستقر وأصفا إياه بالجديد جداً، مؤكداً أن هذه المنظمة من أفضل المنظمات العاملة في إطار العمل الإسلامي المشترك من حيث القدرة المالية. وأثار مفارقة تتمثل في أنّ الحوار الذي تجرّبه «الإيسيسكو» مع غير المسلمين يتقدم، بينما تقف في وجه الحوار بين المذاهب الإسلامية عوائق ومثبطات ومشاكل ودساتين، مبرزاً أن هذه المنظمة تعمل، قدر المستطاع، مع منظمات المجتمع الدولي لتصحيح الصورة السلبية عن الإسلام.

○ **المنظمة تعني بكل المكونات الثقافية التي تنتشأ في بيئة إسلامية، لكنها تصدّر أحياناً مواقف سياسية؟ لماذا؟**

● ميثاق المنظمة يتيح لها أن تتدخل في قضايا سياسية تمسّ الجوانب العلمية والتربوية والثقافية، فعندما يحصل عدوان من جهة معينة على معالم وآثار حضارية تدخل في إطار اهتمامات واختصاصات «الإيسيسكو» وعندما يُعتدى أيضاً على المساجد والمدارس وعلى المؤسسات العلمية أيضاً يكون لنا موقف، وعندما تشجع دولة على نشر الطائفية واختراق مجتمعات العالم الإسلامي لإحداث الفتنة في مجتمعات استقرت فيها المذاهب مثل غرب وشمال أفريقيا حيث يوجد المذهب المالكي، وفي شرق آسيا حيث يوجد المذهب الشافعي، إذا جاءت جهة معينة وأرادت أن تخرق هذه المجتمعات طائفيًا لإحداث الفتنة وتمزيق هذه المجتمعات وزعزعة الاستقرار فيها هذا بالطبع يجعل «الإيسيسكو» تتدخل، لأن من مهامها أن تحافظ على سلامة المجتمعات الإسلامية ثقافياً ودينيًا، نحن لا نتدخل في الجانب السياسي المحض، فهذا من اختصاص منظمة التعاون الإسلامي» لكننا نتقاطع معها في ما يمس الجوانب التربوية والثقافية والحضارية، فحين يُعتدى على أطفال - مثلاً - وبشكل وحشي فالمنظمة تهتم بالطفولة، بل الطفولة تعتبر من أهم

المبادئ التي تستغل عليها، فلا بد أن تصدّر بياناً في هذا الجانب، أحياناً يظنّ بعض الناس أن

○ **رغم نجاح الحوار مع الآخر (كما استرتم إلى ذلك)، نلاحظ أنه على المستوى التكنولوجي منذ تأسيس المنظمة إلى يومنا هذا، وقعت أحداث كثيرة في العالم عملت على تشويه صورة الإسلام، وأبرزت مفاهيم جديدة منها «الإسلاموفوبيا» فحين نزل من خطاب النخبة المتحاور إلى عامة الناس في المجتمعات الغربية، نجد صورة مشوهة عن الإسلام وخوفاً من كل ما هو أت من وراء البحار، كيف تتعاملون في «الإيسيسكو» مع هذا الواقع؟ وما هي أبرز الأهداف التي سطرتموها لتحسين هذه الصورة؟**

● يجب أن نعترف أن هناك من بين المسلمين من يشوّه صورة الإسلام بتصرفاته الإرهابية والإجرامية التي لا يقبلها الإسلام، بل يجرمها ويعاقب عليها، هؤلاء يتحدثون باسم الإسلام، ويفعلون أفعالهم في بلدان المسلمين أكثر من غيرها ، كما أن هناك بعض المتعصبين من أبناء المسلمين ممن يعيشون في البلدان الغربية يتصرفون تصرفات تسيء إلى الإسلام. والملاحظ أن الإعلام الغربي، في أغلبه، يركز على هذه النماذج الشاذة،

○ **رغم نجاح الحوار مع الآخر (كما استرتم إلى ذلك)، نلاحظ أنه على المستوى التكنولوجي منذ تأسيس المنظمة إلى يومنا هذا، وقعت أحداث كثيرة في العالم عملت على تشويه صورة الإسلام، وأبرزت مفاهيم جديدة منها «الإسلاموفوبيا» فحين نزل من خطاب النخبة المتحاور إلى عامة الناس في المجتمعات الغربية، نجد صورة مشوهة عن الإسلام وخوفاً من كل ما هو أت من وراء البحار، كيف تتعاملون في «الإيسيسكو» مع هذا الواقع؟ وما هي أبرز الأهداف التي سطرتموها لتحسين هذه الصورة؟**



التعاون الإسلامي»، وعلى احترام الممارسة السياسية تقوم على أسس ديمقراطية وإدارة رشيدة فستنجح المؤسسات الأهلية وغير الأهلية. وإذا كانت غير ديمقراطية وغير رشيدة فستتساوى الجميع في الضعف أو على الأقل في عدم القيام به. فنحن، في منظمات العمل الإسلامي المشترك، نعمل في ظل هذا الوضع الذي نعيشه، ونحاول قدر الإمكان أن نحقق أكبر نسبة من النجاح. ولذلك، فعلاقتنا مع المنظمات الدولية في إطار الأمم المتحدة تتميز بقدرته «الإيسيسكو» على التنافس وعلى تقديم الفيد، وعلى أن تكون شريكاً يفي بالتزاماته ، وهم يعترفون بأننا شركاء جادون، وقد قالت المديرية العامة لليونسكو « عن «الإيسيسكو»، في أكثر من مناسبة، إنها المنظمة المثالية بالنسبة للتعاون مع «اليونسكو» والمنظمة العالمية للفرنكفونية تؤكد هذا الوضع السليم والنظيف في مجتمعاتنا الإسلامية، سيكون لذلك أثر إيجابي على عمل كل منظماتنا. هذه القيم والمبادئ موجودة في ديننا ولكنها مع الأسف الشديد غير مطبقة في

الدولة أو تلك

الأمم المتحدة، لحضور اجتماعات الجمعية العامة، لأتاحة الفرصة لهم ليتعرفوا على هذه المتديبات الدولية وما يجري فيها وماذا يفعله السياسيون هناك، لعل الشباب يتشغفون أشياء جديدة لا يرونها إلا في وسائل الإعلام. فمشاركة الشباب في أيّ مكان يفيدهم ويساهم في تنمية قدراتهم وهو مطلب ضروري وفي صلب اهتمامات «الإيسيسكو».

○ **تبعا لهذه النقطة، نلاحظ وجود حالة فقدان أمل في عمل العربية والإسلامية، فكثيراً ما تتم مقارنتها مع اتصادات أوروبية أو عالية، ربما نجحت أكثر في تذويب الخلافات وفي أحداث حالة توحد تام وكلي، ما سببها، اقتصادياً، ثقافياً... ما مدى حقيقة هذا التصيف الذي يشير إلى ضعفنا إزاء تفوق الآخر، على سبيل المثال الاتحاد الأوروبي؟**

● بالطبع، يجب أن نعترف بأنهم متفوّقون علينا من جوانب معينة، وإلا سنكون مغرورين إذا قلنا إننا نضاهيهم أو إننا أحسن منهم، هذا غير صحيح. الاتحادات الغربية في وضع مختلف. أولاً، الدول الغربية استقرّت سياسياً وديمقراطياً وبرلمانياً، فهناك تناوب للسلطة وهناك مؤسسات دستورية وهناك استقلالية للفضاء ومحاسبية وشفافية في التعامل مع القضايا التي تهّم المجتمعات الغربية. أما في العديد من بلدان العالم الإسلامي فالأوضاع مختلفة تماماً. إننا اعتقد أن هذا الأمر يرتبط

أعضاء في «الإيسيسكو» إلى

لا يمكن أن تغفل قضية مهمة في هذا الجانب، وهي أنه إذا كان الشباب متروكاً لتغيرات الزمان، دون رعاية ولا توجيه واهتمام فسيدخل ما نراه اليوم من انحرافات ومن إرهاب وضياح وبؤس ويأس... مما يدفع طائفة من الشباب إلى الانخراط في أعمال ضلالة ومخرّبة أو إلى الهجرة وترك الأوطان والتعرض للدم في قوارب صخر عباب البجار. إننا لم تهتم دولنا بالشباب وتحرص على وضعهم في صلب برامج العناية بالشباب، وعقدت مؤتمرات كبيرة خصصت لهم، وجعل نشاطاتنا موجهة للشباب في المدارس المتوسطة والثانويات والجامعات، لأن هذه الفئة تشكل الجزء الأكبر من السكان في عالمنا الإسلامي، كما كشفت ذلك الإحصاءات الأخيرة. لدينا، فإذا لم يكن الشباب على قدر مهم من التعليم، والثقافة والمهارة والقدرة العلمية، وإذا لم يكن منتفحاً فكرياً ومتسامحاً أخلاقياً مع الآخرين، فإن المستقبل سيكون مظلماً بدون شك، ومن هذا المنطلق حرصنا أن نضع في خطة العمل الجديدة التي سنبدأ في تنفيذها بداية من عام 2016 إن شاء الله، وفي سياساتها العامة. لأن الشباب هم عماد الوطن، وهم الذين تقوم عليهم النهضة في مجتمعاتهم. وإذا كوّنوا تكويناً جيداً واحترمت حقوقهم واعتُرف بقدرتهم على الإسهام في بناء أوطانهم وأتيح لهم المجال لذلك، عندئذ ستغير الأوضاع.

○ **تبعا لهذه النقطة، نلاحظ وجود حالة فقدان أمل في عمل العربية والإسلامية، فكثيراً ما تتم مقارنتها مع اتصادات أوروبية أو عالية، ربما نجحت أكثر في تذويب الخلافات وفي أحداث حالة توحد تام وكلي، ما سببها، اقتصادياً، ثقافياً... ما مدى حقيقة هذا التصيف الذي يشير إلى ضعفنا إزاء تفوق الآخر، على سبيل المثال الاتحاد الأوروبي؟**

● بالطبع، يجب أن نعترف بأنهم متفوّقون علينا من جوانب معينة، وإلا سنكون مغرورين إذا قلنا إننا نضاهيهم أو إننا أحسن منهم، هذا غير صحيح. الاتحادات الغربية في وضع مختلف. أولاً، الدول الغربية استقرّت سياسياً وديمقراطياً وبرلمانياً، فهناك تناوب للسلطة وهناك مؤسسات دستورية وهناك استقلالية للفضاء ومحاسبية وشفافية في التعامل مع القضايا التي تهّم المجتمعات الغربية. أما في العديد من بلدان العالم الإسلامي فالأوضاع مختلفة تماماً. إننا اعتقد أن هذا الأمر يرتبط

أعضاء في «الإيسيسكو» إلى

○ **تبعا لهذه النقطة، نلاحظ وجود حالة فقدان أمل في عمل العربية والإسلامية، فكثيراً ما تتم مقارنتها مع اتصادات أوروبية أو عالية، ربما نجحت أكثر في تذويب الخلافات وفي أحداث حالة توحد تام وكلي، ما سببها، اقتصادياً، ثقافياً... ما مدى حقيقة هذا التصيف الذي يشير إلى ضعفنا إزاء تفوق الآخر، على سبيل المثال الاتحاد الأوروبي؟**

● بالطبع، يجب أن نعترف بأنهم متفوّقون علينا من جوانب معينة، وإلا سنكون مغرورين إذا قلنا إننا نضاهيهم أو إننا أحسن منهم، هذا غير صحيح. الاتحادات الغربية في وضع مختلف. أولاً، الدول الغربية استقرّت سياسياً وديمقراطياً وبرلمانياً، فهناك تناوب للسلطة وهناك مؤسسات دستورية وهناك استقلالية للفضاء ومحاسبية وشفافية في التعامل مع القضايا التي تهّم المجتمعات الغربية. أما في العديد من بلدان العالم الإسلامي فالأوضاع مختلفة تماماً. إننا اعتقد أن هذا الأمر يرتبط

أعضاء في «الإيسيسكو» إلى

## وراء تنامي ظاهرة «الإسلاموفوبيا» دوائر كارهة للإسلام



## شبكة «سند» تحذر من تفاقم الاعتداءات على حرية الإعلام في ظل الأزمات والنزاعات المتتالية في العالم العربي

عمان - «القدس العربي»: طارق الفايد

عبرت شبكة المدافعين عن حرية الإعلام في العالم العربي «سند» عن أسفها الشديد لسقوط ستة صحفيين ضحايا بفقدان حياتهم خلال شهر أيلول/سبتمبر الماضي بسبب عملهم الإعلامي، مؤكدة أن أكثر الجهات المنتهكة لحرية الإعلام هي الأجهزة الأمنية تليها جماعة «الحوثي» وتنظيم الدولة الإسلامية وسلطات الاحتلال الإسرائيلي.

وبمقتل الصحفيين الستة خلال أيلول/سبتمبر يرتفع عدد الإعلاميين الذين فقدوا حياتهم منذ بداية العام الحالي إلى 44 صحافياً وإعلامياً، ويزداد العدد الكلي منذ عام 2012 وحتى إصدار هذا التقرير ليصل إلى 225 صحافياً حسب إحصائيات شبكة «سند».

وقالت الشبكة في تقريرها الرصدي الشهري حول حالة الحريات الإعلامية في العالم العربي، والذي صدر الأربعاء، إن الصحفيين والإعلاميين الستة فقدوا حياتهم بسبب عملهم الإعلامي، أربعة منهم قضاوا بالإعدام رمياً بالرصاص على يد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق بعد أن أقدم التنظيم على اختطافهم وإجراء المحاكمات الميدانية لهم.

وفي التفاصيل، اغتيل المحرر الصحافي في المكتب الإعلامي لوزارة التجارة ناظم نعيم القيسي في عملية استهدفته بتفجير عبوة ناسفة في سيارته بعد مغادرته مقر عمله في وزارة التجارة ولم يعرف على وجه التحديد الجهة المسؤولة عن اغتياله، فيما اتهمت عناصر من أمن حماية وزير التجارة بعملية الاغتيال.

وأقدم تنظيم الدولة على إعدام الصحافية العراقية إخلص غانم ووالدها غانم الساعاتي الذي يعمل موزعاً للصحيفة التي تعمل فيها ابنته رمياً بالرصاص، بعد اتهامات بالتخطيط لعمليات دعائية ضد التنظيم في مدينة الموصل، والقيام بترتيبات لنقل وقائع الممارسات غير الإنسانية التي يعاني منها سكان المدينة منذ حزيران/يونيو من العام الماضي.

وقد أقدم تنظيم الدولة على قتل مدير إذاعة «الرشيد» في الموصل الإعلامي يحيى عيد حمد بعد ساعات على اختطافه من منزله وسط المدينة.

وفي حالة أخرى أقدم تنظيم الدولة على إعدام المصور الصحافي لقناة «سما» الموصل الفضائية قحطان سلمان ربيعاً بالرصاص وسط الموصل، وذلك بعد ساعات على خطفه من منزله في محافظة الموصل التي يسيطر عليها التنظيم منذ أكثر من عام.



مستوطن يهودي يعتدي على صحفي فلسطيني



وتكرر الاعتداء على أدوات العمل 14 مرة، كما تعرض 11 صحافياً ومؤسسة إعلامية للضائخ في الممتلكات، كما واجه 9 صحافيين تحقيقات أمنية على خلفية عملهم الإعلامي.

وقال التقرير أن انتهاكي «المعاملة المهينة»، وحذف محتويات الكاميرا، تكرر كل واحد منهما 8 مرات، يليهما انتهاكي «الاعتقال التعسفي» و«حجز أدوات العمل» بتكرارهما 7 مرات.

وتساوت انتهاكات «المضايقة» و«القتل العمد» و«حجب المواقع الالكترونية» و«التحرير» بتكرار كل واحدة منهم 5 مرات، ويليهما انتهاك «الإضرار بالأموال» وتكرر 4 مرات، فيما تكررت انتهاكات «المحاكمة غير العادلة» و«المصادرة بعد الطبع» و«الرقابة المسبقة» 3 مرات لكل واحدة منهم.

وتكررت انتهاكات «المنع من النشر والتوزيع» و«الاختطاف والاختفاء القسري» و«الاعتداء على مزار العمل» و«محاولة الاغتيال» و«المنع من البث الإذاعي والفضائي» مرتان لكل واحدة منهم، وسجل التقرير انتهاكاً وقع لمرّة واحدة خلال الشهر الماضي لكل من انتهاكات: حجب شبكة الانترنت، القرصنة، التهديد، التوقيف، التهديد بالقتل، الرقابة اللاحقة، القتل أثناء التغطية، الاعتداء على حرمة الأماكن الخاصة، الحرمان من العلاج، الاعتداء على الممتلكات الخاصة وحجز الوثائق الرسمية.

وكانت شبكة «سند» قد أطلقت تحذيرات في تقاريرها الرصدية السنوية والشهرية والدورية من استمرار الاعتداء على حرية الإعلام، وربما من تفاقمها في ظل الأزمات والنزاعات المتتالية في العالم العربي، وتكرر 28 مرة.

الحرية والأمان الشخصي رابعاً ونسبة 10% من مجموع الانتهاكات. وحلت انتهاكات الحق في عدم الخضوع للتعذيب أو لغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللا إنسانية أو المهينة في المرتبة الخامسة بواقع 24 انتهاكاً ونسبة بلغت 5.9%، وتمثل ذلك بتعرض 15 صحافياً وصحافية ومصوراً للتعذيب سواء بمفهومه المحدد أو الواسع بالضرب الشديد والمبرح، كما تكرر انتهاك المعاملة المهينة المقصودة 8 مرات، فيما تعرض صحافي فلسطيني في قطاع غزة للحرمان من العلاج أثناء احتجازه.

### محاكمات غير عادلة

وسجل التقرير خمسة انتهاكات للحق في معاملة غير تمييزية وقع على الإعلاميين عبر التحريض عليهم من مسؤولين ومنتخبين، فيما وثق التقرير ثلاثة انتهاكات للحقوق في مجال شؤون القضاء من خلال تعرض ثلاثة صحافيين وإعلاميين لحاكمات غير عادلة بمناسبة عملهم الإعلامي، وانتهاك واحد فقط بالاعتداء على حرمة الأماكن الخاصة. وتضمنت الحسابات التي عرضها التقرير معدلاً مرتفعاً في أشكال وأنواع الانتهاكات بواقع (38) نوعاً وشكلاً من الانتهاكات، بلغ أعلاها انتهاك «المنع من التغطية» وقد تكرر بشكل لافت 100 مرة، يليه مباشرة الاستهداف المتعمد بالإصابة على الصحافيين وتكرر 34 مرة بشكل لافت مسجلاً أعلى معدلاته.

وحل كل من انتهاكي الاعتداء الجسدي وحجز الحرية في المرتبة الثالثة مكرران 30 مرة، يليهما انتهاك «التهديد بالإيذاء» وتكرر 28 مرة.

وتعرض 25 صحافياً وصحافية له الإصابة بجروح نتيجة عملهم الإعلامي وأثناء التغطية الميدانية، فيما تعرض 18 صحافياً للاعتداء اللفظي، كما تعرض 15 صحافياً وصحافية له التعذيب» خاصة في الضفة الغربية على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي.

وفي الاعتداءات الأخيرة، اتخذت قوات الاحتلال الإسرائيلي نمطاً جديداً ممنهجاً وواسع النطاق باستهداف الصحافيين من خلال هجوم عدد من العناصر على الصحافيين والاعتداء الجسيم عليهم العام الحالي 77 حالة انتهاك ارتكبتها جماعة الحوثيين في اليمن، مقابل 76 حالة اعتقال تعسفي في فلسطين.

وسجل أعلى معدلات الاعتداء كما وجسامة على الصحافيين في قطاع غزة منذ بداية العام الجاري، حيث بلغ عدد الانتهاكات التي وثقها الباحثون 65 انتهاكاً ارتكبتها جهاز الأمن الداخلي في القطاع والتابع لحكومة حماس المقالة.

ووثق التقرير 407 انتهاكات وقعت في 95 حالة خلال أيلول/سبتمبر الماضي، وأظهرت نتائجه تعرض 135 صحافياً وصحافية ومصوراً للانتهاكات الداخلية التابع لسلطة حماس في قطاع غزة بواقع 65 انتهاكاً، مصر 51، لبنان 23، انتهاكات الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية في الضفة الغربية 18 انتهاكاً، السودان 16، سوريا 12، اليمن 10، تونس 9، المغرب 4، وكل من السعودية والأردن وموريتانيا بواقع 3 انتهاكات لكل واحدة منهم، وأخيراً الصومال انتهاك واحد فقط. وبلغت الانتهاكات الجسيمة تلك مجموع الانتهاكات الكلية بواقع 134 انتهاكاً ونسبة 33%، والجدير بالذكر أن هذه الانتهاكات رغم جسامتها إلا أن مرتكبيها عادة لا يتعرضون للمساءلة.

وبينت نتائج تحليل الانتهاكات ومقارنتها بالحقوق الإنسانية المعتدى عليها أن أبرز الحقوق المعتدى عليها والتي تعرض لها الصحافيون كان الحق في حرية الرأي والتعبير بواقع 140 انتهاكاً من مجموع العام للانتهاكات ونسبة بلغت 34.4%.

ثاني الحقوق الإنسانية التي تعرضت للانتهاك يأتي الحق في السلامة الشخصية بواقع 136 انتهاكاً ونسبة 33.4%، تلاها الاعتداءات على الحق في التملك وبلغت 49 انتهاكاً، ونسبة 12% من مجموع الانتهاكات، وحل الاعتداء على الحق في

أفادت مصادر حقوقية أن سلمان كان يعيش في حي الميثاق، وأنه اختطف من منزله في وقت مبكر من يوم الجمعة 2015/9/18، وقتل بعد ساعات رمياً بالرصاص بعد أن نقله مسلحو التنظيم إلى جهة مجهولة في أطراف الموصل يعتقد إنه معسكر خاص وسري، ووضع في مكان حجز غير معروف، وجرت عليه محاكمة صورية، ووجهت له تهمة التخابر مع الخارج، وتسريب معلومات أمنية عن الوضع في المدينة، وكذلك التعاون مع وسائل إعلام تعمل ضد التنظيم وتنتقد سياساته.

ونقلت وسائل إعلامية عن ذوي سلمان أنهم أعلنوا بأن إرهابيي تنظيم الدولة القوي القبض على سلمان من منزله في منطقة الميثاق شرقي الموصل واقتادوه إلى جهة مجهولة، من دون معرفة أسباب الاعتقال. كما أقدم التنظيم على إعدام الصحافي في صحيفة «الرماح» المحلية عدنان النعيمي رمياً بالرصاص شمالي الموصل بعد أن أقرت ما تسمى بالحكمة الشرعية إعدامه بتهمة خيانة الدولة الإسلامية والتخابر ونقل الأخبار للإعلام الأجنبي ضد الدولة الإسلامية، وذلك بعد اختطافه من منزله.

وأفادت مصادر أمنية في شرطة محافظة نينوى أن عناصر من تنظيم الدولة سلمت جثة النعيمي لمديرية الطب العدلي في الموصل.

وكانت شبكة «سند» قد طالبت في بيان لها الأجهزة الأمنية في العراق بالوفاء بالتزاماتها في توفير الحماية الكافية للصحافيين العراقيين عندما تعرض رئيس فرع نقابة الصحفيين العراقيين في البصرة حيدر المنصورى لمحاولة اغتيال في أيلول/سبتمبر الماضي بعد تلقيه تهديداً بالقتل في وقت سابق.

وأشار التقرير إلى أن انتهاكات قوات



## کتاب

ماذا استطع ان أكتب عن مكاني الأول - كركوك، وقد

كبرت وأخذت أحاكم الأشياء.. تحولت الى «رجل فنان راجح العقل»، أتعامل مع قوانين العالم والمجتمع، ولا أقدر على أن أحيا خارج بؤرته المغناطيسية. لم يعد لي، وأنا بعيد عن الطفولة، عن الحياة الأولى الحرة والمنظلة من قبضة التحديد، إلا الامتثال للحلم وللوهم كي أدافع بهما عن نفسي وأطلق الهوى منِّي لينتقل هنا وهناك. يعود أحياناً إلى مكاني الأول ويأخذني معه. قد تبدو كركوك الآن أشبه بمدن أخرى كثيرة. بل يمكن مقارنتها ولاز أزيد أن يلعب الوعي دوراً في المقارنة، لأن الوعي يملك مخالب المعرفة ويمزق بها الحلم والوهم الذي لا أتمكن الحياة من دونهما. ليس بوارد أن أحاكم مدينتي وأحاكم نفسي، ونحن بنية متزجة، ليس بوارد أن أحاكم (نا) وفق منظور عقلائي وأخلاقي، أو من خلال منظومة من الأفكار التي تريد التحديد والتغيير.

لا تريد الطفولة أن تُحدَدَ وتُتحدَّدَ وتُغيَّرَ. إنها تريد

الواجهة والمعانقة والاكنتاز بالحياة. أن تجمع الأسرار

التي يطلقها المكان لتكون نخبيرة للمعر فيها غبطة دائمة.

ولذلك، أنا الآن، عندما أريد الإحاطة بكركوك، ربما

أختزل التجربة الدينامية التي كانت تتفاعل آنذاك بيني

وبينها. ولا يمكن استعادتها وتكرارها. وهل يمكن لرجل

هاجر الطفولة ومُخَر منها أن يعود إليها؟ مع ذلك فإن

الكتابة عنها مغرية، ومحاولة للاتقارب منها.

\*\*\*

كركوك مدينة قديمة أنشأت قبل التاريخ الميلادي

بقرون، في سهل يتوسط الأراضي المتوجة التي يبدا

بها الشمال العراقي. كانت روح المدينة في قلعتها

الترابية العالية الواسعة. أقيمت داخل أسوارها الحارات

والأماكن. بقايا أسوار القلعة ومدخلها القديمة ما زالت

قائمة، تنزل منها بطرقات وسلام عرضية الى كركوك

## كهدف المرايا

رحل الشاعر والخطاط العراقي مؤيد الراوي ( 1939 –2015) في برلين، مغناه الألماني الأخير بعد ترحال في الأردن ولبنان وأرتيريا؛ على مبعدة آلاف الأميال عن كركوك، مدينته العراقية الأمّ التي شهدت سنوات صباه، وتفتّح وعيه، واختمار مهاراته الإبداعية، مظلماً وُؤدت ذاكرته بمادّة جمالية وبصرية وزمزية وأسطورية سوف تعينه على تطوير تجربة شعرية متميزة تماماً، رغم قلة المنشور منها (مقابل غزارة ما كتب فيها).

والراوي، إلى هذا، كان عضواً مؤسساً وبارزاً في ما سيُعرف باسم «جماعة كركوك» الأدبية، تلك العصبية الصغيرة التي انطلقت سنة 1964، وضمت أمثال فاضل العزاوي، صلاح فائق، سركون بولص، جليل القيسي، أنور الغساني، جان دمو، يوسف الحيدري... وأرسلت إلى المشهد الشعري العراقي سلسلة إشارات - على صعيد قصيدة النثر العراقية خصوصا، وفي مستوى موضوعات الأدب وأشكاله معاً - موجات منتالية من الصدمات التجريبية. وعن المجموعة يقول العزاوي: «اعتقد أنّ أفضل ما قدمته للأجيال اللاحقة من الشعراء والكتّاب هو موقفها الأخلاقي في رفضها التنازل –رغم كل العسف الذي تعرضت له، تارة من قبل السلطة، وطورا من قبل العميان الإيديولوجيين – عن حقها في حرية إبداعها وسعيها إلى أن تكون مكتشفة وحديثة ضمن شروط زمنها، منصتة لنداء المستقبل السحري بدل النوم داخل كهوف الماضي المعتمة».

وذاك توصيف يشير إلى خصوصيات شخصية الراوي الشعرية، من حيث إصراره على التجريب المتوح والمفتّح، دون الانغلاق من حَسِّ المسؤولية تجاه طبائع التطوير وتأثيراته؛ ولكن، أيضا، من حيث ربطه بمنأخات اعتناق اعرض، في أجناس أدبية أخرى، وربما في شبكة واسعة من الفنون عامة. وهذه حال يسهل رصد أبعادها في أعمال الراوي، القليلة مع ذلك: «احتمالات الوضوح»، 1977؛ «ممالك»، 2011، و«سيرة الفرد»، الذي نُشر قبل أيام قليلة سبقت رحيل الشاعر. «رمت أحجارها/ هذه العوافة جاءت لتقرأ/ لكنها رمت الأحجار فأوقفت عنى الرجوع/ زمني متروك بدلو في بئر عميق/ في كهف المرايا يتكرر/ تلك الصبية العرافة/ أردت منها/ أن تقرأ حكمة الماضي/ لأحدق في وجهه/ فأليس أي عظم تكسر فيه/ ليهوي/ كومة قش/ في الناز/ ويتكرر لي/ تفاصيل في الزمان»؛ هكذا كتب الراوي ذات يوم، مستبصراً بعض زمنه الذي استقرّ بعد ناي الجسد وغتراب القصيدة. في بئر عميق أو كومة قش!

السنة السابعة والعشرون العدد 8259 الأحد 18 تشرين الأول (أكتوبر) 2015 – 5 محرم 1436هـ

## نصّ

### مؤيد الراوي

وفي هديره الذي يُسمَعُ في المدينة ويوقظ النيام. يفت الناس ليراقبوا عريضة النهر الذي يجرف معه كل شيء يصادفه في مسيرته البعيدة. يجلب جذوع الأشجار ويدحرج سقوف الأكواخ ويدفع في خضمه خرافا وبغلا وحيوانات أخرى، ولتصطدم أحيانا بأعمدة الجسر الحجري القديم الذي يفصل القلعة عن المدينة الجديدة. وكثيرا ما تؤشر الأيادي، والوجه ساهمة، الى مهد تطل يتدحرج بين طيَّات الماء الأحمر. وتفيض المياه في بعض الأعوام لتغطي الجسر الحجري تاركة خلفها، وهي تجف، غرينا أحمر يغطي الطرقات. وعندما يتصلب الغرين ويُخَر بجرارة الشمس يكون مادة للرقيمات التي حفر عليها الأجداد كلماتهم وأساطيرهم وأسراهم.

وكثيرا ما يعَمّ الحزن على الناس لمسير آخرين كانوا في البعد حينما جرفت السيول بيوتهم وجاجياتهم ومصادر رزقهم، ويحتمل أنها جرفت ناسا وأطفالا لعتهم بخضمتها الأحمر، ناقلة إياهم الى البحر البعيد.

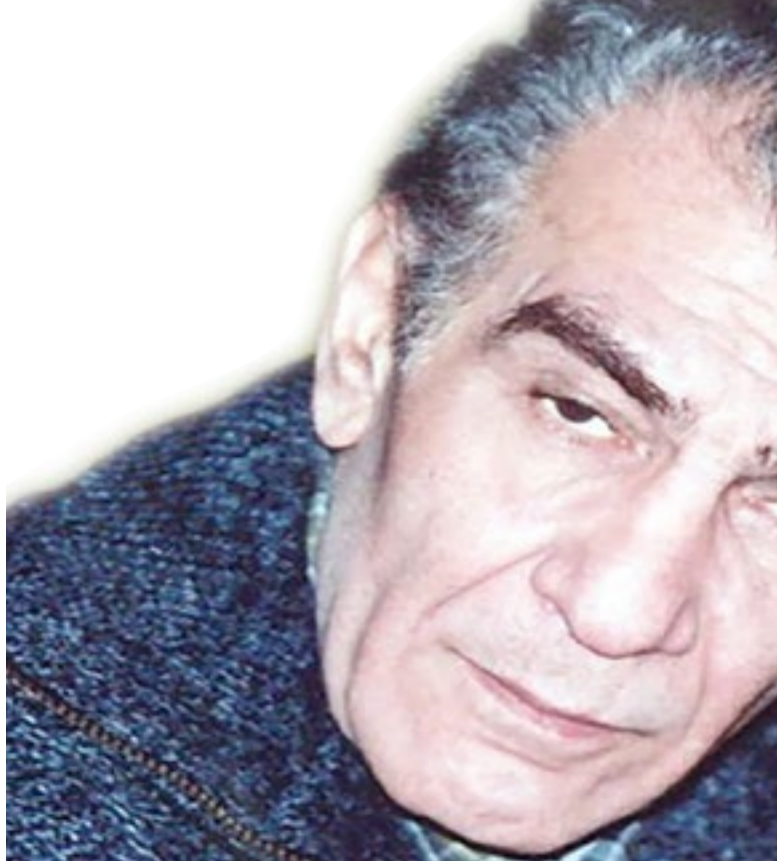
يتعلم الناس في كركوك معنى المسافات والامتدادات عبر النهر الذي يأتينهم من الجبال ويذهب بعيداً. ويعرفون بأن هناك أماكن وناسا يعيشون بعيدا عن مدينتهم، دون أن يسافروا إليهم. وهم بذلك يتعرفون على الحزن المجرد، غير الشخص. الحزن الذي يشارك أحزان الآخرين البعيدين عنهم؛ حزن من أصابتهم الكارثة هناك.

يستدعي هذا النهر دائماً بطوفانه تاريخ العراق القديم ويستحضره في الذاكرة. تاريخ غضب النهرين وفيضانهما، ذلك الذي دَمَّر إنجاز حضارات مختلفة رافقتها حروب وحريق وغزوات من الشمال ومن الجنوب، وضعت الإنسان العراقي وحيدا بين الماء والنار ودفعته لكي يفتح قلبه أسير حزنه ينوح بعيداً عن جدالو صغيرة تسعي بين الحمى بماء قرقاق. نهر أحمر المياه من جراء انجراف التراب الأحمر من الجبال.

ويقف معظم الناس ليراقب غضب النهر في فيضانه

قـــرأت

ترنيمة



Volume 27 - Issue 8259 Sunday 18 October 2015

##### سمير ناصيف

قد يبدو كتاب «المهمة نُفذت؟» أزمة التدخل العسكري الدولي في العالم» للصحافي البريطاني البارز سيمون

الغالات التي ضمها جينكنز في كتابه نشرت في الصحف بين عامي الفين والفيَن وأربعة عشر، من دون تغيير مضامينها. ومن المدهش ان كثيرا مما كتبه شمل تنبؤات حول ما حدث بالفعل في السنوات التالية. علما أنه ربطها ببعضها من خلال الساعة.

والكتاب الذي صدر مؤخرًا يشكل

وفيقة تاريخية تثبت صحة توقعات جينكنز للأخطاء التي ارتكبت في حرب

أمريكا وحلفائنا على العراق في عام 2003 (أي قبل الغزو الأمريكي للعراق) قال فيه: «لو كان للأمم المتحدة أن تسمح وتشرّع أي غزو للعراق، فإنه كان عليها ان تتأكد ان شرائعها قد

من الممكن ان يستفيد تلامذة وخبراء التاريخ السياسي لمنطقة الشرق الأوسط من متابعة مقالات جينكنز في صحف «التايمز» و«ايفنتنغ ستاندارد» «الغارديان» في الفترة المذكورة اعلاه - الواردة في الكتاب، ولكن الإفادة الأكبر تكمن في المقاربة العامة للكتاب الا وهي تأكيدهُ أن التدخل العسكري للدول الكبرى في دول العالم الأقل قوةً بحجة السُّوَالِيَّة عن حماية دول وشعوب العالم الثالث ليست قانونية أو إنسانية الدافع في معظم الأحيان، بل وانها قد تحقق نتائج سلبية كارثية في أكثر من مناسبة.

وقد نُفذت أمريكا وحلفاؤها مثل هذا التدخل العسكري السلبى في العراق في عام 2003 في رأي الكاتب وبعد ذلك بسنوات في ليبيا، وقد تركتها في سوريا أو العراق في المرحلة الحالية إذالم تتوضح الأهداف والاستراتيجيات مسبقاً.

في مقدمة كتابه، يقول جينكنز أنه بعد نهاية الحرب الباردة بين المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة من جهة، والمعسكر السوفييتي الشيوعي، ظن قادة المعسكر الغربي انهم أصبحوا شرطة العالم، وقرروا معاقبة الدول التي (في رأيهم) هددت السلام في العالم. وبدأت هذه المعاقبة برفض العقوبات ضد هذه الدول، ثم تحولت إلى شن الحملات العسكرية.

ويؤكد انه شخصياً ليس ضد التدخل العسكري لدول قوية لحماية شعوب العالم ضد المجازر في المطلق، ولكنه ضد الانتقائية في هذا المجال بحيث تتدخل هذه الدول في شؤون الأخرى من أجل حماية مصالحها في بعض الأحيان، ولا تفعل ذلك إذا استدعت الضرورة ذلك.

ويعتمد جينكنز، الصراحة في عرض موقفه وخصوصاً عندما يقول ان «التدخل العسكري للدول الكبرى حتى الساعة

كانت في معظمها في دول إسلامية» وانه ما زال مندهشاً «ازاء ردة فعل شعوب العالم الضعيفة ضدها، وخصوصا اوباما ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد

سيمون جينكنز في «المهمة نُفذت؟».

## الدول العظمى تعيد إنتاج ما ارتكبت من أخطاء

## في العراق وليبيا

الوضع السوري الذي أوصل الأمر إلى ما وصل إليه حالياً بحيث أصبح من الصعوبة مواجهة «تنظيم الدولة الإسلامية» وتقدمه في المناطق التي احتلها هناك هو في العراق.

ويؤكد جينكنز ان على بريطانيا وأمريكا المشاركة في حل المعضلة العراقية خصوصا التي شكل تدخل هاتين الدولتين العنصر الرئيسي في خلقها عندما شنتا الغزوهما للعراق في عام 2003 ومارستا الاحتلال العسكري الفاشل فيه. وتوقع ان ربيع عام 2011، برغم صداقة العقيد القذافي لتوني بلير ولشركات النفط العالمية.

ويقول في مقاله (في الشهر الثالث من عام 2011) ان ديفيد كاميرون وحلفاءه عثروا على فرصة للتدخل في ليبيا لحماية مدينة بنغازي من مجزرة قد يرتكبها نظام القذافي فيها، واشتركت معه 14 دولة من دول «الناتو» في إنشاء منطقة حظر جوي فوق بنغازي، مما مهد لتدخل «حلف شمالي الأطلسي».

ومن هناك فصاعداً، يقول جينكنز

زادت تصاريح اوباما وكاميرون بضرورة القضاء على نظام القذافي وبدأت الطروحات «القانونية» بالظهور مطالبة بالتدخل العسكري، كما حدث سابقا في العراق، وتحول الأمر إلى قصف عسكري من جانب دول «الناتو» لطرابلس الغرب في صيف عام 2011 ولدعم ثوار بنغازي. وتحول ثوار ليبيا بنظر الشرقيين على الإعلام الغربي إلى ثوار ديمقراطيين تدعمهم بريطانيا وأمريكا. وفي 20 آب/ اغسطس 2011 دخلت قوات «الناتو» إلى طرابلس الغرب وقضت على نظام القذافي، وحسب جينكنز تواطأت في تدبير اقتياله مع أمريكا والحلفاء الآخرين في «حلف شمالي الأطلسي» ومن ثمة في قلب نظام الحكم في ذلك البلد الذي تغمره الفوضى حالياً.

جينكنز، كان يورد تعليقاته الشخصية ويربط مقالاته ببعضها الآخر لدعم مقاربة الكتاب الأساسية في الشأن الليبي، كما في الشأن العراقي، وكانت تعليقاته تؤكد تفاقم الفوضى وانتشار الميليشيات المسلحة في البلدين بسبب التدخل العسكري الأجنبي فيهما، مما قد يصلح كدروس للدول العظمى التي

تصر على التدخل العسكري في شؤون بعض الدول في العالم الثالث من أجل مصالحها وبحجة الأهداف الإنسانية وللحماية من المجازر وتحقق عكس ذلك.

وفي الفصل 14، يتطرق الكاتب باقتضاب إلى مقالات كتبها في مطلع 2013 وفي 2014 عن الوضع في العراق وسوريا مشيرا إلى خطورة تصنيف هذه الجهة أو تلك في الصراع السوري تحت خانة «الأبطلان» أو «الأشهرار» وإلى التناقض والتراجع والازدواجية في مواقف الدول الكبرى ازاء

##### كتاب

العالم الإسلامي ثم انسحابهما المتسرع وغير المدروس منها. وضاعت الحريات في هذه البلدان وتضاعد الكره والتآزم في علاقات العالم الإسلامي بالغرب وتدفق المهاجرون من الأقليات الدينية والأثنية في العالم الإسلامي سعياً للحماية من مجموعات دينية متطرفة، وما زالت هاتان الدولتان تتحالفان مع دول ديكتاتورية في الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا وتتدخلان عسكرياً بانتقائية في بعض الدول ثم تتفاضيان عن التكتيل بالحريات في دول أخرى من قبل الأنظمة القمعية المتحالفة معها. وهذا الأمر، في رأي جينكنز،

يتعارض كلياً مع الحرص على نشر الديمقراطية والإنسانية في العالم، كما انه المفترض ان تنشر السلام في العالم بحيث غطت أمريكا وبريطانيا ممارساتهما الخاطئة بمظلة منظمة «حلف شمالي الأطلسي» (الناتو) وارتكبت الأخطاء الكبيرة في كنفها واستخدمتها لتحقيق غاياتها مطعية اياها في بعض الأحيان أفضلية على حساب الأمم المتحدة.

وبدلاً من حماية نفسيهما والعالم من الإرهاب، يقول جينكنز ان أمريكا وبريطانيا وضعتا نفسيهما والعالم في مواجهة أكبر مع خطر الإرهاب بسبب تدخلهما العسكري غير الشرعي والخطأئ

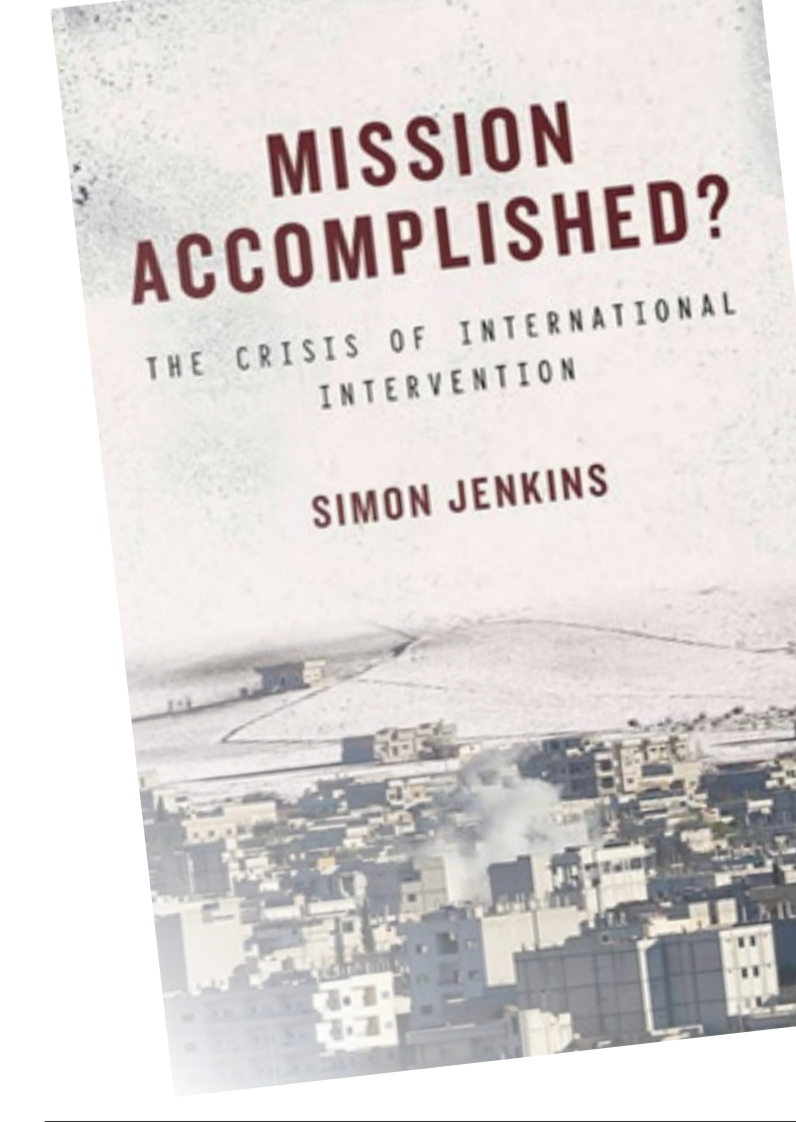
في دول منطقة الشرق الأوسط

في دول منطقة الشرق الأوسط

في دول منطقة الشرق الأوسط

في دول منطقة الشرق الأوسط

في دول منطقة الشرق الأوسط





# المقال

## من القومية العربية إلى النهوض بالعبء الإسلامي



الإسلام... «عبء الرجل العربي»؟

اجتماعيا وثقافيا وسياسيا هو الذي سهل التحول القاعدي الداعشي اللاحق.

نحن على كل حال في عالم غير قومي اليوم ومنذُ جيل ونصف. مشروعا ممكنا. ولا تقدميا دور تقديري، لا القومية العربية ولا غيرها. ومع خسارة القومية نخسر السند القوي في مواجهة الإسلامية، التي نعلم من تجربتنا اليوم أنها ليست قوة ترق أخلاقي أو نهوض ثقافي أو تحرر سياسي، هذا حين لا تكون ملتحنة للبشر. أما وقد تركنا دون وقاء بنيوي أو سياسي مأسس في مواجهة الإسلامية، فلم يعد هناك ما يمكن أن يكون مشروعا تحرريا وتاريخيا غير الاضطرلاع بالعبء الإسلامي وإعادة تنظيمه على نحو يكون موثيا لتحرر العرب وغيرهم.

الإسلام هو «عبء الرجل العربي» إن حاكبنا تعبيرا شائعا. بمعنى النقل الباطض الكاسر للظهر، وبمعنى الواجب الكبير الذي يتعين النهوض به. هذا ليس عملا ثقافيا فقط، وإن

يكن كذلك بغير كبير، إنه أيضا عمل سياسي واجتماعي وفعل صراع. وهو كذلك بقدر ما إن الإسلامية ذاتها قوسين. باختصار وبساطة، الإسلام اليوم يفرق ولا يوحد. وكان مما سهّل انفتاح باب التماهي الإسلامي، غير ما ذكر من تراجع النظام الدولي ومن أوضاع جيوسياسية، العلاقة الخاصة بين العرب والإسلام كدين وعقيدة ومعلمنا، ترد الإسلام إلى مجد عربي، ثم ذلك أن هذا التماهي ينشط مياها قديمة راكدة، لا جديد فيها يتصل بكرامة الإنسان وحرية أو العدالة والمسؤولية، دع عنك معالجة القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمعات المعاصرة. يمكن للتماهي الإسلامي أن يثير حماسة وحسا جمعيا قويا بالانتماء واستعدادا للفداء في سياقات صراعية، لكن هذا هو كل شيء.

ثم أنه بمجرد الكلام عن تماه إسلامي، أي سنتي في معظم مجتمعاتنا، يظهر موكب من التهاميات المصاحبة حتما، الدينية والمذهبية: شيوعي وعلوي وبرزبي واسماعيلي (في سوريا)، وبالطبع مسيحي، ويصرف النظر عن أي تفكير منه، وكانت أحيانا على صدام معه.

في زمن انحدارها، وبخاصة في العراق بعد هزيمة 1991 الساحقة، عرفت القومية العربية تكوصا الذي لا ينتهي.

# رأي

**كاريكاتير: عبد الرحيم ياسر**

## سوريا/فلسطين: على سرير بروكرست

«عثر محققون نمساويون على أكثر من 70 جثة في شاحنة كانت مكدّسة باللاجئين، وجدت متوقّفة في طريق سريع وفقا لما نقلته وكالة «رويترز» عن وزارة الداخلية النمساوية وبحسب ما قاله متحدّث باسم الشرطة في مؤتمر صحافي نقله التلفزيون النمساوي، الخميس، فإنّ الباب الخلفي للشاحنة - التي عبرت من الجر- ترك مفتوحا، ما أسفر عن كشف الجثث، وقد مات أصحابها خنقا».

هذه حادثة من بين حوادث أخرى كثيرة شهدها في هذا العالم الجنون، وكأنّ الجنون ليس أكثر من مجرد شكل آخر، من أشكال الوجود. بل لعلها رسالة للغة سورويّة أخرى، تعلق على لغة السيميائيّين واللسانيّين. استغفل هذا الجنون، منذ أن سقطت ورقة توت الحرب الباردة، وانهارت الامبراطوريّة السوفييتيّة؛ وكأنتا في رواية مثل:رجال تحت الشمس» لفسّان كئفاني (1975. 1938)، أو في فيلم من أفلام الاسباني لويس بونويل (1900. 1983) السورياليّة أو ما فوق الواقعيّة؛ بالرغم من أنّنا لا نزال في وضع هو دون الواقعي بكثير. وقد كتب بونويل بعد أن أثار

فيلمه المشهور «الكلب الأندلسي» ما أثار من جدل وسجال، أنّه عزم على أن يأخذ جماليّات الفنّ السوريالي في بقوة في مواجهة الإسلاميه، الحياة السيئنا، باعتبارها «أفضل أداة للإفصاح عن واقع، يتعذر علينا أن نلمسه حقيقة، في معيشتنا، ولكن السورياليّة المتخصّص في تزييق اللحم الفلسطيني وقطيعه، فما انكث منذ احتلال فلسطين، يعرّض سياسة الأمر الواقع، واعتبار المناطق المحتلة جزءا من اسرائيل؛ وما بناء المستوطنات وتوسيعها. وهي مدن وليست تكتات - لإل جعل أيّ تفكير

هنا وهناك؛ في البلاد العربيّة. وهذا التخلّ العسكري وغير العسكري السافر في شؤونها، وتحويل وجهة ثوراتها - والثورة السوريّة خير دليل - سوى وضع دولها أو بعضها، على سرير «بروكست»، وتقطيعها أو اختزالها أو تطبيعها. وبروكست - وأسطوره أشهر من أن أذكر بها - قاطع طريق في الفيلولوجيا اليونانيّة؛ يسكن الجبل، ويستضيئ المسافرين العابرين. ثمّ يدعوهم إلى النوم في سريريه الحديدية، ويشدّ وثاقهم، فإذا كانت قامة المسافر أطول، قطع الزائد حتى يساوي جسد الضيف بالسريور. أمّا إذا كانت قامته أقصر، شدّه بروكرست، وهو يجذبه ومن عليها.

ويمطّهُ؛ حتى تتخلّع أطرافه، ويموت. الفرق الوحيد بين بروكرست اليوناني وبروكست الأمريكي، فكان يمكن أن يكون أرفأف بنا وأرحم، لو أنّ غيرته على النقط. أو على «ثورات الربيع العربي»، كانت على إعلان الاستقلال الذي صاغه توماس جيفرسون عام 1776؛ وهو بشهادة المؤرّخين، من أهمّ الوثائق التاريخيّة حتى الآن. وممّا جاء فيه «إنّنا نؤمن بأنّ هذه الحقائق واضحة بذاتها؛ وهي أنّ الناس جميعا قد خلقوا سواسيّة، وأنّ خالقهم قد جابهم بحقوق معيّنة هي جزء لا يتجزّأ من طبيّاتهم، منها «حقّ الحياة»، و«حقّ الحياة ألف مرّة ومرة، ولابد من هذه (الألف 1+)، قياسا على ما يفرضه، فمن «حقّ» الشعب أن يغيّرها أو يزيلها، وأنّ سلطاتها على صورة، بحيث تبدو للناس تلك المبادئ، وهذه الصورة، أنّها - على الاحتمال الأرجح - مؤدّيتان إلى أمنهم وسعادتهم». فأين هذه الحقوق (الحريّة والحياة والسعادة) وحقّ الشعوب في تغيير حكوماتها وأنظمتها، ممّا يجري في فلسطين أو سوريا حيث تساوي أمريكا بين الجلال والشعب الضحيّة. وأمّا بروكرست الروسي، فأمره أعجب مع هذا التخلّ العسكري في سوريا، وكان يفترض في «وريت الاتحاد السوفييتي»، أن يعيد الاعتبار إلى مسألة «الأخلاق والسياسة»، وأن يكون نصيرا للشعوب لا للأظمة الغاشمة؛ أي أن يدفع المجتمع الدولي، إلى أن يجعل من المفاهيم الأخلاقية والمثل العليا مثل السلام والعدل والأمن، قوانين تحكم العلاقات بين دول العالم. صحيح أنّ السؤال، هل يمكن أن تتحوّل الأخلاق إلى سياسة، والواجب إلى حقّ في العلاقات الدولية، هو كما بيّين إمام عبد الفتّاح إمام في مصنّفه «الأخلاق والسياسة: دراسة تاريخيّة، حيث لا يفعل المجتمع الدولي ما يفترض على الدولة الواحدة أن تفعله، أي تلك التي تحكمها قوانين تلزم المواطنين جميعا، ويتّال من ينتهكها العقاب العادل الذي يحدّده هذا القانون نفسه.

إنّ هذا التخلّ السافر في شؤون الدول والشعوب، يعيدنا إلى جدل لم يقطع، بين فريقين: أحدهما يساوره شكّ كبير، في إمكان أن يكون المجتمع الدولي، على النحو الذي



**منصف الوهاييي**

ذكرنا؛ فهو لا يشتغل على سلطة سياسية ذات سيادة تعلق على سياسة الدول، والقوانين الدوليّة، كما يقول هوّلاه؛ ليست قانونيّة بالمعنى الدقيق للكلمة، وأنّما هي مجموعة من القواعد تلعب عليها صيغة أخلاقية؛ حتى وإن كانت أخلاقا دوليّة. وأمّا الفريق الآخر، فيعارض هذا الرأي، ويزعّم أنّه يخالف الحقائق التاريخيّة «الثابتة»، والواقع «الحقيقي» في الحياة الدوليّة؛ فالقانون الملزم سابق على نشأة الدولة، لأنّه من صنع الجماعة أيّا كانت. وعلى أسّ من حججا كثيرة، لا يتّسع المجال لذكرها، ولكنها «هشّة، جدّا بعبارة إمام عبد الفتّاح، إذ لا بدّ لتطبيق القانون بعدالة وإنصاف، في الحالينّ للمائين أمامنا اليوم: نضال الشعب الفلسطيني، والشعب السوري؛ من شرطين أساسيين: أوّلهما الشمول أي أن يكون التطبيق عامّا شاملا، وثانيهما العقاب الرادع لكل من ينتهكه. والعقاب هو «ماهية الحقّ» كما يقول هيجل، وبه يستردّ الحقّ اعتباره، وتكون للقانون هيئته. ومن الواضح اليوم أنّ الشرط الأوّل، في المثال الفلسطيني السوري، لا يزال يقوم على مبدأ القاعدة الاستثناء. بل هل تقبل الدول دائمة العضوية في مجلس اليوم. وهذا سؤال سانج - بتطبيق القوانين الدوليّة عليها، وتوقيع الجزاء، إذا ما انتهكت هذه القوانين، دون أن تستخدم حقّ النقض؟

أيمكن أن يكون شعار هذه الدول الحقيقي، ولكن غير المعلن هو تلك العبارة التي قالها نستون تشرشل في نخوة:«لقد ارتكبت من الجرائم لصالح بريطانيا، ما لو ارتكبتها بداخلها؛ لقضيت حياتي كلها في السجن».

على أنّه لا يفوتني أنّ أذكّر في خاتمة هذا المقال، بأنّ بروكرست اليوناني قتل بالطريقة نفسها التي كان يقتل بها ضيوفه من المسافرين؛ فقد شدّه البطل تسبوس، على السرير الحديدية نفسه، حتى تخلّعت أطرافه. إنّ فعل الجريمة هو الذي ينتقم لنفسه. ولكن لا بأس أخي القارئ أن نتقدّد سريورك كل ليلة، وأن نتنبّث من قامتك... أهي أطول أم أقصر؟ من يدري!

**كاتب تونسي**



## رحلة اللاجئين المحفوفة بالمخاطر في الزوارق المطاطية في بحر إيجه

انهارت هذه السيدة السورية الكردية المنهكة على الطريق لدى وصولها جزيرة ليسبوس اليونانية، بعد رحلة محفوفة بالمخاطر قطعت خلالها بحر إيجه بقارب مطاطي.  
وكان خفر السواحل اليوناني أعلن غرق امرأة وثلاثة أطفال وفقد طفل رابع بعدما انقلب زورقهم المطاطي في وقت متأخر من مساء الجمعة.  
وغرق سبعة أشخاص يوم الخميس بينهم رضيع وثلاثة أطفال بعد انقلاب زورق خشبي كان ينقلهم قبالة جزيرة ليسبوس.  
ويحاول آلاف اللاجئين -الذين يفر معظمهم من سوريا وأفغانستان والعراق التي تمرقها الحروب - الانطلاق يوميا من تركيا القريبة وعبور بحر إيجه في رحلة قصيرة لكن محفوفة بالمخاطر في الزوارق المطاطية.





# آداب وفنون

## في الذكرى 42 لرحيل الشّاعر التشيلي بابلو نيرودا

## صوت جماعي متواتر رسخ عميقاً في تراث الإنسانية

قصائد وأعدّ العديد من طبعات كتبه ودواوينه.

مَرت، قبل أيام، الذكرى الثانية والأربعون لرحيل شاعر شيلي الكبير بابلو نيرودا (1904 - 1973)، فاحتفلت الأوساط الأدبية في بلده تشيلي وفي مختلف البلدان الناطقة باللغة الإسبانية بهذه المناسبة وسلّطت الأضواء على إبداعاته وإشراقاته في عالم الشعر والإبداع، حيث يعتبره النقاد من أبرز شعراء القرن العشرين، وما زالت أعماله الشعرية المتنوّعة تبهّر قراءه في مختلف أنحاء العالم.

وكانت منازل نيرودا الثلاثة قد تحوّلت إلى متاحف تشرف عليها مؤسسة تحمل اسمه، تمّ تأسيسها عام 1986، وأصبحت تراثاً ثقافياً وطنياً لتشيلي. وفي هذه السدور كتب نيرودا أجمل الطبعات السرية)، وما زال يعاد تطرّق نيرودا في شعره على امتداد رحلته الإبداعية إلى مختلف المواضيع، فمن قصائده العاطفية المفعمة بأرقّ الأحاسيس التي تعالج مواضيع لها صلة بالحب، والصحّابية، والجوى إلى المواضيع السياسية، والتاريخية، والاجتماعية، وقد بلغت هذه الأشعار عنده درجات عليا من البلاغة وجمالية التعبير الشعري الرقيق.

وفي ديوانه «إسبانيا في القلب» جمع قصائده المكتوبة في الفترة المتراوحة بين 1935– 1945، حيث تتفجّر العواطف والأحاسيس حول موضوع الحرب الأهلية الإسبانية (1935– 1939)، وفي مذكراته «اعترف بأنّي أعيش» (1974) التي نُشرت كاملة بعد رحيله وهي امتداد لما كان قد كتبه نيرودا في شكل «سيرة ذاتية» عام 1962 بعنوان: «حيوات الشاعر» يتعرّض نيرودا إلى تحركاته الماضية منذ ولادته عام 1904 ثمّ طفولته، وشبابه

السنة السابعة والعشرون العدد 8259 الأحد 18 تشرين الأول (أكتوبر) 2015 – 5 محرم 1436هـ

معرض «فنون الواحات» في غاليري «دروب» بالقاهرة...

## الحس التلقائي وتجسيد صوت الصحراء وإيقاعها

<b>القاهرة – «القدس العربي»:</b> <p><b>محمد عبد الرحيم</b></p>	<b>الحس الجمالي</b>
بعيداً عن صخب المدن وتوترها، وخطوات أصحابها المتسارعة، وآلوانها الصارخة، ومن قلب الصحراء تأتي أصوات مختلفة، عميقة وبسيطة في الوقت نفسه. أصوات فنية تعيد إنتاج فنون بيئتها البعيدة، وتحاول إعادة الروح إلى فنون ظلما مارسها الإنسان المصري طوال تاريخه الطويل، فن النحت والنقش، فهناك الحقاثب على سبيل المثال، وبعض القطع الفنية الوظيفية، في تصميمات حديثة، تتمثل أشكالاً أكثر مواكبة للموضة. ما يفرض عليها اختلافها هو الحس الجمالي الذي تتميز به، حالة من التوازن ما بين الشكل والتكوين. إضافة إلى ذلك نجد أدوات الإضاءة، والتي تعلق بالأسقف – ما يُشبه الثريات وأصل وجودهم. ومن هذه البيئة يستمدون الخامات والخيال، النقش والنحت هنا يصبحان على جذوع النخيل، التعامل إذن مع كائٍ حي له مهابته وقلقه في عالم الصحراء، ومن خلال روح الفنان، تصبح الجذوع بيوتاً ولوحات أشبه بالجداريات، وأدوات يستعملها الإنسان فيتحقق الفن بشقيه الجمالي والوظيفي، لنجده فناً مختلفاً في الأسلوب والسمات، ويعبر عن بيئة بعيدة عن عين مشاهدي المدن – تبعد الواحات حوالي 360 كم جنوب غرب القاهرة – وهو ما يضمه معرض «فنون الواحات» المقام حالياً في غاليري «دروب» والذي سيستمر حتى السابع عشر من شهر تشرين الاول/أكتوبر الجاري، يضم المعرض أعمالاً لثمانية فنانين، هم: أم شاكر، سالم عبد الحميد، عبد العزيز الرسام، محمد عبد الجواد، محمود عطا الله، راتب كريم، يوسف عبد الحميد، ومصطفى عبد الجواد، المنسق العام للمجموعة، والمشارك بالأفكار والعديد من التصميمات. وتبدو السمة الأساسية لهذه الأعمال أنها نتاج رؤية فنانين تلقائيين، لم يتلق أحدهم الفن في أكاديميات ومدارس فنية متخصصة، وهو ما يصبح شيئاً لافتاً، من حيث الاحساس الفني والحرفي الذي يمتلكونه، وفزادة التجربة الجمالية التي تميز كل منهم.	
	<b>النقش</b>

المخيلة تبدو أنها تدور في فك البيئة وما تحياه، فالأعمال تشير إلى عدم التجسيد أو أي ملمح تشخيصي، فقط الاستعاضة بالمكان ومفرداته، حيث تكوين البيوت، الأبواب والشبابيك والأسطح، وأدق التفاصيل التي من الممكن مُطالعتها. وفي تصميم هندسي تبدو جمالياته في التبسيط، رغم وضوح وكثرة تفاصيل اللوحة أو الجدارية. تمتد تقنية النقش وتمتزج بالخط العربي وأشكاله، ذلك من خلال لوحات تحمل العديد من الآيات القرآنية، التي توضع فوق أبواب البيوت من الخارج، وكأنها عبارة لايد من التوسل بها قبل الدخول إلى هذا البيت أو ذاك. لنجد آيات مثل {قل هو الله أحد}، {إن مع العسر يسراً}. وهو ما يتماشى ونظرة المصري في التدوين والنقش بالنسبة إلى النصوص الدينية الدالة، وهو بطبعه يتنفس – ولو من خلال لا وعيه – حضارة تقوم على النقوش الدينية منذ القدم، فلم يغتبر عنها وطوعها لتصبح ديانته المألوفة الآن.

<b>النحت</b>	ومن خلال الأعمال والقطع النحتية، يسيطر الحس بالبيئة، وتبدو البناءات وكأنها منحوتات جبلية، تصميمياً ولونا. وتدور الموضوعات ما بين البيوت المتعددة الطوابق، ودور العبادة، حيث القباب والمآذن، والتصوير بعض الشيء في الشكل التقليدي للمعارة الإسلامية، لتبدو أقرب إلى أشكال الفن القبطي، وهو امتزاج يبدو بلا تكلف أو عناء، وتنتفي عنه تقنية الصناعة أو القصد الفني. من أخرى نجد
	<b>الحس الديني وروح الصحراء</b>

أكثر ما يميز الأعمال الفنية في المعرض هو مزج الفنان بين الفنون القديمة في إطار ديني، بداية من عدم التجسيد/التشخيص، وتحوير الأشكال والتصميم لتتداخل عدة أساليب فنية مرّ بها الفنان المصري طوال تاريخه. الأمر الآخر والأقرب إلى الحالة الفنية المسيطرة هذه، هو الوجود خلال الصحراء، والحس بتواضع ما، بحيث تنتفي الذات، وتستشعر قيمتها الحقيقية من خلال البيئة المحيطة بالكامل، هنا لا نجد تمثيلاً لأشخاص، وتجسيداً لبطولات فردية، فقط أماكن نجح الإنسان في التواءم والتأقلم مع بيئته والانتصار عليها – إلتصار رحيم بلا صلف – ذلك من خلال البناءات والأشكال التي تحكي حياته، الأمر أشبه بالعباد القديمة، لكنها ليست لألهة هذه المزة، بل لبشر استطاعوا الحياة في بيئة قاسية، ومن خامة مثل النخيل، وهي بالنسبة إليهم تقرب من التقديس، روح قديم هو ما يحرك الفنان، ويجعله يمزجها بديانته الجديدة/الإسلام، دون أدنى تعارض أو تضاد، أو إحساس ما بالافتراب! ومن الابتعاد التام عن حالة التجسيد هذه، يبدو خيال المتلقي أكثر تحرراً في تشكيل حيوات أصحاب هذه الأعمال وأهل هذه المناطق، وقد جسّدوا بيئتهم بكل هذه الدقة والإتقان، كان تخيل حكاية قديمة وتنتصور كيفية تصرفات وسلوك أبطالها.

ومن خلال هذه الروح يتولد إيقاع العمل الفني لدى جموع الفنانين المشاركين، رغم اختلاف أساليبهم ورؤيتهم الفنية. حالة من الهدوء الشديد، وتكرار يتواتر في صمت لنقش أو نحت. حالة من التأمل نستشعرها من خلال المنحوتات، وهو ما يوحي للمُشاهد بطبيعة ساكنة هذي الأماكن. ورغم ذلك تبدو التفاصيل وزخماً في بعض المنحوتات بما يُشبه المناخات المتقلبة للصحراء. لا نبالغ إذا قارنا العمل الفني بالمقطوعة الموسيقية، مختلفة الحركات، والمتترجة من البطء إلى السرعة، وكأنها ترشد عين الرائي لطبيعة الحركة والإيقاع الكامن فيها.

### آداب وفنون



إضافة إلى بعض المبالغات في أشكال البناءات الدينية، من حيث النسب ما بين سطح المبنى والمآذنة أو القباب الدالة على دار العبادة، هذه القباب بدورها تنتقل إلى البيوت، ولكن في تحوير يأخذ شكل الأقواس، سواء عند أبواب البيوت، أو الشبابيك. لكن البيت بأكمله يُشبه إلى حد كبير بنايات العصر القبطي، من حيث الأعمدة والتكوين الشكلي العام.

المسألة لا تنحصر في مجرد نقل حرفي لما يعيشه الفنان، بما أن معظم الأعمال مُستمدة من البيئة المحيطة به، يتضح ذلك من الفروق الأسلوبية في معالجة الموضوعات، وضم عدة عناصر تشكيلية مختلفة في العمل الفني الواحد، ذلك من خلال تقنية التحوير التي تبدو سمة غالبية على المنحوتات، والنقوش كذلك.

<b>الحس الديني وروح الصحراء</b>	أكثر ما يميز الأعمال الفنية في المعرض هو مزج الفنان بين الفنون القديمة في إطار ديني، بداية من عدم التجسيد/التشخيص، وتحوير الأشكال والتصميم لتتداخل عدة أساليب فنية مرّ بها الفنان المصري طوال تاريخه. الأمر الآخر والأقرب إلى الحالة الفنية المسيطرة هذه، هو الوجود خلال الصحراء، والحس بتواضع ما، بحيث تنتفي الذات، وتستشعر قيمتها الحقيقية من خلال البيئة المحيطة بالكامل، هنا لا نجد تمثيلاً لأشخاص، وتجسيداً لبطولات فردية، فقط أماكن نجح الإنسان في التواءم والتأقلم مع بيئته والانتصار عليها – إلتصار رحيم بلا صلف – ذلك من خلال البناءات والأشكال التي تحكي حياته، الأمر أشبه بالعباد القديمة، لكنها ليست لألهة هذه المزة، بل لبشر استطاعوا الحياة في بيئة قاسية، ومن خامة مثل النخيل، وهي بالنسبة إليهم تقرب من التقديس، روح قديم هو ما يحرك الفنان، ويجعله يمزجها بديانته الجديدة/الإسلام، دون أدنى تعارض أو تضاد، أو إحساس ما بالافتراب! ومن الابتعاد التام عن حالة التجسيد هذه، يبدو خيال المتلقي أكثر تحرراً في تشكيل حيوات أصحاب هذه الأعمال وأهل هذه المناطق، وقد جسّدوا بيئتهم بكل هذه الدقة والإتقان، كان تخيل حكاية قديمة وتنتصور كيفية تصرفات وسلوك أبطالها.
	<b>الإيقاع</b>

ومن خلال هذه الروح يتولد إيقاع العمل الفني لدى جموع الفنانين المشاركين، رغم اختلاف أساليبهم ورؤيتهم الفنية. حالة من الهدوء الشديد، وتكرار يتواتر في صمت لنقش أو نحت. حالة من التأمل نستشعرها من خلال المنحوتات، وهو ما يوحي للمُشاهد بطبيعة ساكنة هذي الأماكن. ورغم ذلك تبدو التفاصيل وزخماً في بعض المنحوتات بما يُشبه المناخات المتقلبة للصحراء. لا نبالغ إذا قارنا العمل الفني بالمقطوعة الموسيقية، مختلفة الحركات، والمتترجة من البطء إلى السرعة، وكأنها ترشد عين الرائي لطبيعة الحركة والإيقاع الكامن فيها.



وتبدو في إبداعات هذه المرحلة تأثيرات الشاعر الأوروغوايّي سابات أركاستري. ثم المرحلة الثانية التي يبرز فيها الطابع الغنائي وهي تمتد من «إقامة في الأرض» (1933) في الجزئين الأوّلين من هذا الديوان، إلى المرحلة التي تتفتّق فيها موهب الشاعر وقد استوى على عرش الإبداع وتمتدّ المرحلة الثالثة من 1936 إلى 1950 وفي هذه الفترة يأتي ديوانه «الغناء العام، الغنّاء، أشجار سامقة، والحيط الهادر العنيف، الأمطار الغزيرة التي لا تتوقف، والتي كان يُغرم بها ويهيم، ثم بعد ذلك خلال أيام الدراسة في سانتياغو ينشر ديوانه الأوّل 1923 وهو «شفقيّات»، ثمّ رحلته إلى المشرق وتنقلاته بين برمانيا التي عيّن قنصلاً بها، وبين سيلان والهند وجاوة وغيرها من المدن المشرقية، حيث عرف نيرودا طعمَ الغربة والعزلة والبعاد عن الأوطان في عالم يغرقه بالمتعة ويقسو عليه في آن. ونتيجة هذه العزلة يأتي ديوانه «إقامة في الأرض» ثم رحلة العودة إلى أوروبا، حيث يتعرّف على الشاعر البيروفي الكبير سيزار أبرهام بايخو (1892– 1938) الذي وصف شعره بأنه «مجعدّ متناوش صعب لمسه يشبه جلدّ الأذغال، إلا أنه شعر جليل الشان ذو أبعاد إنسانية عميقة يتخطى ما وراء الوجود».

وفي عام 1935 يُعيّن نيرودا قنصلاً لبلاده في مدريد، ولم يبق سوى سنة واحدة على اندلاع الحرب الأهلية الإسبانية، ثم يؤسّس مع بايخو جمعية إسبانية-أمريكية لمساعدة إسبانيا. ويُنظم مؤتمر بلنسية، ويقدمّ العون للمهاجرين الشيوخ 1945 يتابع سياسياً ثمّ يفزّ متخفياً، وتبدأ سنوات الغربة في مرحلتها الثانية إلى أن تتحوّج أعماله الشعرية بمنحه جائزة نوبل في الآداب عام 1971، ويعيش أعوامه الأخيرة في منزله الأثير في الجزيرة السّوداء إلى جانب زوجته الثالثة والأخيرة ماتيلدي أوروتيا، بعد أن أضاف آخر الصّفحات في مذكراته: «إنّني التهم العواطف، والعواصف، والأحاسيس، والمخلوقات، والكتب، والأحداث، والمعارك، بل إنّني التهم الأرض كلها، وأحتسي جميع البحار».

##### مراحل الإبداع في شعره

يقسمّ النقاد مراحلَ الإبداع عند نيرودا إلى أربع، تُعرف الأولى بمرحلة البداية، وتتعلق من ديوانه «شفقيات» (1923) حتى «المتحمّس» (1933) حيث ينتقل الشاعر من العصرية إلى الطبيعة،

##### اللغة الشّعرية في مُنتهى نضجها

كان نيرودا من الشّعراء القلائل الذين عرفوا كيف يفهمون ويهضمون،



# تحقيقات

## في اليوم العالمي للقضاء على الفقر:

# نحو ثلث العرب ما زالوا يعيشون تحت خط الفقر.. لماذا وما الحل؟

الحكومي، واعطاء صلاحيات أكبر لمؤسسات الحكم المحلي والشراكة بين القطاع العام والخاص، ضمن نظم سياسية نزيهة ديمقراطية تضمن قضاء سلميما وتشريعات سليمة ورقابة حقيقية تمهيدا للقضاء على الفقر.

### الفقر قرين للكنز

د.كمال عواد باحث فلسطيني في علم النفس وأخصائي في علوم التواصل الصحافي والإنساني قال: الفقر كلمة خفيفة على اللسان عظيمة الأثر على الدول والإنسان، وقد قارن رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقر بالكفر حيث قال:«اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر».

وقال فيه علي بن ابي طالب «لو كان الفقر رجلاً لقتلته».

الفقر شغل بال خبراء المجتمع والاقتصاد في العالم فكم من احصائيات ودراسات وتحاليل قامت بها الدوائر الخاصة بهذا الشأن في هيئة الأمم المتحدة وقدمت حلول وفرضيات مقترحة من هيئات اقتصادية عالمية مثل البنك الدولي للقضاء عليه ومعالجته ومع كل الدراسات الاسلامية والاقتصادية والعلمية والاجتماعية ترى ان الفقر ما زال يهدد حياة الإنسان حتى أصبح وباء قد يقضي على النبات والحيوان وعلى سلوك حياة الفرد في المجتمع وعلاقاته مع نفسه وبيته ومجتمعه وحكومته وبالتالي علاقة سلطته معه ومع الدول الأخرى في هذا العالم.

الدكتور محمد فايز زكارنة اقتصادي ورجل أعمال فلسطيني مقيم بين الأردن والإمارات، قال: هي ظاهرة تعد من السمات الأساسية لمعظم الدول العربية، وتختلف باختلاف أسبابها، حيث ان 30% من سكان الوطن العربي في المعدل المتوسط تحت خط الفقر، وفي رأبي ان عدم كفاءة النظم السياسية هي السبب الرئيسي، وما يتبع ذلك من فشل في الأداء الحكومي وتحقيق نتائج من خطط للتنمية الحقيقية. مضيفا: اقتصادات هذه الدول مشوهة على الأغلب، ودائمة التغيير بتغير الأشخاص، وما ينجم عن ذلك من مأس حقيقية على كافة القطاعات كالتعليم والصحة والتأمين الاجتماعي ... الخ واستشراء الفساد وتبوء الدول التي تعاني من الفقر مراكز متقدمة في تصنيف الفساد الحكومي، وفساد القضاء والطغم الحاكمة، ونهب موارد هذه الدول وتصديرها للخارج يجرمها من فرص تنمية وخلق فرص عمل كفيلة بتخفيف وطأة الفقر ونسبه.

وأضاف: أن اللجوء للهيئات الرأسمالية الدولية كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي والخضوع لشروطها لا يخدم الفئات الأكثر فقرا، ولا يخدم تنمية حقيقية، ويقلص دور الدولة في الحياة الاقتصادية ويفتح الطريق أمام الرأسمال الأجنبي الذي يتجه لقطاعات ذات طبيعة ربحية عالية وإستهلاكية وغير منتجة، أي لا يرفع من كفاءة الاقتصاد في هذه الدول. ويعتبر د . محمد زكارنة أن الحلول لظاهرة الفقر تكون عن طريق خطط منهجية شاملة للتنمية بكافة القطاعات، والاهتمام بشكل أساسي بالقضاء على الجهل وتطوير مناهج التعليم، وزيادة كفاءة الأداء ويستمر عورته ويشعر بالأمان.

في مجتمعاتنا وبسبب البطالة التي تؤدي إلى الفقر يحدث التوتر في العلاقات وتسود الصراعات والخلافات ويكثر الطلاق والإنفصال ويترك الأطفال مدارسهم وينتشر الجهل ويكون تأثير ذلك بوقف عجلة النمو والازدهار، فتنبأ الدولة بالقروض من بنوك ذات أجنداث خفية فتتق تحت طائلة الفوائد

السنة السابعة والعشرون العدد 8259 الأحد 18 تشرين الأول (أكتوبر) 2015 – 5 محرم 1436 هـ

مشاريع استثمارية.		أقل من 2.0 دولار يوميا للفرد».
<b>أسباب خارجية</b>	<b>الحد من الفقر</b>	يتركز الفقر في أوساط النساء والأطفال وكبار السن في البلدان النامية.
السيطرة والإستعمار والتدخل بشؤون الدول الفقيرة استغلالا ونهبها لثرواتها كالعزو الأمريكي للعراق بعد حصار دام أكثر من عقد من الزمن تسبب في تفقير شعب بأكمله رغم ثرواته النفطية.		وتعليقا على مشاريع الحد من الفقر تؤكد سالي الحميدي إن هدف الحد من الفقر لم يتحقق بعد، في كثير من الدول ما زال هناك أكثر من مليار شخص في شتى أرجاء العالم يعيشون في فقر مدقع وكثيرون غيرهم يعانون من الجوع. وما زال نقص الغذاء والساوى من أخطر التحديات التي يواجهها العالم ولكن أقلها من حيث الجهود المبذولة للتصدي لها.
الفقر والهجرة		– عرقل انتشار الأمراض والأوبئة وتخلف الأنظمة التعليمية وتفشي الأمية التعليمية والثقافية في العديد من هذه البلدان الجهود الهادفة إلى تحسين مستويات المعيشة وإزالة آثار الفقر، ناهيك عن الحروب والنزاعات الإقليمية والحروب الأهلية وما تخلق من دمار وتخريب للحياة الاقتصادية وما التخفيف من الظاهرة، فالكثير من المناطق العربية الفقيرة تعاني من جفاف وانجراف التربة والتصحر، هنا نجد ان حل البنك الدولي لا يساعد، والأفضل ان يكون الحل بدعم المشروعات الصغيرة الصناعية والحرفية والتجارية، فكل بلد لها ظروفها ولها حلول مختلفة عن الأخرى في كيفية معالجة ومحاربة الفقر.
	<b>تقارير أممية</b>	
		يقول الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون «إن هناك 700 مليون شخص في مختلف بلدان العالم يعانون الفقر المدقع جرى انتشالهم منه وتحسين أوضاعهم بين 1990 و2010». لكنه يضيف: «أن هناك مليار شخص ما زالوا يعيشون على أقل من 1.25 دولار يوميا للفرد، كما أن 2.4 مليار شخص يعيشون على

## تحقيقات

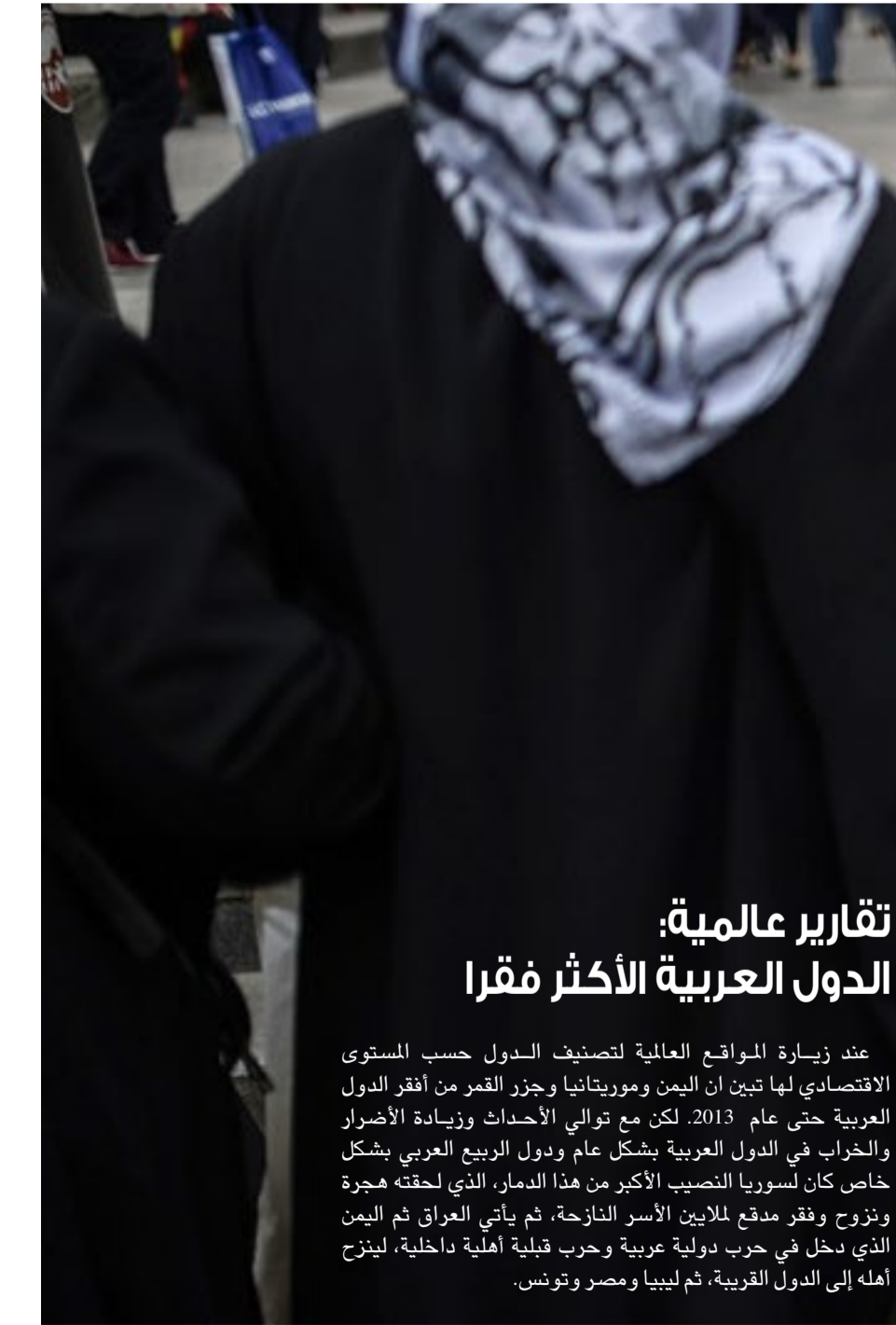
ويشير تقرير الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد) إلى أن الفقر في اليمن يؤثر في 42 في المئة من سكان البلاد، ويؤكد أن 80 في المئة من فقراء اليمن يعيشون في المناطق الريفية، كما أن نصفهم يعيشون على أقل من دولارين يوميا.

وفي مصر 25 في المئة من سكان البلاد من الفقراء، ويعيش ثلثا سكان جنوب مصر (الصعيد) في فقر مزمن.

أما العراق الذي يعد من أهم البلدان المصدرة للنفط فيعد حوالي 19 من سكانه من الفقراء حسب معايير الأمم المتحدة.

وتقدر نسبة الفقراء في الأردن ب 14.4 في المئة من السكان في حين تصل هذه النسبة إلى 28.6 في المئة في لبنان. أما في المغرب فتتركز ظاهرة الفقر في الأرياف والمناطق العشوائية المحيطة بالمدن الكبرى أو في الأحياء الفقيرة في هذه المدن، ويقدر عدد الفقراء هناك بأكثر من أربعة ملايين مواطن يمثلون 15 في المئة من السكان. لكن الأوضاع في المغرب أخذت بالتحسن خلال السنوات العشر الماضية بعد الارتقاء بالبنية التحتية في المناطق الريفية وتوسيع نطاق التعليم.

وتورد مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وصول الرقم القياسي للأشخاص المشردين قسرا إلى 60 مليونا على مستوى العالم. وتتصدر سوريا وأفغانستان قائمة البلدان الأصلية للاجئين، حيث يبلغ عدد اللاجئين منهما 3.9 و2.6 مليون على التوالي. وتُعد منطقتا أفريقيا والشرق الأوسط أعلى المناطق الأصلية تصديرا للاجئين. ففي عام 2014، بلغ عدد اللاجئين من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 4.5 مليون لاجئ أغلبيتهم يهربون لأسباب اقتصادية مثل الجوع والفقر والبطالة.



## تقارير عالمية: الدول العربية الأكثر فقرا

عند زيارة المواقع العالمية لتصنيف الدول حسب المستوى الاقتصادي لها تبين ان اليمن وموريتانيا وجزر القمر من أفقر الدول العربية حتى عام 2013. لكن مع توالي الأحداث وزيادة الأضرار والخراب في الدول العربية بشكل عام ودول الربيع العربي بشكل خاص كان لسوريا النصيب الأكبر من هذا الدمار، الذي لحقته هجرة ونزوح وفقر مدقع لملايين الأسر النازحة، ثم يأتي العراق ثم اليمن الذي دخل في حرب دولية عربية وحرب قبلية أهلية داخلية، لينزح أهله إلى الدول القريبة، ثم ليبيا ومصر وتونس.

أقل من 2.0 دولار يوميا للفرد».

يتركز الفقر في أوساط النساء والأطفال وكبار السن في البلدان النامية.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي:

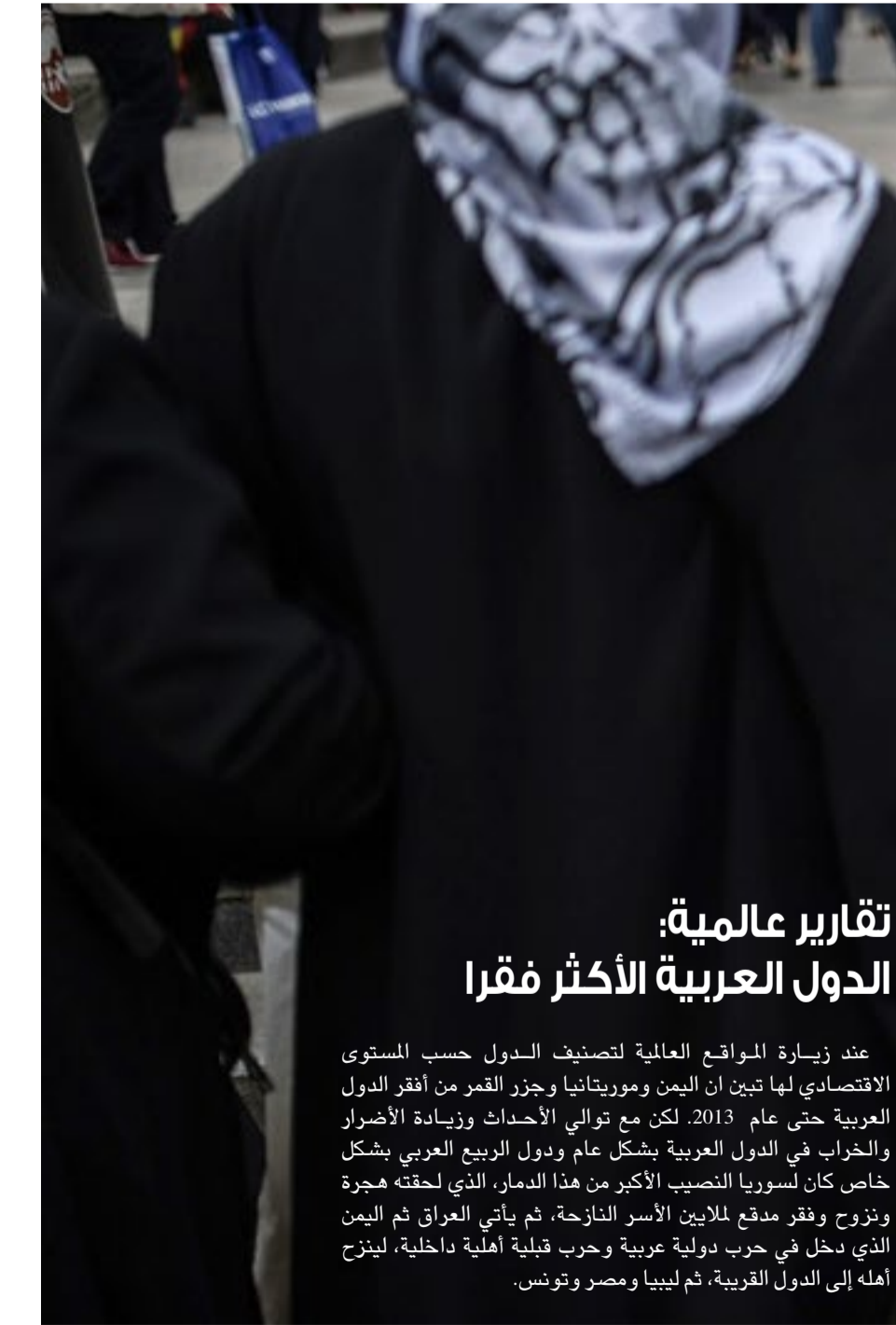
– أكدت أهداف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي التي أعلنت بداية القرن الحادي والعشرين أهمية محو آثار الفقر قبل 2015، لكن ذلك يبدو هدفا بعيد المنال في ظل تراجع معدلات النمو الاقتصادي في العالم وتواضع إنجازات التنمية في البلدان النامية.

– عرقل انتشار الأمراض والأوبئة وتخلف الأنظمة التعليمية وتفشي الأمية التعليمية والثقافية في العديد من هذه البلدان الجهود الهادفة إلى تحسين مستويات المعيشة وإزالة آثار الفقر، ناهيك

عن الحروب والنزاعات الإقليمية والحروب الأهلية وما تخلق من دمار وتخريب للحياة الاقتصادية وما يتنج عنها من تشريد من البشر من ديارهم وتعطيل أعمالهم وتحصيلهم الدراسي واستقرارهم السكني.

### تقارير دولية

يشير تقرير البنك الدولي 2013 إلى أن عدد سكان العالم العربي بلغ 345 مليون نسمة. في حين يبلغ الناتج المحلي الإجمالي للبلدان العربية مجتمعة 1.5 تريليون دولار تقريبا. ويعني ذلك أن متوسط الدخل السنوي للفرد يساوي 3500 دولار. لكن هذا المتوسط متفاوت بين بلدان عربية غنية بايراداتها وأخرى محدودة الإيرادات ومكتظة بالسكان. وتشير التقارير الأممية إلى أن 11 مليون شخص في العالم العربي يعيش الواحد منهم على أقل من دولار يوميا.





# ميديا

## «فيسبوك» و«تويتر».. ساحات معركة بين الفلسطينيين والإسرائيليين



القدس المحتلة، حيث أن الصفحات والحسابات النشطة تنشر ما يدور في الأراضي الفلسطينية على مدار الساعة، وتنقل ما يجري بالصوت والصورة، وهذا ما لم تتمكن القنوات الفضائية من أدائه.

ويقول الصحافي إن الفيديوهاt التي يرفعها الناشطون على «يوتيوب» و«فيسبوك» تمثل مصدراً مهماً لوكالات الأنباء ومحطات التلفزيون والصحف ومواقع الانترنت.

**مئات الآلاف لصفحة «فيسبوك»**

وأثارت عمليات الطعن بالسكاكين جدلاً واسعاً على الانترنت، فيما اعتبر الكثير من النشطاء بأنها تمثل بداية الانتفاضة الفلسطينية الثالثة.بينما اندلعت في أعقاب عمليات القتل المتبادلة موجهاt واسعة في الأراضي الفلسطينية. وقال ناشط وصحافي فلسطيني تحدث له القدس العربي إن شبكات التواصل الاجتماعي أبلت بلاء حسناً خلال الأيام الماضية، وتحولت إلى واحدة من المظاهر الجديدة التي تميز الانتفاضة الفلسطينية الثالثة، مشيراً إلى أن «الفضائيات كانت أهم ما ميز انتفاضة الأقصى الثانية في الأيام الماضية واستقطبت مئات الآلاف من المتابعين. وحصدت صفحة على «فيسبوك» أطلقت على نفسها (اتلاف شباب الانتفاضة) نحو 50 ألف متابع خلال أيام من انطلاقها، وتتضمن العديد من الأخبار والتقارير والمقالات والصور والفيديوهات، كما يتم عبرها تداول الدعوات للتظاهرات والاحتجاجات في مختلف المدن والقرى الفلسطينية.

ويعمل النشطاء طوال الأربع وعشرين ساعة على نشر الصور والفيديوهات والأخبار من مختلف أنحاء الأراضي الفلسطينية، فيما تنشط صفحات «فيسبوك» وحسابات التويتr في نشر الأخبار سريعاً لتتقوm بذلك على القنوات الفضائية ووكالات الأنباء العالمية.

**إسرائيل والعرب.. وجهاً لوجه**

وحاول الناطق باسم قوات الاحتلال الإسرائيلي أفيخاي أدعسي توجيه الرسائل التي تخدم الإسرائيليين، حيث بعث بعدد كبير من التغريدات على «تويتr» باللغة العربية يحاول فيها تثييط عازمات الفلسطينيين، ومن بين التغريدات التي رصدها «القدس العربي»: «التحريض الأعمى يدفع شبابنا لارتكاب اعتداءt إرهابية جبانة. لا شك أن لمرتكبيها في الدنيا خزيa، ولهم في الآخرة عذاب عظيم».

وقال أدعسي في تغريدة ثانية متحدثاً عن العام الهجري الجديد: «يلطخ من يدعون الإسلام وقلوبهم مكتسحة بسواد عظيم، أشهرها وأيامها .. يطعنون، يقتلون، ويذبحون، بأساليب همجية تنتكr لها الإنسانية»، فيما قال في تغريدة أخرى: «مع بداية العام الجديد يفتح المؤمن صفحة بيضاء من حياته يخطط لمستقبله وسلام أولاده ويزن بميزان الشرح أعماله وأفعاله إرضاء لربه ورسوله»، في محاولة منه للإحياء للفلسطينيين بأن عليهم التفكير في مصالحهم الشخصية، وبناء مستقبل آمن لهم.

وانبرى العديد من النشطاء على «تويتr» للرد على أدعسي وتوبيخه على تغريداته، حيث كتب مصطفى شعر مخاطباً أدعسي: «كل ما يحصل هو ردة فعل على ظلمكم وعدوانكم يا قتلة الأطفال.. لا أحد يولد مجرماً»، أما الناشط السعودي ماجد المطرفي فكتب للضابط الإسرائيلي قائلاً: «تقتلون الأطفال والشيوخ العزل بالأسلحة الجديدة والدبابات وتكلم عن القدس تمثل إبداعاً» فيما أثنى الكثير من المغردين على تغطية قناتي «الأقصى» و«القدس» أيضاً لأحداث سلام».؟.كذبت وخسئت».

وكتب ناشط على «تويتr» مخاطباً الناطق باسم

## ماذا قدمت عشرات الإذاعات السورية المعارضة للجمهور مع اقتراب الثورة من عامها الخامس؟

الأصوات الحديثة التي ظهرت والتعبير عن مختلف شرائح الشعب السوري من النواحي الاجتماعية والأثنية والفكرية، بالتزامن مع خلق مساحات جديدة من التعبير ونشر الوعي والتغيير الاجتماعي بدلاً من جني الأموال باعتبارها مؤسسات إعلامية غير ربحية».

بينما نوه الصحافي فؤاد عبد العزيز «أن من الإيجابيات أيضا صنع جيل اعلامي غير متورط سابقا بخطاب النظام وغير متأثر به قادر على صناعة إعلام مهني في سوريا المستقبلي».

وفي هذا الشأن تلخص الصحافية بيسان أبو حمدان -مقدمة برامج في راديو «وطن»- لـ «القدس العربي» الأسباب التي تجبر الإذاعات على استخدام الانترنت بالقول «وجود الأبراج على الأرض السورية التي تتبع بعضها لسيطرة النظام والبعض الآخر لسيطرة تنظيم الدولة وفصائل إسلامية متشددة ما سيفرض شروطا وإيديولوجيات معينة للإبقاء على محطات البث، إضافة إلى ظروف القصف العشوائي والقاء البراميل المتفجرة وما يرافقه من تدمير لتلك الأبراج ومحطات البث».

ويعتقد أن وسائل إعلام الثورة من إذاعات وقنوات تلفزيونية وجراشد ومجلات ومؤسسات لم يسبق وأن عقدت مؤتمراً عاماً يضم جميع تلك الوسائل لمناقشة آليات تطوير العمل الإعلامي الثوري، إنما جرت محاولات من قبل الائتلاف الوطني السوري أطراف أخرى لعقد ورشات عمل إعلامية ولكنها لم تلق الإقبال المطلوب.



## مواطن سعودي ينتهي إلى السجن 17 عاماً بسبب «تويتr»

حساب «طفشان» في تويتr بعد إعادته بإعداده الحساب واستخدامه في تأييد المنهج التكفيري، وإعداده ونشره عدة تغريدات تتضمن التحريض على الخروج على ولي الأمر، والإساءة إلى الدولة وعدد من ولاة أمرها.

وكانت آخر تغريده له «معروف طفشان» في 29 أيار/مايو من العام 2014، وكتب فيها مخاطباً الأميرة وضحة بنت سعد آل سعود: «ستندمين قريباً يا بنت آل سعود.. لو كان فيكم ذرة شجاعة لخرجتم بدون حماية أمنية ولكنكم جنبنا تخشون غضب وبطش الشعب فيكم في أية لحظة».

وخلال نشاطه على «تويتr» فرد «طفشان» 7478 تغريدة وحظي بأكثر من 43 ألف متابع، فيما كان هو يتابع 47 حساباً فقط. وكانت المحكمة ذاتها قضت قبل نحو خمسة أشهر بسجن أحد الناشطين على «تويتr» تحت اسم «السميتيك» لمدة خمس سنوات بعد أن التحق بالتنظيم الإرهابي، وشارك بالقتال في سوريا.

يشار إلى أن السعودية بدأت في ملاحقة الآف الحسابات على «تويتr» من أجل دفع الشركة صاحبة الشبكة إلى إغلاق هذه الحسابات، حيث أطلق نشطاء سعوديون مقرّبون من الحكومة وسماً على «تويتr» يقول: («سبام\_وطنية»)، ودعوا من خلاله السعوديين إلى تقديم بلاغات إلى

ضرورة التركيز على المضمون الهادف ووجود رؤية شاملة لتلك الإذاعات قادرة على إحداث الفارق وليس فقط أن تكون ضد النظام نظرياً.

**إذاعات أون لاين**

تننتشر معظم الإذاعات المستحدثة خلال الثورة في دول الجوار السوري كالأردن، وتركيا وتنقسم مدينتا إسطنبول وغازي عنتاب الحصة الأكبر من تلك الإذاعات التي تعتمد على البث عن طريق الانترنت وليس موجات «ا ف ام» (باستثناء بعض الإذاعات لديها بث على موجات اف.ام).

في هذا الشأن تلخص الصحافية بيسان أبو حمدان -مقدمة برامج في راديو «وطن»- لـ «القدس العربي» الأسباب التي تجبر الإذاعات على استخدام الانترنت بالقول «وجود الأبراج على الأرض السورية التي تتبع بعضها لسيطرة النظام والبعض الآخر لسيطرة تنظيم الدولة وفصائل إسلامية متشددة ما سيفرض شروطا وإيديولوجيات معينة للإبقاء على محطات البث، إضافة إلى ظروف القصف العشوائي والقاء البراميل المتفجرة وما يرافقه من تدمير لتلك الأبراج ومحطات البث».

ويعتقد أن وسائل إعلام مهني في سوريا المستقبلي».

فيما يقول الكاتب والصحافي علي سفر الذي واكب تجارب عدة إذاعات في هذا الصدد «إننا جاز لنا أن نجري مقارنة بين وضع سوريا في خمسينيات القرن الماضي وبين وضعها حالياً سنلاحظ بأنها كانت بلداً مزدهراً إعلامياً وعليه فإن السوق الإعلامية في سوريا تتحمل وجود عدد أكبر بكثير من عدد الإذاعات الحالي».

ويتابع «كثرة الإذاعات تعود لأسباب إجرائية من ناحية قلة التكلفة قياساً بإنشاء قناة تلفزيونية، كما أن إمكانيات التجريب وما يرافقه من خسائر مادية متاحة في الإذاعات لأنها قليلة مقارنة بالتلفزيون».

إلى ذلك تعتقد الخبيرة الإعلامية ميساء حسين (عضو الهيئة الإدارية لرابطة الصحافيين السوريين) أن تأسيس هذا الكم من الإذاعات يعود لسهولة انتشارها في الشارع السوري لأنها لا تخضع لرقابة القوات المسلحة على الأرض، بحسب رأيها، مشيرة إلى

<b>انتقاد الفضائيات</b>
-------------------------

وانتقد العديد من النشطاء أداء الفضائيات العربية

في التعاطي مع الانتفاضة الفلسطينية وتغطية أحداثها، كما قارن الكثيرون بين تغطية العام 2000 والتغطية الحالية للانتفاضة، في الوقت الذي تصدرت فيه أخبار الانتفاضة وسائل التواصل الاجتماعي.

وكتب النقباني الأردني والناشط ميسرة ملص على صفحته على «فيسبوك» منتقداً تغطية قناة «الجزيرة» الفضائية للأحداث في الأراضي الفلسطينية، وقال: «أصدقائنا في الجزيرة، خفوا علينا بقصة سوريا واليمن، وركزوا على بطولات الشباب في فلسطين، أكثر من ساعتين متواصلتين عن اليمن وسوريا، يكفي أن تغطية مكتبكم في الضفة ضعيفة، أين «الجزيرة» التي كانت كتيبة إعلامية ميدانية في أحداث فلسطين الماضية؟».

وبينما واجهت بعض القنوات العربية انتقاداً للتغطيات، فقد كتب يحيى زين الدين في غزة إن «تغطية قناتي «فلسطين» و«معاً» لأحداث انتفاضة القدس تمثل إبداعاً» فيما أثنى الكثير من المغردين على تغطية قناتي «الأقصى» و«القدس» أيضاً لأحداث انتفاضة الأقصى.

(غير المعلن) والذي في الغالب يحمل أجندة سياسية معينة قد لا تتوافق مع ثورة السوريين وأهدافهم.

الصحافي جوني عبو- مدير إذاعة «أورينت» سابقاً يبين «حجم معاناة تلك الإذاعات كونها تبث من بلدان مجاورة أو بعيدة أي أنها ليست في البيئة السليمة مهنياً وجغرافياً، فضلاً عن وقوع أخطاء عدة في الفترة الأولى لانطلاق الإذاعات بسبب التمويل أو سوء الإدارة والحسوبيات»، على حد تعبيره.

وتوضح الخبيرة الإعلامية ميساء حسين لـ «القدس العربي» أن هناك استسهالاً لفكرة إنشاء إذاعة، فالاعتقاد السائد أن الأمر لا يحتاج سوى لاستوديو وبعض الموسيقى، محتاج سوى للسوريين أنفسهم بصعوبة العمل كثريق وانتشار مبدأ «الشللية» حسب وصفها.

فيما تختلف الآراء بين إيساد كلاس



# علوم وتكنولوجيا

**لندن** – **«القدس العربي»**:

حقق العلماء قفزة هائلة في الجهود الرامية للوصول إلى كوكب المريخ، حيث تمكنوا من تطوير نظام جديد يمكنهم بفضله زراعة الخضار والفواكه الضرورية في ظروف بيئية ومناخية مشابهة لتلك الموجودة على سطح المريخ الذي يطلق عليه العلماء اسم «الكوكب الأحمر».

ويقول علماء الفلك ورواد

الفضاء إنهم بحاجة للفواكه والنباتات الغنية بالسعرات الحرارية في حال وصلوا إلى كوكب المريخ، أو في حال السفر إلى أي كوكب آخر في الفضاء الخارجي، مشيرين إلى أن التكنولوجيا الجديدة التي تم



التوصل إليها تمكنهم من زراعة ما يحتاجونه من فواكه وخضروات مثل البطاطس الحلوة والفراولة وغير ذلك من المنتجات الزراعية التي سيشكل إنتاجها في الكواكب الأخرى طفرة كبيرة.

زراعة الخضار والفواكه الضرورية في ظروف بيئية ومناخية مشابهة لتلك الموجودة على سطح المريخ الذي يطلق عليه العلماء اسم «الكوكب الأحمر».

ويقوم النظام الجديد على أساس زراعة وتنمية المحاصيل دون وجود تربة غنية ولا أوكسجين كما هو الحال على كوكب الأرض، وذلك بالاعتماد على إطارات ألومنيوم ضخمة وأنبابب بلاستيكية يمكنها في النهاية

## علماء يتوصلون إلى طريقة لزراعة الخضار والفواكه على كوكب المريخ

في الزراعة يمكن أن تقيد المزارعين على كوكب الأرض أيضا وترفع قدراتهم الإنتاجية عشرة أضعاف، فضلا عن إمكانية استخدامها خارج كوكب الأرض.

وقالت جريدة «دايلي ميل» البريطانية تعليقا على هذا الإنجاز العلمي الكبير أنه من الممكن أن يساهم في تحقيق الأمن الغذائي العالمي في المستقبل مع ارتفاع أعداد السكان على كوكب الأرض، كما أنه يمكن أن يتسبب في طفرة في الإنتاج الزراعي في العالم. وقال إريكا هيرنانديز، وهو أحد الباحثين في جامعة «أريزونا» إن «لدينا مجموعة كبيرة من أجهزة الاستشعار التي ترصد كافة الشروط البيئية اللازمة» وهو ما أتاح في النهاية تطوير هذا النظام الزراعي الجديد.

وإضاف: «لدينا نظام تحكم أيضا يجعلنا قادرين على التحكم في الظروف البيئية والمناخية الحيطة بالنباتات يوما بيوم، كما نقوم بجمع البيانات وفهم السلوك المتعلق بالنباتات، بما يضمن في النهاية الوصول إلى النتائج

المرجوة». وتقول التقارير إن نتائج التجارب التي أجريت على النظام الزراعي الجديد أظهرت نجاحا بنسبة 100%، حيث تم إنتاج طعام ذو جودة عالية، مع عدم وجود أي توقعات بصابة النبات بأمراض البريطانية تعليقا على هذا الإنجاز العلمي الكبير أنه من الممكن أن يساهم في تحقيق الأمن الغذائي العالمي في المستقبل مع ارتفاع أعداد السكان على كوكب الأرض، كما أنه يمكن أن يتسبب في طفرة في الإنتاج الزراعي في العالم.

وقال إريكا هيرنانديز، وهو أحد الباحثين في جامعة «أريزونا» إن «لدينا مجموعة كبيرة من أجهزة الاستشعار التي ترصد كافة الشروط البيئية اللازمة» وهو ما أتاح في النهاية تطوير هذا النظام الزراعي الجديد.

وإضاف: «لدينا نظام تحكم أيضا يجعلنا قادرين على التحكم في الظروف البيئية والمناخية الحيطة بالنباتات يوما بيوم، كما نقوم بجمع البيانات وفهم السلوك المتعلق بالنباتات، بما يضمن في النهاية الوصول إلى النتائج

### العالم ينجو من كويكب فضائي كاد يمسح دولة بأكملها

**لندن** – **«القدس العربي»**:

أفلت الكرة الأرضية من كويكب كبير كان من الممكن أن يصطدم بها يوم العاشر من تشرين أول/أكتوبر الحالي، فيما كانت وكالة «ناسا» الفضائية الأمريكية قد قالت أن الكويكب كان من الممكن أن يمسح دولة بأكملها ويقتل ملايين البشر لو اصطدم فعلاً بكوكب الأرض.

ويحمل الكويكب الرقم **2000 86666 FL10** ولو حظ لأول مرة منذ 16 عاما ومر على مقربة من الأرض يوم العاشر من الشهر الحالي، ليصبح بذلك واحداً من أكبر الكويكبات التي تقترب من الأرض على هذه المسافة القريبة «فضائياً». وقال وكالة «ناسا» إن الحجم الدقيق للكوكب غير معروف لكن عرضه يمكن أن يصل إلى 2.6 كيلومتر، ومر على مقربة من الأرض بسرعة تقدر بـ64 ألف كلم/ساعة، على مسافة 25 مليون كيلومتر من سطح الأرض، أي حوالي 67 ضعف المسافة بين الأرض والقمر، وعلى الرغم من أن هذه المسافة قد تبدو بعيدة نسبياً، إلا أنها بالنسبة للمسافات الفضائية الهائلة تعتبر قريبة، ولذا يعد هذا الكويكب من الأقرب التي تمر بالأرض.

وتقول وكالة «ناسا» إن كويكبا بهذا الحجم يمكنه أن يحدث تأثيرا مدمرا على كوكب الأرض في حالة اصطدامه بها، ويمكن أن يفوق تأثير مثل هذا الكويكب آثار عدة آلاف من القنابل النووية، عند انفجارها في الوقت نفسه. وفي حال ارتطام هذا الضيف غير הרحب به من الفضاء لأي محيط على الأرض، فإنه كان سيرسل على الفور كمية هائلة من الماء في الغلاف الجوي، مما يتسبب في موجات تسونامي مدمرة وموجات مدّ ضخمة، وأيضاً سيتسبب في حجب أشعة الشمس الخارجية ربما لسنوات بسبب سحب الغبار والأوساخ والمياه التي أرسلت إلى الغلاف الجوي. ونتيجة لذلك كله سيحدث على الأرض نوع من الشتاء الاصطناعي الذي سيؤدي إلى مواجهة العديد من الأنواع خطر الانقراض.

ولحسن الحظ فلا يندرج هذه الكويكب العملاق ضمن قائمة الأجرام السماوية الخطرة، التي يمكن أن تهدد كوكب الأرض، وذلك لأنه لم يدخل في مسافة الـ 7 مليون كيلومتر، التي يمكن أن تشير لخطر الاصطدام المحتمل بالأرض، لكنه يبقى واحداً من أقرب المذنبات التي تمر بالقرب منها.

وتقول «ناسا» لا توجد كويكبات أو مذنبات لاحظت أنها تشكل تهديدا في المستقبل المنظور للأرض، وتقدر الوكالة فرصة حدوث تصادم مع أحد الأجرام السماوية في القرن المقبل بنسبة أقل من 0.01%، بينما تغزو النيازك الصغيرة الغلاف الجوي لكوكبنا كل يوم.

## الجيش الأمريكي يخترع صواريخ ذكية لإصطياد الطائرات بدون طيار

**لندن** – **«القدس العربي»**:

بعد أن كانت الولايات المتحدة أول من ابتكر الطائرات بدون طيار «درونز» وأول من استخدمها في المجالات العسكرية، كشف الجيش الأمريكي عن ابتكار مدفع مضاد لهذا النوع من الطائرات، حيث يطلق المدفع صواريخ ذكية قادرة على تتبع الطائرات بدون طيار واصطيادها ومن ثم إسقاطها. وتعتبر الطائرات بدون طيار واحدة من ابتكارات التكنولوجيا الحديثة، كما أن الولايات المتحدة هي أول من صنع هذا النوع من الطائرات واستخدمها في المجال العسكري، فيما تثير طائرات «درونز» جدلاً واسعاً في معظم الدول الغربية بسبب أن العمليات التي تقوم بها تمثل انتهاكاً لحقوق الإنسان، إضافة إلى كونها تسببت بمقتل مواطنين أمريكيين وأوروبيين بدلاً من اعتقالها، بما يمثل انتهاكاً لدساتير البلاد التي ينتمون إليها.

وأجرى الجيش الأمريكي اختباراً ناجحاً لصواريخ ذكية قادرة على اصطياد الطائرات بدون طيار وإسقاطها، فيما تقول الولايات المتحدة إن النظام الذي نجح في ملاحقة طائرات «درونز» كان قد تم تصميمه لإسقاط الصواريخ، إلا أن المسؤولين في سلاح الجو الأمريكي يقولون إن التهديد المتزايد للطائرات بدون طيار هو الذي دفع إلى تحويل هدف هذا النظام إلى اصطياد الطائرات بدون طيار.

وقالت وسائل الإعلام الأمريكية إنه خلال تجربة الصواريخ الذكية في قاعدة في ولاية أريزونا تمكنت هذه الصواريخ من إسقاط اثنتين من الطائرات بدون طيار، على أن الطائرتين كانتا من الدرجة الثانية، وتم إسقاط إحداهما عن ارتفاع كيلو متر واحد، أما الثانية فعن ارتفاع 1500 متر. وبحسب القوات الأمريكية فإن تكنولوجيا إنتاج الطائرات بدون طيار أصبحت أكثر شيوعاً في الآونة الأخيرة، وتبعاً لذلك أصبحت أكثر تهديداً لسلامة المواطنين الأمريكيين، ما يجعل مواجهتها ومكافحتها أمراً

أساسياً ومهما.

وقال الضابط الذكية التي تكافح طائرات الـ «درونز»: «لا يستطيع أحد أن يصدق حجم الانفجارات التي يمكن أن تنتج عن مثل هذا النوع من الطائرات». ويضيف أن «كل بلد في العالم تقريباً أصبح لديه في الوقت الراهن طائرات بدون طيار» في إشارة إلى انتشارها على مستوى العالم. وأضاف لوكيانو: «إنه تهديد ضخم جداً قائم إلينا، ويمكن أن يستهدف كل واحد منا، سواء كان مسلحاً أم لا، وبغض النظر عن المستوى الذي فيه الشخص».

ويتم إطلاق الصواريخ الذكية التي ابتكرتها الولايات المتحدة من مدفع قطره 50 ملم، ويمثل هذا المدفع قاعدة تتضمن عدداً من المزايا اللوجستية المهمة.

يشار إلى أن طائرة «درون» هي طائرة توجه عن بعد أو تبرمج مسبقاً لطريق تسلكه، وتتضمن حمولة ل أداء مهامها كأجهزة كاميرات أو حتى القذائف، أما الاستخدام الأكبر لها فهو في الأغراض العسكرية كالمراقبة والهجوم لكن شهد استخدامها في الأعمال المدنية مثل مكافحة الحريق ومراقبة خطوط الأنابيب تزايداً كبيراً حيث تستخدم في المهام الصعبة والخطرة بالنسبة للطائرة التقليدية.

وأدى تزايد اللجوء إلى توظيف واستخدام الطائرات بدون طيار في السنوات الأخيرة، سواء أغراض عسكرية في مناطق الصراعات والاضطرابات مثل العراق وأفغانستان وليبيا، أو في أغراض مثل الاستخبارات والمراقبة وعمليات الإنقاذ وجمع المعلومات، إلى إثارة الجدل خاصة داخل الولايات المتحدة الأمريكية حول جدوى استخدامها.

هذه التكنولوجيا المتقدمة في مجال الحروب والصراعات، لما ترتب عنه من وقوع حوادث وقتل مزيد من المواطنين الأبرياء، أو ارتكاب انتهاكات للقانون الدولي والاعتداء على سيادة الدول الأخرى.

### العالم ينفد من الترياق المضاد للدغات الأفاعي

أحد أكثر العلاجات المضادة للدغات الأفاعي فعالية في العالم سيتم سحبه، مما سيضع عشرات الآلاف من الأرواح في خطر. هناك حاجة ماسة لإمدادات جديدة من فاف-أفريك، الذي يزيل مفعول 10 من لدغات الأفاعي المختلفة في جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا



### علوم وتكنولوجيا

## «فيسبوك» تبدأ المنافسة في عالم التجارة الالكترونية..

### تسوق عبر الصفحات

**لندن** – **«القدس العربي»**:

جميع المنتجات المعروضة داخل فيسبوك، وأضافت إن الاستفتاءات أكدت أن 50% من المستخدمين يأتون إلى فيسبوك للإطلاع على مُنتجات الشركات قبل شرائها.

ويمكن من خلال الميزة الجديدة استخدام محرك البحث الموجود في أعلى التطبيق للوصول إلى المنتجات بكل سهولة. ومن المتوقع أن توفر فيسبوك للمعلنين خيار الدفع مقابل عرض إعلاناتهم أعلى نتائج البحث.

يذكر أن فيسبوك بدأت فعليا في اختبار علامات «ردود الفعل» التي ستضاف إلى جانب «الإعجاب» وبالتالي يمكن الاستفادة من ردود أفعال المستخدمين للتعرف على تفضيلاتهم بصورة أوسع.

وفي وقت سابق قررت شركة «فيسبوك» والتحول «فيسبوك» من خلال هذه الخطوة التخلي عن ضرورة الانتقال إلى موقع المتجر للإطلاع على المنتجات بشكل تفصيلي، حيث يمكن من خلال القسم الجديد تصفح كل شيء داخل فيسبوك، مع توفير زر للشراء من المتجر واختيار المناسب منها.

وتتضح الخدمة للمستخدمين اختيار وإرسال منتجات حقيقية لأصدقائهم على شبكة «فيسبوك» الاجتماعية كهدايا، ومن خلال الخدمة يتم إرسال رسالة تنبيهية إلى المكان الذي يرغب فيه باستلام تلك الهدية، كما يمكن تحديد موعد إرسال الهدايا لاحقاً في المناسبات المهمة، مثل أعياد الميلاد وما إلى ذلك.

وتتضح الخدمة للمستخدمين اختيار وإرسال منتجات حقيقية لأصدقائهم على شبكة «فيسبوك» الاجتماعية كهدايا، ومن خلال الخدمة يتم إرسال رسالة تنبيهية إلى المكان الذي يرغب فيه باستلام تلك الهدية، كما يمكن تحديد موعد إرسال الهدايا لاحقاً في المناسبات المهمة، مثل أعياد الميلاد وما إلى ذلك.

### «مايكروسوفت» تعترف بوجود ثغرة أمنية في «وندوز» منذ سنوات

**لندن** – **«القدس العربي»**:

اعترفت شركة «مايكروسوفت» الأمريكية أخيراً بوجود ثغرة أمنية في نظام التشغيل «وندوز» منذ سنوات، وتحديدًا منذ «وندوز فيستا» وما بعده، وطرحت تحديثًا أمنياً للتغلب على هذه الثغرة، وطلبت من مستخدمي «وندوز» في كل أنحاء العالم تثبيت التحديث فوراً، بمن فيهم مستخدمو «وندوز 10» الذي رأى النور مؤخرًا.

وحتى نهاية آب/أغسطس قالت شركة «مايكروسوفت» أنه يوجد في العالم 75 مليون جهاز كمبيوتر يستخدم نظام التشغيل «وندوز 10»، أي بعد أيام قليلة من طرحه للمستخدمين. وطرحت «مايكروسوفت» تحديثاً أمنياً أساسياً لكل نسخ نظام التشغيل «ويندوز» وذلك بسبب وجود ثغرة أمنية تؤثر على جميع إصدارات ويندوز. وقالت الشركة في نشرتها الشهرية الأمنية أن «ويندوز فيستا» وما بعده بما فيها «ويندوز 10» يحتاجون لتثبيت هذا التحديث.

ويقوم التحديث بتصحيح عيب يسمح بتنفيذ التعليمات البرمجية عن بعد في متصفح انترنت اكسبلورار، وقالت الشركة في تحذيرها الأمني أن التحديث يعالج خطأ في كيفية معالجة متصفح انترنت اكسبلورار للعناصر في الذاكرة.

وفي حال تم استغلال الخلل يمكن للمهاجمين الوصول إلى الجهاز المتضرر والحصول على إمكانية الوصول الخاصة بالمستخدم الذي قام بتسجيل دخوله والقيام بتثبيت البرامج وحذف البيانات عن بعد.

وتشمل الأنظمة المعرضة للخطر أنظمة ويندوز سيرفر **Windows Server** الخاصة بالخوادم، ولكن الوضع الأمني المتقدم لديها يساعد على التخفيف من الضعف ومن تأثرها بالخلل.

كما أصدرت مايكروسوفت تحديثين أمنيين يقومان بمعالجة نقاط ضعف أساسية أخرى ضمن نظام التشغيل ويندوز، بالإضافة لإصدار مايكروسوفت ثلاثة تصحيحات أمنية أخرى لأمر مهمة ضمن النظام.

وتتوفر التحديثات للتنزيل عن طريق موقع مايكروسوفت أو عن طريق قنوات التحديث المعتادة.

وكانت شركة مايكروسوفت أصدرت قبل أيام أحدث نسخة معاينة من نظام ويندوز 10 برقم البناء 10565، والتي تتضمن العديد من المميزات الجديدة التي تهدف إلى جعل نظام ويندوز أكثر سهولة في الاستعمال.

وأصدرت الشركة النسخة الرسمية من نظام ويندوز 10 منذ أكثر من شهرين، ولكنها تعمل باستمرار على تطوير النظام وإضافة الميزات الجديدة له عن طريق نسخ المعاينة.



الدورة الـ55 للجمعية العالمية لحماية الملكية الفكرية في جنيف: تشريعات ضعيفة وتراخ في المراقبة

## السلع المقلدة تكبد الاقتصادات العربية

### خسائر بـ 70 مليار دولار سنوياً.. والصين الأولى في «الصناعة المزيفة»

جنيف-«القدس العربي»:

العمومية للمنظمة الأممية تحدثوا لهالقدس العربي، فإن عصابات الجريمة المنظمة قد بدأت- وبصورة متزايدة- في الاشتغال بتجارة السلع المقلدة التي تشكل خرقاً لحقوق الملكية الفكرية عبر حقوق المنتجين وأصحاب العلامات التجارية. الحدود على الصعيد العالمي، وكشفت مصادر لهالقدس العربي، داخل المنظمة ومناقشات بين وفود العالم لبحث سبل مواجهة أخطر ظاهرة تجارية واقتصادية باتت تهدد اقتصادات ومصالح الدول الأعضاء، وهي ظاهرة السلع المقلدة والمزيفة أو ما يعرف بجرائم الغش التجاري. وبحسب مشاركين في الجمعية

العالم العربي في التصدي بكل حزم للبضائع والمنتجات المقلدة والمزيفة وكل ما من شأنه أن يضر بالصحة والسلامة العامة للمجتمع المحلي أويقتص من حقوق المنتجين وأصحاب العلامات التجارية. وتبلغ خسائر الاقتصاد العالمي جراء السلع المقلدة والمزيفة والمنتجات المغشوشة تجارياً نحو 300 مليار دولار سنوياً، لا تستثني دولة بعينها أو منطقة بحد ذاتها، ما يجعل ظاهرة السلع المقلدة - تصريف المصادر- تكاد تكون شأنًا يهم كل دول المعمورة بما فيها أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

الأممية وكذلك المجمع العربي لحماية الملكية الصناعية تمكنت من تحديث قوانينها لحماية عناصر الملكية الفكرية وخاصة الملكية الصناعية التي ترتبط مباشرة بثقة المستثمرين ومناخ رجال الأعمال.

غير أن بعض البلدان العربية نجحت فعلا في قطع أشواط في مجال حماية حقوق الملكية الفكرية ومكافحة الغش التجاري والتقليد، بعد أن أسست بعضها «وحدات للملكية الفكرية والصناعية» ضمن مصالح الجمارك لديها، بهدف حماية حقوق الملكية الفكرية على مستوى المنطقة العربية، حيث تصل صلاحياتها

## فرانسيس غري: نواجه عصابات على مستوى العالم وظاهرة التقليد تمس كل العالم

في حديث لهالقدس العربي، قال فرانسيس غري (المدير العام للمنظمة العالمية للملكية الفكرية) إن المنظمة التي يرأسها والدول الأعضاء فيها يواجهون اليوم عصابات منظمة على مستوى العالم تعمل على إغراق الأسواق العالمية بالسلع والبضائع والمنتجات المقلدة، مؤكداً أن دور المنظمة التي يرأسها يتجلى في تحذير الدول ومساعدتها على مكافحة الظاهرة. وقال المسؤول الأممي «دورنا الرئيسي هو التوعية لأن الحرب على التقليد أو بالأحرى القرصنة هي عالمية، إنها مشكلة لا تتعلق بدولة أو بأخرى ومنطقه بعينها، بل تمس كل العالم ونحن بصدد تنفيذ خطة طويلة الأمد من أجل الانتقال من اقتصاد معتمد على موارد ذاتية إلى اقتصاد محمي بموارد مشتركة وملكية فكرية وتكنولوجيا وأدوات ابتكار حديثة هذا مهم لأنه سيجعل قيمة ومكانة الاقتصاد أكثر أهمية».

ونفى مدير عام المنظمة العالمية لحماية الملكية الفكرية أن يكون الوضع المالي لمنظمتها سبباً وراء اتساع الظاهرة، مؤكداً أن وضع المنظمة المالي والإداري سليم جداً.

وأضاف «لا تزال المنظمة تتمتع بوضع مالي سليم وميسور، وهذا يعود بالأساس إلى ازدياد الاهتمام بالملكية الفكرية والطلب عليها، إن بدأت المعارف والتكنولوجيا والمصنغات الإبداعية تندرج في صميم الاقتصاد المعاصر، وأصبحت الحكومات تستجيب من خلال توجيه الاستراتيجيات الاقتصادية نحو الابتكار والإبداع، الملكية الفكرية عنصر ضروري، وإن لم يكن حصرياً، لتحقيق النجاح في أنظمة الابتكار، والازدهار في القطاعات الإبداعية».

وبحسب فرانسيس غري دائماً «لا يزال التقليد والقرصنة مشكلتين كبيرتين في جميع أنحاء العالم تغذيهما المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، كالفقر وسلوك المستهلكين المتسارع إزاء حقوق الملكية الفكرية ومشاركة شبكات إجرامية وسهولة الوصول إلى السلع غير الشرعية، لا سيما بواسطة الوسائط الرقمية».

وقال مدير عام المنظمة الدولية إنه «رغم توفر أطر قانونية ومؤسسية متينة، ينبغي بذل المزيد من الجهود لتحقيق الامتثال لنظم الملكية الفكرية القائمة وضمان أداء هذه النظم لدورها كمحرك للابتكار والإبداع، ومن شأن إنكفاء الاحترام للملكية الفكرية أن يدعم الجهود المبذولة لهذه الغاية».

غير دقيق ولكنه بلا شك أقل من متوسط الانفاق بالرغم من القوة التي باتت تتمتع بها بعض العلامات والسمعة الجاذبة التي تحظى بها على الأصعدة المحلية والعالمية، وعلى اعتبار أن أكبر الشركات إنفاقاً في هذا المجال هي الشركات العالمية العابرة للقارات بيد أن الشركات الإقليمية التي تخطط لدخول السوق العالمية تعتبر عميلاً جديداً لهذه الصناعة.

غير أن المختصين داخل المنظمة الدولية يقولون إن التشريعات العربية وقوانين حماية المستهلك العربية لا تزال ضعيفة بالنظر للتطور الذي وصلت إليه في باقي دول المعمورة، وأن ارتفاع تكلفة السلع الأصلية يتسبب في خرق قوانين الملكية الفكرية والصناعية، وبالتالي انتعاش سوق التقليد. كما أن المنتجات المقلدة تساهم بشكل كبير في خفض سعر السلع الأصلية في الأسواق بعد أن تصبح منافسة لها.

وتشمل أكثر من 90 في المائة من معدلات القرصنة التجارية عالمياً سلعا معينة كالأقراص المدمجة والرقمية، وبرامج الكمبيوتر، إذ تشير تقديرات بعض المصادر الصناعية في الولايات المتحدة إلى أن خسائرها في برامج الكمبيوتر، والأفلام السينمائية، والموسيقى والالعاب الفيديو بلغت في السوق الصينية وحدها خلال العام الماضي نحو ثلاثة مليارات دولار، كما تشير تلك المصادر أيضاً إلى أن الصين تحظى بسوق واسعة للسلع المزيفة والمقلدة تراوح سنوياً ما بين 24 و28 مليار دولار حسب مركز أبحاث التنمية التابع لمجلس الدولة الصيني علماً بأن الصين دولة عضو في المنظمة العالمية لحماية الفكرية.

وفيما يتعلق بالاتحاد الأوروبي تصنف ألمانيا أكبر اقتصادات أوروبا من أكثر الدول الأوروبية التي تعاني خسائر كبيرة جراء قرصنة المنتجات، إلى درجة باتت معها الظاهرة تشكل خطراً كبيراً على الاقتصاد الألماني بأكمله.

وتكبدت الشركات الألمانية العام الماضي خسائر بلغت نحو 26 مليار يورو جراء قرصنة المنتجات والأفكار، كما أن هناك زيادة في كميات المنتجات المزورة في

الأسواق الألمانية سنوياً بشكل ملحوظ، فخلال العام الماضي تمت مصادرة منتجات مزورة في ألمانيا تبلغ قيمتها أكثر من مليار ونصف المليار يورو. ولا تشكل عملية تهريب السلع المقلدة والمزورة والمعشوشة أضراراً على الشركات الأوروبية وأخطاراً على حياة المستهلك الأوروبي فحسب، بل إنها تدمر الخزينة الأوروبية من مبالغ ضريبة ضخمة، حيث قدرت سلطات الجمارك الأوروبية مبالغ الضريبة التي كان يمكن تحصيلها من إحدى العمليات المضبوطة لثمانية ملايين سيجارة مقلدة بحدود المليون ونصف المليون يورو.

أما في الولايات المتحدة فقد كشفت حملة أوروبية مشتركة لمكافحة الغش التجاري العام الماضي، عن أن حجم المنتجات التي تحمل ماركات وعلامات مزورة تتراوح ما بين 9 و11 من نسبة إجمالي التجارة العالمية، أي بقيمة تعادل نحو 260 مليار يورو.

وقد تضاعف حجم السلع المزورة التي ضُبطت من قبل موظفي الجمارك في الولايات المتحدة في السنوات الخمس الماضية وحدها إلى حدود عشرة



المراقبين إلى عدم كفاية العقوبات المطبقة بحق من يمارس الغش التجاري، إضافة إلى عدم تجهيز المختبرات في المنافذ الحدودية بالأجهزة اللازمة التي تمكن من تحليل عينات البضائع المستوردة.

الساعات السويسرية

تستهوي عصابات التقليد

يمثل التقليد مشكلة كبرى لصناعة السلع السويسرية الشهيرة، ففي العام بلغت قيمة الصادرات من صناعة الساعات السويسرية نحو 19278 مليار فرنك سويسري.

ويعمل في صناعة الساعات السويسرية أكثر من خمسين ألف شخص في سويسرا، بينما يقدر عدد الساعات المقلدة التي تعرض للبيع كل عام بأربعين مليون ساعة. وتقدر خسائر الشركات السويسرية العاملة في مجال صناعة الساعات الفاخرة جراء التقليد نحو 800 مليون فرنك سويسري كل عام، حيث تصدر السلطات الجمركية السويسرية سنوياً منتجات مقلدة أحوال أصحابها على القضاء ضمن 3180 قضية.





# مدن وأثار

## القيروان.. حاضرة الإسلام الأولى في البلاد المغاربية ذاكرة حية لعبقرية العمران العربي

**تونس** –«**القدس العربي**»:

**روعة قاسم**

في القرن الأول للهجرة وتحديدًا في عام 50هـ تأسست مدينة القيروان على يد عقبة بن نافع الفهري لتكون مركزًا استراتيجيًا مهمًا لانطلاق حملات الفتح الإسلامي نحو الجزائر والمغرب وإسبانيا وبلدان أفريقيا جنوب الصحراء.. فمدينة القيروان تعتبر من أقدم وأهم المدن الإسلامية وتشهد معالمها الأثرية ومساجدها على روعة حضارة عريقة اكتسحت المغرب العربي.

لعبت القيروان دورا رئيسيا في القرون الإسلامية الأولى، فكانت العاصمة السياسية للمغرب الإسلامي ومركز الثقل فيه منذ ابتداء الفتح إلى آخر دولة الأمويين في دمشق وخلال جزء من تاريخ الدولة العباسية قبل ان تبدأ الأقاليم في

الاستقلال عن امبراطورية بني العباس لتظهر دولة الأغلبية في القيروان أيضا

التي أطاح بها الفاطميون وغيروا العاصمة مؤقتًا إلى المهديّة قبل أن يعودوا إلى القيروان من خلال صيرة المنصورية ويغادروا منها إلى القاهرة مخلّفين الصنهاجيين أو الزبيريين الذين ذاع صيتهم في

المدينة قبل قدوم بني هلال الذين أنهوا حضارة القيروان لينتقل بعدهم مركز الثقل إلى مدينة تونس مع الموحدّين من الأشراف الصحراويين القادمين من الغرب.

تضم القيروان مقامات وأضرحة لصحابة وعلماء من المتصوفة وغيرهم يتبرك بها أهل المدينة التي أطلق عليها الفقهاء اسم «رابعة الثلاث» بعد مكة والمدينة المنورة والقدس. وتشتهر القيروان أيضا بانها تضم أروع شواهد العمارة الإسلامية في المغرب العربي، وهو مسجد عقبة بن نافع الذي يعتبر أكبر جوامع المنطقة حتى أواخر القرن 20 . أما أصل التسمية فيعود إلى اللفظ الفارسي «كيروان» والتي تعني المعسكر، أو المكان الذي يجمع فيه السلاح.

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

مسجد عقبة بن نافع

السنة السابعة والعشرون العدد 8259 الأحد 18 تشرين الأول (أكتوبر) 2015 – 5 محرم 1436هـ

تأسست مدينة القيروان على يد عقبة بن نافع الفهري لتكون مركزًا استراتيجيًا مهمًا لانطلاق حملات الفتح الإسلامي نحو الجزائر والمغرب وإسبانيا وبلدان أفريقيا جنوب الصحراء.. فمدينة القيروان تعتبر من أقدم وأهم المدن الإسلامية وتشهد معالمها الأثرية ومساجدها على روعة حضارة عريقة اكتسحت المغرب العربي.

لعبت القيروان دورا رئيسيا في القرون الإسلامية الأولى، فكانت العاصمة السياسية للمغرب الإسلامي ومركز الثقل فيه منذ ابتداء الفتح إلى آخر دولة الأمويين في دمشق وخلال جزء من تاريخ الدولة العباسية قبل ان تبدأ الأقاليم في الاستقلال عن امبراطورية بني العباس لتظهر دولة الأغلبية في القيروان أيضا

التي أطاح بها الفاطميون وغيروا العاصمة مؤقتًا إلى المهديّة قبل أن يعودوا إلى القيروان من خلال صيرة المنصورية ويغادروا منها إلى القاهرة مخلّفين الصنهاجيين أو الزبيريين الذين ذاع صيتهم في

المدينة قبل قدوم بني هلال الذين أنهوا حضارة القيروان لينتقل بعدهم مركز الثقل إلى مدينة تونس مع الموحدّين من الأشراف الصحراويين القادمين من الغرب.

تضم القيروان مقامات وأضرحة لصحابة وعلماء من المتصوفة وغيرهم يتبرك بها أهل المدينة التي أطلق عليها الفقهاء اسم «رابعة الثلاث» بعد مكة والمدينة المنورة والقدس. وتشتهر القيروان أيضا بانها تضم أروع شواهد العمارة الإسلامية في المغرب العربي، وهو مسجد عقبة بن نافع الذي يعتبر أكبر جوامع المنطقة حتى أواخر القرن 20 . أما أصل التسمية فيعود إلى اللفظ الفارسي «كيروان» والتي تعني المعسكر، أو المكان الذي يجمع فيه السلاح.

اختيار الموقع والتخطيط والوظائف والعلاقة بالمحيط. وقد اختطها القائد العربي عقبة ابن نافع سنة 50هجرية (670 ميلادية). فكانت اول مدينة عربية تبنى في بلاد المغرب واصبحت بذلك قاعدة الفتوحات لباقي شمال افريقيا. ويضيف بالقول :« التذكير بأن هذا الفتح لم يكن جولة سهلة ان واجهته مقاومة شديدة من قبل السكان الامازيغ الذين لم يقبلوا بالخضوع للعرب إلا في سياق الإسلام وقبمه. لقد أصبحت القيروان قاعدة حضرية للفاتحين الجدد وبمناخية القاعدة العسكرية والمدنية والرمز للمشروع الحضاري الجديد. وقد اختط عقبة مدينة القيروان وسط افريقيا في موقع يجعلها مفتوحة

Volume 27 - Issue 8259 Sunday 18 October 2015



بزيادة مساحته، وأضاف إليه حديقة كبيرة في شماله. وقد استوحى العديد من المعماريين الأجانب من زخارف هذا الجامع بعمارته الاندلسية والمغاربية الاصلية. ولقد لعب هذا الجامع على مدى قرون خلت دورا علميا وفكريا هاما فكان يحتضن حلقات الدروس الدينية والعلمية واللغوية بأشرف نخبة من علماء الدين واللغة. ويشير محدثنا إلى ان من أبرز ما تحتضنه القيروان أيضا مقام الصحابي ابو زعمة البلوي ومقام سيدي عبيد الغرياني وسيدي عمر عبادة اضافة إلى فسقية الأغالية .كما تحتضن أهم المدارس الفقهية والعلمية. وللمدينة سور كبير من أهم ابوابه باب الجلادين وهو الباب الرئيسي والأكثر حركة، باب تونس: ثاني أهم الأبواب، من هذه القاعدة الحربية بدأت الجيوش تخرج للغزوات بينما يخرج الفقهاء لتعليم اللغة العربية ونشر الاسلام فذاع صيتها العلمي حتى أصبحت أولى المراكز العلمية في المغرب العربي ومنها تأسست جامعة القرويين في فاس على يد فاطمة القبروانية ابنة هذه المدينة. ومنها نبغ في علوم الفقه رعيها الأول الذي تتلمذ على يد الإمام مالك على غرار الإمام سحنون بن سعيد. ولما تمهّدت وسائل التشريع ووجدت لها أرضية ملائمة اتجهت طبقة اخرى إلى ترسيخ حركة العلوم العقلية والرياضية اشاعها في القيروان اسحاق بن عمران الذي نشر علم الفلسفة وعلم الطب وما ترتب عليه من فنون الحكمة والصيدلة، كما اشتهرت القيروان بطبيبها ابن الجزار. وكذلك نشر الاديب « الشيباني» لواء الرواية للأدب والترسل العربي. فتأسست نتيجة هذه الحركة الثقافية أوّل جامعة في أفريقيا وهي بيت الحكمة، ومن أشهر شعراء القيروان ابن رشيق وتميم بن المعز وحليل الحصري ناظم

رابعة» يا ليل الصب متى غده أقيام الساعة موعده» وغيرهم.
مسجد الزيتونة، باب الخوخة وهو الباب المؤدي إلى مسجد عقبة بن

لا بد لآثر المدينة ان يمر على سوق الربع وهو المشهور ببيع سجاد القيروان الشهير (الزربية). وتقول راقية الحفناوي الشامخي المختصة في الحضارة الإسلامية عن صناعة الزربية القبروانية: «للقيرواني علاقة خاصة وجدانية وروحية مع الصوف الذي يمثل جزءا من تاريخه وأصالته. فصناعة الصوف التقليدية بأشكاله الهندسية الرائعة تعتبر عريقة في القيروان. ولفتت محدثنا إلى أن المصادر التاريخية اليونانية مدحت جمال منسوجات قرطاج كما وردت الزرابي المنسوجة بالقيروان وأكبر مدن إفريقية تونس ضمن الخراج الذي كان أمراء بني الأغلب يؤدونه إلى العباسيين الذين أبرموا معا اتفاقا مفاده أن يتوارث بنو الأغلب حكم أفريقيا (تونس اليوم) مقابل خراج سنوي يدفع إلى الخليفة العباسي في بغداد، وقد حصل هذا الاتفاق زمن هارون الرشيد». وتتابع بالقول: بهذه الحرفة انتزعت القيروان الصدارة من منتجات الصناعات التقليدية التونسية إذ أغرت الزربيّة القبروانيّة ذوق

نافع، باب ليلأ ريحانة وهو يؤدي إلى المسجد أيضًا ويقع عند مقام سيدي السيوري...
مهد المذهب المالكي

كتب المؤرّخ التونسي الشهير حسن حسني عبد الوهاب عن القيروان في كتابه «ورقات» فصولا شملت الحياة الاجتماعية والحياة الاقتصادية فقال: «في منتصف القرن الأوّل للهجرة تمكّن العرب من إقامة سلطانهم على البلاد الإفريقيّة ومن أوّل وهلة لفتحهم أنشأوا (قيروانهم) فكان لهم في آن واحد مركزا حربيًا او محطًا لرحالهم وعيالهم وقاعدة لبثّ لسانهم وقواعد دينهم الحنيف» .

من هذه القاعدة الحربية بدأت الجيوش تخرج للغزوات بينما يخرج الفقهاء لتعليم اللغة العربية ونشر الاسلام فذاع صيتها العلمي حتى أصبحت أولى المراكز العلمية في المغرب العربي ومنها تأسست جامعة القرويين في فاس على يد فاطمة القبروانية ابنة هذه المدينة. ومنها نبغ في علوم الفقه رعيها الأول الذي تتلمذ على يد الإمام مالك على غرار الإمام سحنون بن سعيد. ولما تمهّدت وسائل التشريع ووجدت لها أرضية ملائمة اتجهت طبقة اخرى إلى ترسيخ حركة العلوم العقلية والرياضية اشاعها في القيروان اسحاق بن عمران الذي نشر علم الفلسفة وعلم الطب وما ترتب عليه من فنون الحكمة والصيدلة، كما اشتهرت القيروان بطبيبها ابن الجزار. وكذلك نشر الاديب « الشيباني» لواء الرواية للأدب والترسل العربي. فتأسست نتيجة هذه الحركة الثقافية أوّل جامعة في أفريقيا وهي بيت الحكمة، ومن أشهر شعراء القيروان ابن رشيق وتميم بن المعز وحليل الحصري ناظم

### مدن وأثار



الوجهاء وأصحاب البلاطات والأعيان وكبار الرسامين الذين استلهموا منها رسوم لوحاتهم ممّا تكتنزه من فنّ أصل...وتستطرد قائلة: «إلا أنّ زوال العديد من الصناعات التقليدية بسبب تغير الظروف والاحتياجات الاستهلاكية والأذواق، أدى إلى زوال بعض أسواقها ومازالت القيروان إلى اليوم ورغم الإهمال والتهميش الذي طالها مع دولة الاستقلال حاضرة ثقافية تلقت إليها الأنظار من خلال بعض مهرجاناتها على غرار مهرجان ربيع الفنون الذي زاره الشاعر العربي الكبير نزار قباني وصعد فيه ببعض مما نخله من شعر. ومن اشهر شعراء القيروان وادبائها المعاصرين جعفر ماجد، جميلة الماجري، حسونة الصباحي وآخرون غيرهم كثر، إن يبدو أنّ حاضرة الإسلام الأولى في أفريقيا وفي ربيع سائر بلاد المغرب وفيه لتاريخها العريق ولما عرفت به من انجاب للأدباء والمفكرين على مر العصور.

كما أن العالم التونسي في وكالة الفضاء ارادها مركزا مرصد ضخم سماه الشاهد له القدرة على رصد الهلال بصورة قطعية في كل الأزمنة والأوقات.
ويطالب أبناء المدينة اليوم مثل سائر التونسيين بحقهم في التنمية العادلة ويطمحون في ان يعود للقيروان القها. فهي بحاجة إلى بنية تحتية متطورة ومشاريع تنموية ومهرجانات ثقافية متنوعة ودولية فاسم القيروان كبير رغم قلة الموارد والإمكانيات.

#### الحياة الثقافية

لقد اشتهرت عاصمة المغرب العربي بأعلامها الكبار في شتى المجالات العلمية والمعرفية فشكلت على مدى تاريخها منارة علمية للاشعاع الحضاري. وخلال عصور الغالبة والفاطميين والصنهاجيين برزت فيها نخبة من العلماء والمفكرين من أبرزهم الإمام ابن رشيق القيرواني وابن شرف وابن الفرات وابن الجزار والإمام سحنون . كما تميزت بفقهاها الأجلة على غرار

نافع، باب ليلأ ريحانة وهو يؤدي إلى المسجد أيضًا ويقع عند مقام سيدي السيوري...
مهد المذهب المالكي

كتب المؤرّخ التونسي الشهير حسن حسني عبد الوهاب عن القيروان في كتابه «ورقات» فصولا شملت الحياة الاجتماعية والحياة الاقتصادية فقال: «في منتصف القرن الأوّل للهجرة تمكّن العرب من إقامة سلطانهم على البلاد الإفريقيّة ومن أوّل وهلة لفتحهم أنشأوا (قيروانهم) فكان لهم في آن واحد مركزا حربيًا او محطًا لرحالهم وعيالهم وقاعدة لبثّ لسانهم وقواعد دينهم الحنيف» .

من هذه القاعدة الحربية بدأت الجيوش تخرج للغزوات بينما يخرج الفقهاء لتعليم اللغة العربية ونشر الاسلام فذاع صيتها العلمي حتى أصبحت أولى المراكز العلمية في المغرب العربي ومنها تأسست جامعة القرويين في فاس على يد فاطمة القبروانية ابنة هذه المدينة. ومنها نبغ في علوم الفقه رعيها الأول الذي تتلمذ على يد الإمام مالك على غرار الإمام سحنون بن سعيد. ولما تمهّدت وسائل التشريع ووجدت لها أرضية ملائمة اتجهت طبقة اخرى إلى ترسيخ حركة العلوم العقلية والرياضية اشاعها في القيروان اسحاق بن عمران الذي نشر علم الفلسفة وعلم الطب وما ترتب عليه من فنون الحكمة والصيدلة، كما اشتهرت القيروان بطبيبها ابن الجزار. وكذلك نشر الاديب « الشيباني» لواء الرواية للأدب والترسل العربي. فتأسست نتيجة هذه الحركة الثقافية أوّل جامعة في أفريقيا وهي بيت الحكمة، ومن أشهر شعراء القيروان ابن رشيق وتميم بن المعز وحليل الحصري ناظم



حصاد تصفيات «يورو 2016»

ألمانيا حسمت التأهل لكن الأداء يثير التساؤلات

## بطل العالم غير مقنع!

برلين – «القدس العربي»:

بالفعل حسم المنتخب الألماني تأهله إلى نهائيات كأس الأمم الأوروبية (يورو 2016) بصدارة مجموعته بالتصفيات، لكن الفرض التي أهدرها في مواجهة منتخب جورجيا أثار العديد من التساؤلات. وأبدى المدرب يواخيم لوف تدمره رغم فوز الفريق على نظيره الجورجي 1/2 الأحد الماضي في آخر مبارياته بالتصفيات، وصرح قائلاً: «ماركو رويس لاعب رائع لا يفترض به أن يهدر الفرض. لديه موهبة هائلة، لكنه أهدر الليلة فرصتين ثمينتين». وكان المنتخب الألماني بحاجة إلى نقطة واحدة من المباراة ليضمن التأهل إلى النهائيات، لكنه اضطر لتحمل 90 دقيقة استمتت بالعصية أمام نظيره الجورجي الذي خرج من التصفيات. ولم يكن رويس

الوحيد الذي يستحق اللوم في المباراة، فقد أهدر توماس مولر ومسعود أوزيل أيضا عددا من الفرض الجيدة. وقال لوف: «أهدرت العديد من الفرض في المباراة... يجب أن نعترف بأننا اتحنا لهم الفرض أيضا... (مانويل) نوير تألق في التصدي لكرتين أو ثلاث كرات وأنقذنا من التأخر أمام المنافس. ولم نقدم السرعة الكافية في التحول من الهجوم إلى الدفاع». وتآلق الحارس نوير بشكل كبير في إحباط محاولتين للمنتخب الجورجي بعد إحرازه هدف التعادل، في ظل قلق شديد سيطر على لاعبي ألمانيا. وكان المنتخب الألماني سيواجه مهمة التأهل من ملحق فاصل، في حالة تسجيل جورجيا من هاتين الفرصتين وتعادل إيرلندا أمام بولندا في وارسو، وهو ما كان سيسهل إخراجا شديدا للمنتخب الألماني بطل العالم والذي حسم المباراة أمام جورجيا بعدها بهدف متأخر



بمستوى جيد وثقة بالنفس ويسجل الأهداف بانتظام مع ناديه»، ربما في إشارة إلى ماريو غوميز الذي أعاد اكتشاف مهاراته التهديدية خلال فترة إعارته لبشكتاش التركي. وكان غوميز غاب عن المنتخب في كأس العالم 2014 بعد موسم عانى خلاله من الإصابة، ولكنه الآن يتمتع باللياقة اللازمة والقدرة على التهديد، ورفع رصيده إلى 25 هدفا خلال 60 مباراة دولية. ويخوض المنتخب الألماني مباراتين وديتين أمام فرنسا وهولندا الشهر المقبل، ويتنظر أن يواجه إنكلترا وإيطاليا في آذار/ مارس حيث يسعى لوف لخوض اختبارات مهمة استعدادا للبطولة الأوروبية التي تنطلق في حزيران/ يونيو 2016. لكن لا يفترض أن تشكل قوة المنافس حجة لاستمرار إهدار الفرض من رويس وزملائه، وربما يجد غوميز أن الفرصة لا تزال قائمة له مع المنتخب.



## ماكينة الاهداف ليفاندوفيسكي يثير شغف وطموح البولنديين

وارسو – «القدس العربي»:

اجتاحت حمى الاحتفالات الدولة البولندية بدءاً من الرئيس اندريه دودا وحتى أصغر مشجع لمنتخب البلاد بعد تتويج «الملك» روبرت ليفاندوفيسكي بلقب هداف التصفيات المؤهلة لكأس أمم أوروبا وصعوده بمنتخب بلاده للنهائيات بفرنسا يوم الأحد الماضي. وحسم مهاجم بايرن ميونيخ تأهل بولندا برأسية رائعة ليهدي فوزا غاليا لمنتخب بلاده 1/2 أمام إيرلندا في المباراة الأخيرة من التصفيات، ورفع رصيده من الأهداف في التصفيات إلى 13 هدفا، وهو رقم قياسي جديد في تاريخ هذه التصفيات، بالإضافة إلى أن هدفه في مباراة الأحد كان الـ15 في 20 يوما سواء خلال المباريات التي شارك فيها مع فريقه أو منتخب بلاده.

وتصدرت صور ليفاندوفيسكي وأقرانه صدر صفحات الجرائد البولندية والتقارير التلفزيونية، وقالت شبكة «تي في إن 24» بالخر به يكتسي بملامح ليفاندوفيسكي أحد أفضل اللاعبين في العالم». يذكر أن الرئيس البولندي دودا نزل إلى غرف خلع الملابس بملعب نورودوي الذي استضاف مباراة الأحد لتحية قائد الفريق واللاعبين. وقالت صحيفة «غازيتا فيبوركا» في عنوانها الرئيسي: «سندهب إلى كأس الأوروبية» كما نشرت صورة كبيرة للهداف البولندي مع زملائه احتفاء بهدفه في شبك المنتخب الأيرلندي. وأضافت شبكة «تي في إن 24» عبر موقعها الرسمي قائلة: «إنه الملك ليفاندوفيسكي» معتبرة المهاجم الدولي البولندي لاعبا «فريدا».

«ليفاندوفيسكي رائع». كان هذا ما

قاله زيبغنيو بونيك رئيس الاتحاد البولندي وأحد النجوم التاريخيين في هذا البلد. وأضاف المسؤول البولندي واللاعب السابق ليوفنتوس وروما الإيطاليين: «أتمنى حقيقة أن يفوز بالكرة الذهبية». وفي غمرة النشوة بالتأهل الأوروبي، أعلن بونيك استمرار المدرب للمنتخب البولندي آدام نافاك في منصبه، وقال: «لمسته واضحة في كل جوانب الفريق»، مشيرا إلى أن تعاقدته ممتد حتى نهاية البطولة الأوروبية في 2016. وقال ليفاندوفيسكي: «أنا فخور للغاية بالتأهل أيضا بالأجواء داخل الفريق... إنه أمر رائع أن تكون عضوا في فريق مثل هذا».

ومن جانبه أشاد اللاعب غززيغورز كريتشفويك صاحب هدف بولندا الأول في مرمى إيرلندا بزميله ليفاندوفيسكي مؤكدا على القيمة الكبيرة التي يمثلها الهدف الدولي لفريقه: «إنه أمر جيد للغاية أن نحظى به معنا في المنتخب...». وتابح مدافع اشبيلية الأسباني الذي يرى أن ليفاندوفيسكي ليس مقيدا بحدود الوصول إلى

مستوى فني معين والتوقف عنده: «هل يستطيع اللعب بشكل أفضل؟ من المؤكد أنه يستطيع».

وأكمل الموقع الرسمي لشبكة «تي في إن 24» قائلا: «إنه يتقدم ويتقدم ويتقدم»، في إشارة إلى سلسلة أهدافه المتتابة التي سجلها في الفترة الأخيرة والتي بدأها بتسجيل خمسة أهداف أمام فوسفبورغ في الدوري الألماني ثم هدفين في مباراة البايرن ومابنز التي انتهت بفوز الفريق البافاري بثلاثية نظيفة ثم ثلاثية أمام دينامو زغرب في المباراة التي انتهت بخمسة نظيفة للبايرن وهدفين أمام بروسيا دورتموند، قبل أن يسجل هدفين أمام اسكتلندا مع المنتخب وأخيرا هدفه في مرمى المنتخب الأيرلندي الأحد الماضي، وبفضل أهدافه ستمتكن بولندا من المشاركة في نهائيات أمم أوروبا للمرة الثالثة على التوالي. يذكر أن المنتخب البولندي ودع الكأس الأوروبية عام 2008 من دور المجموعات ثم كره الأمر في نسخة 2012 عندما استضاف البطولة على أرضه بمشاركة أوكرانيا.



## تصفيات كأس الأمم الأوروبية ”يورو 2016“

الدولة المضيفة فرنسا و 19 فرقة أخرى تأهلت في قرعة يورو 2016 - ويبقى أمام الفرق التي ستشارك في المباريات الفاصلة فرصة أخيرة للتأهل إلى نهائيات كأس الأمم الأوروبية

الفائزون في المجموعات	المركز الثاني	المركز الثالث
النمسا	ألبانيا	تركيا
بلجيكا	كرواتيا	أعلى فريق في المركز الثالث
ج. التشيك	دنمارك	يتأهل مباشرة
إنكلترا	بولندا	
ألمانيا	رومانيا	
إيطاليا	روسيا	
إيرلندا الشمالية	سلوفاكيا	
البرتغال	سويسرا	
إسبانيا	أوكرانيا	

الدولة المضيفة فرنسا

### المباريات الفاصلة

الجولات: 12-17 تشرين الثاني (نوفمبر)	تاريخ القرعة: 18 تشرين الأول
بلجيكا	السويد
الدنمارك	أوكرانيا
فرنسا	بولندا
إيطاليا	سلوفاكيا
إسبانيا	أوكرانيا

المصدر: UEFA

## العلامة الكاملة... مكافأة لاعبي المنتخب الإنكليزي لهودجسون!

لندن - د ب أ: بعد الخروج المخيب للمنتخب الإنكليزي من دور المجموعات بكأس العالم 2014، تحدى المدرب روي هودجسون كل الظروف والانتقادات وتمسك بإبداء ثقة كبيرة بلاعبيه وقدرتهم على العودة من جديد إلى المسار الصحيح.

والآن، نجح الفريق في مكافأة مدربه بحصد العلامة الكاملة في التصفيات المؤهلة إلى نهائيات يورو 2016، حيث حقق الفوز بجميع مبارياته العشر في مجموعته ليتأهل عن جدارة من صدارة المجموعة الخامسة. وختم المنتخب الإنكليزي مشواره في التصفيات بالفوز على نظيره الليتواني 3/ صفر مساء الاثنين الماضي، ليفوز بالمركز الأول برصيد 30 نقطة حصدها من عشرة انتصارات، ويصبح سادس فريق يحقق الفوز بجميع مبارياته في تاريخ التصفيات المؤهلة للبطولة الأوروبية. وقال هودجسون: «كنت واثقا من أن الفريق يمكنه الحفاظ على سجله خاليا من الهزائم (في التصفيات). أنا لا أحاول تغيير النظرة لكأس العالم التي أخققنا حتى تجاوز مجموعتنا بقاء». وأضاف: «حددنا هدفا بدا كبيرا، ربما كبيرا للغاية في بعض الجوانب، لكن شيئا ما بداخلي قال لي إن لدينا مجموعة رائعة من اللاعبين... وإذا لعبنا جيدا بتركيز وإصرار، يمكننا التقدم دون هزيمة». وأوضح: «كانت الأولوية للتصفيات. وكنت ساشعر بالسعادة حتى إذا حققنا ستة انتصارات وأربعة تعادلات». وسجل المنتخب الإنكليزي خلال مبارياته بالمجموعة 31 هدفا ولم تهتز شبكته سوى بثلاثة أهداف فقط. ورغم أن المجموعة ربما لا تعد الأقوى في التصفيات، حيث أن المنتخب السويسري هو الوحيد من بين فرقها الذي يحتل أحد المراكز الـ45 الأولى بتصنيف الفيفا للمنتخبات، فإن ذلك لا يقلل من حجم إنجاز الفريق تحت قيادة هودجسون.

وقال فيل جاغيلكا مدافع المنتخب الإنكليزي: «لقد كان شرفا هائلا الليلة. لا توجد مباريات سهلة، خاصة في كرة القدم الدولية... تلقينا دفعة معنوية من خلال المباريات الأولى بالتصفيات واصلنا التقدم خطوة تلو الأخرى».

وسيمتكن هودجسون من قراءة الفريق والوقوف على المستويات بشكل أكثر دقة الشهر المقبل من خلال المباراتين الوديتين أمام أسبانيا بطل أوروبا وفرنسا صاحب الضيافة في يورو 2016. وبعدها يلتقي وديا نظيره الألماني بطل العالم والهولندي، ضمن الاستعدادات للنهائيات. وقال هودجسون: «سنستغل الوديات المقبلة للتعلم ومعرفة موقعنا في الوقت الحالي. هذه المباريات ستكون أكثر دقة من مباراة الليلة في إظهار أي عيوب في أداءنا». وأضاف: «كانت سبتدو مفاجأة إن لم تتأهل إلى النهائيات. لكن الوديات المقبلة ستكون أمام منتخبات أفضل وأقوى... وسنرى كيف سنتعامل مع ذلك».

ودفع هودجسون بأكثر من 30 لاعبا خلال التصفيات حيث منح الفرصة للاعبين شبان مثل روس باركلي وهاري كاين، الذين قدما عروضاً جيدة. ويتوقع جاغيلكا منافسة قوية بين عناصر المنتخب لحجز مكان بالتشكل النهائي المشارك في البطولة الأوروبية بفرنسا، وصرح قائلاً: «لدينا مجموعة جيدة من الشبان وأتمنى أن تعزز إمكانيتهم يمنحنا شيئا من نوع خاص». وأضاف: «وقع الاختيار علينا لخوض بعض المباريات الصعبة قبل التوجه إلى فرنسا، لذلك سيكون حجز مكان بالقائمة النهائية هدفا صعبا... نحن جميعا نتنافس على نفس الهدف، وهو التواجد على متن الطائرة المتوجهة إلى فرنسا». وأوضح: «وبمجرد الوصول إلى فرنسا، نتمنى أن نشارك في تحقيق النجاح للمنتخب الإنكليزي. لذلك كلما زادت صعوبة المباريات (الودية) كلما كان ذلك أفضل».

© GRAPHIC NEWS



## المنتخب السوري...

## يتحدى الظروف ويتألق في تصفيات آسيا



##### اسطنبول – «القدس العربي»:

رغم الحرب التي مزقت بلاده، ما زال المنتخب السوري لكرة القدم قادرا على تقديم مسيرة ناجحة وقوية في التصفيات المشتركة المؤهلة لبطولتي كأس العالم 2018 وكأس آسيا 2019 ليقدّم الفريق لبعض مواطنيه الفرصة للسعادة.

وأُسفرت النزاعات المسلحة التي تشهدها سورية منذ سنوات عن مقتل مئات الآلاف، كما تحولت بعض المدن السورية إلى أنقاض ورماد نتيجة القنابل التي تتساقط على شوارعها ومنازلها يوميا إضافة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) على بعض أجزاء من هذا البلد. ورغم هذا، لم يتبدد إحساس السوريين بكرة القدم وعشقهم لها وما زال منتخب هذا البلد يواصل تلقاه في التصفيات المؤهلة للمونديال الروسي.

ويعد الهزيمة صفر/3 أمام اليابان يوم الخميس

قبل الماضي، استعداد المنتخب السوري توازنه سريعا وعاد لعزف نغمة الانتصارات بالفوز الكبير 2/5

الثلاثاء الماضي على منتخب بلد آخر يعاني أيضا من الصراعات وهو أفغانستان ليتصدر المنتخب السوري مجموعته في التصفيات. وكان أنصار المنتخب السوري بحاجة إلى متابعة فريقهم عبر القنوات الفضائية في ظل نقل مباريات الفريق خارج سورية

بسبب الأوضاع الأمنية.

وخاض الفريق المباراة على استاد السيب في سلطنة عمان ووسط مدرجات خالية من المشجعين، فيما احتفل أنصار الفريق في سورية بهذا الفوز الغالي. وقال أبو علاء من العاصمة دمشق: «مثل هذه المباريات تساعدنا على نسيان معاناتنا اليومية... هذه هي السعادة الوحيدة الباقية لنا». ويسير المنتخب السوري بشكل جيد في التصفيات رغم وضعه في المركز 123 بالتصنيف العالمي الصادر عن الاتحاد

الدولي للعبة (فيفا) والذي يجعله من أصغر المنتخبات العربية.

ويتصدر المنتخب السوري مجموعته في التصفيات حاليا برصيد 12 نقطة جمعها من أربعة انتصارات وهزيمة واحدة، ليتفوق بفارق نقطتين على منتخبى سنغافورة واليابان، علما أن الأخير خاض أربع مباريات فقط حتى الآن. وتحظى مباريات المنتخب السوري باهتمام بالغ نظرا للموقف الصعب الذي يواجه الدوري السوري الذي ما زال مستمرا ولكن مبارياته تقام في العاصمة دمشق ومدينة اللاذقية على ساحل البحر المتوسط، حيث لا تزال المدينتان تحت سيطرة نظام الرئيس السوري بشار الأسد.

وينشط العديد من لاعبي المنتخب السوري في بطولات دوري خارجية، منها الدوري العراقي وبطولات دوري عربية أخرى، كما يجتريف المهاجم السوري سنحاريب مالكي مع فريق قاسم باشا

## صحافة الأرجنتين: منتخبنا خرج ولم يعد!

##### بوينس آيرس – «القدس العربي»:

واصلت الصحافة الأرجنتينية انتقاداتها للمنتخب الأرجنتيني رغم تحسن مستواه نسبيا في المباراة التي انتهت بالتعادل السلبي مع مضيفه منتخب باراغواي مساء الثلاثاء الماضي في الجولة الثانية من تصفيات قارة أمريكا الجنوبية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2018.

وأشارت الصحف الأرجنتينية إلى أن أداء المنتخب الأرجنتيني ما زال غير مقنع، وذكرت صحيفة «كلارين» في عنوانها «المنتخب لم يظهر بعد». ورغم هذا، أكدت الصحيفة أن مستوى الفريق تحسن عن العرض المثير للقلق والإزعاج الذي قدمه في المباراة الأولى بالتصفيات والتي خسرها صفر/2 أمام ضيفه الإكوادوري يوم الخميس قبل الماضي. وقالت الصحيفة: «التعادل مع باراغواي في أسونسيون ليس نتيجة سيئة. ولكن الفريق لم يهز الشباك بعد كما لم يصل لمستواه الجيد». وذكرت صحيفة «لا ناسيون» أن المنتخب الأرجنتيني «كان أكثر هيبية مما كان عليه في لقاء

## انهيار الطاحونة

## الهولندية!

##### امستردام – «القدس العربي»

قفز روبن فان بيرسي مهاجم هولندا ليسجل هدفا برأسه بطريقة رائعة في مرعى اسبانيا قبل عام واحد في كأس العالم بالبرازيل ليمهد الطريق لغوز كاسح على بطة العالم السابقة 5–1. وأنتهت هولندا البطولة في المركز الثالث بعد الفوز 3–صفر على البرازيل صاحبة الضيافة، بعدما خسرت في الدور قبل النهائي بصعوبة أمام الأرجنتين بركلات الترجيح وبدا المستقبل مشرقا كما تطلعت جماهيرها لفرض الهيمنة على أوروبا.

لكن بعد عام واحد وفي أمستردام سدد فان بيرسي ضربة رأس أخرى، لكنها هذه المرة دفعت هولندا نحو الهاوية وأنهت على أمالها في التأهل لكأس أمم أوروبا 2016 بعد أن وجه الكرة إلى مرماه عن طريق الخطأ ليتسبب في الخسارة أمام التشيك 3–2.

وأصاب هذا التحول الكارثي جمهور هولندا بالحيرة وبدأ البحث عن أجوبة لكيفية الانتقال من مرحلة برونزية البرازيل إلى مشاهدة نهائيات بطولة أوروبا في فرنسا مثل بقية المتفرجين من المنزل. وأشارت أصابع الاتهام نحو المسؤولين عن الكرة الهولندية بداعي افتقارهم للمرونة الخطئية فضلا عن الخروج الدائم للأندية الهولندية من منافسات البطولات الأوروبية. لكن السبب الحقيقي للهبوط من القمة على الأرجح هو تراجع مستوى وتأثير اللاعبين الذين بلغوا المربع الذهبي في كأس العالم. وكانت عناصر مثل فان بيرسي وارين روبن وويسلي شنايدر ورفائيل فان در فارت تمثل القلب النابض للفريق الذي حقق المركزين الثاني والثالث في آخر مشاركتين في كأس العالم، لكن تأثيرهم تراجع بشكل كبير خلال التصفيات الأوروبية.

وعانى فان در فارت من الإصابة وبالكاد يشارك في مباريات، كما يبدو أن طاقة فان بيرسي قد نفذت، بينما يغيب روبن عن المراحل الحاسمة في الموسم ولا يقدم شنايدر الدعم المطلوب. وأظهر هؤلاء عدم مقدرة على تحمل مسؤولية الفريق مع دخول عناصر جديدة من اللاعبين ممن يفتقدون الخبرة والتأثير المطلوبين. ولم تساعد عملية تغيير المدربين على تطور الفريق.

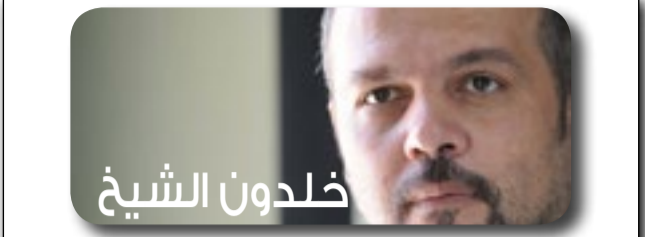
وكان لويس فان خال يخطط للرحيل بعد كأس العالم في البرازيل وبلوغ قبل النهائي ولم يتكرر الأداء الجيد مع خليفته غوس هيدينك رغم أن الأخير سبق وأن قاد هولندا للدور قبل النهائي أيضا في كأس العالم 1998. وخالف فان خال التقاليد باتباع خطة 4–3–3 للعام الماضي، لكن هيدينك عاد للمدرسة الهولندية الكلاسيكية لكنه خسر نقاطا مهمة في التصفيات. واستقال هيدينك لاحقا ليتولى المهمة مساعده داني بليند الذي خسر في ثلاث مباريات ضمن آخر أربع جولات بالتصفيات في المجموعة الأولى ليترك هولندا في المركز الرابع خلف التشيك وايسلندا وتركيا والأخيرة تأهلت مباشرة كأفضل منتخب صاحب مركز ثالث.

وقال يوهان كرويف قائد هولندا ومدربها السابق في عموده بصحيفة دي تليغراف الهولندية: «الصورة الظاهرة الآن أن فريقنا يمكنه المنافسة بأريحية أمام الفرق القوية لأنه يمكن مجاراتهم بالمهارات لكن أمام الفرق الضعيفة لا نملك القدرة على التأقلم وبناء خطة لعب». وأضاف كرويف الذي كان ضمن الفريق صاحب المركز الثالث في بطولة أوروبا 1976: «هذا يثبت أن الانجاز في البرازيل لم يخضع للتحليل بشكل صحيح ولم نتعلم من الدروس المستفادة».

الإكوادور». ورغم هذا، أوضحت الصحيفة «نقطة واحدة من مباراتين وغياب الأهداف عن الفريق تماما في 180 دقيقة يمثل حصيلة هزيلة. بدون ميسي وأغويرو وهيغوين ومع التركيز على دي ماريا، بدأ المنتخب الأرجنتيني بلا ذخيرة».

وأشارت الصحيفة إلى أنه يجب عدم الاعتماد على تيفيز بمفرده أو إلقاء اللوم عليه وحده رغم الفرصة التي أهدرها عندما أطاح بالكرة عاليا. وخصصت صحيفة «أوليه» الرياضية صفحتها الأولى لتيفيز الذي أصيب في أنفه خلال المباراة.

وذكرت الصحيفة: «خيراودو مارتينو خدع الفريق بكلماته» في إشارة لتصريحاته بعد المباراة والتي أعرب فيها عن رضاه بشكل عام عن المستوى. وأشادت الصحيفة بمدى ثبات اللاعب خافيير ماسكيرانو وتآلقه في وسط الملعب وكذلك اللاعب ماتياس كرانيقتز. وذكر موقع «باجينا 12»: «فريق مارتينو ما زال في الظلام، وأشار إلى أن الفريق بدأ خاليا من الأفكار الكروية».



### خلدون الشيخ

### في عالمنا...

### هناك ألف فريدا!

كان يتسمر امام شاشة التلفزيون... يصبح بأعلى صوته بعد كل مباراة... هذا ما أريد... هذا ما أريد!

كان نجوم الكرة الاوروبية يلهون أحاسيس الفتى فريد... هكذا حلم ان يكون... هكذا تمنى ان يصير... كبير فريد ولعب مع أقرانه في ساحات الحارة وباحاتها... كان يقلد النجوم... كان يسلمع مثل النجوم.

فريد نجم واعد... هكذا ردد المارة وتوقع له الحاضرون... سيكون لك مستقبل باهر قالها شيخ عاصر أجيال النجوم... هكذا ازرت الفكرة برأسه وهكذا حلم فريد بمستقبل زاهر وهكذا كبرت الأمنية في عقله وقلبه.

جاء فريق أشبال من مدريد... ليلاقي فريق أشبال فيه فريد... كان يوم من كتاب ألف ليلة وليلة لفتى نام يحلم بهذه اللحظة كل ليلة... انتهى اليوم وفريد على الاعناق... كان نجما فاق تألقه التوقعات وفاق... صفق له المدربيون وصاحبوه... سنبقى على تواصل قالها قائد أشبالهم... أدرك فريد انه قطع الشوط الاهم... شوط كان يراه فقط على شاشات التلفاز... تعزز الحلم وكبير... وكبر معه اصراره وعزيمته.

فريد فتى ناضج... مراهق يبحث عن تحقيق الحلم... تحقيق صورة رأها في مخيلته كأنها يقين... جلس مع والده يتحاور في شأن مستقبله... الكرة لا تطعم لقمة عيش، قالها الوالد بحزم... اهتم بدراستك وانسك من لعب الاطفال، اطلقتها الوالدة ببساطة... كانت الرصاصات تنهش صدره وكان ما سمعه نزع الروح من جسده... كانت عيناه تدعمان وهو يرى الحجر تلو الآخر يسقط من عرش أحملاه.

لم يياس فريد... ظل الحلم يراوده... اتقع والديه بأن لديه موهبة حقيقية... موهبة لا مثيل لها بين أقرانه... لكن ظل حائط صد الوالدين قائما... لكنهما اقتنعا بان يلتحق فريد بالنادي المحلي... هدفه الاول التواصل الاجتماعي قبل ممارسة اللعبة التي “لا تطعم لقمة العيش”... لكن نفسه كانت تعز عليه ان يبتعد عن عشقه الوحيد... حضر تمارين فريق الكرة... والتف حول رغبة الرفضين... لكن سرعان ما كان يصطلم بجدران... جاء مبركا لحصة تدريبية... نهره المدرب: ماذا تفعل هنا؟ فرد بلهفة طفل: جئت لأتمرن... ضحك المدرب وطلب منه الرجيل لان لا وجود للاعبين هنا لا في النهار ولا الليل... بات الخناق يطبق على رغبة فريد... بات الحلم يتلاشى رويدا رويدا... ليقتنع اخيرا بان لقمة عيشه تكمن في مكان بعيد... بعيد عن عشقه الاول.

فريد في مطلع العشرين، يمارس اللعبة هاويا في أزقة تشكو من دوس المارة ومن هرولة عجلات السيارات... لكن همه الاول انصب على كسب لقمة عيش تعين أسرته وترفع عن معاناتهم... هذه اللقمة تأتي من أعمال عامة ومن مزاولة أنشطة خاصة عادية في أوقات عصبية.

جاءته رسالة الكترونية من صديقه المدرسي: سنأتي اليكم للتعلم ضد منتخبكم الوطني... بالتأكيد انت نجم كبير فيه اليوم!... اغرورقت عينا فريد... نرف قلبه حزنا قبل ان يرد: بالتأكيد... بالتأكيد.

جاء يوم اللقاء... المنتخب الوطني ضد فريق مدريد... المدرجات ملأى والحشد مديد... المشهد مأوف عدا عن غياب فريد.

غاب فريد عن الملعب، لكنه كان في المدرجات... ليس متفجراً ولا مسؤلأ ولا لرجل أم... حمل فريد أكوأزا ورقية وسلط الترمس يدور بين الجماهير... وعيناه لا تفارق اصدقاءه نجوم مدريد... كان يسمع ما يقولون ويرى الى ما يشيرون... لتلتقط أنذاه كلمات صديقه القائد وهو يصيح: أين هو فريد... أين فريد؟

زادت حرقته وأدار ظهره الى الملعب متظاهراً ببيع منتجوه للمشجعين، ليلسمع الصديق يقول لصديقه: هل يسأل نجوم مدريد عن فريد؟ ليرد صديقه: مساكين لا يدرون... لا يدرون ان هناك أيضا خالد وأحمد ووحيد... وعمر ويوسف ووليد... هناك ألف فريد.



## أسرة

### الحرب في سوريا تفاقم ظاهرة «الغنوسة»



الاجتماعية ذات المستوى التعليمي المنخفض مازال مستمرا، بل ازداد أكثر مما كان عليه قبل اندلاع الأحداث بعد ظهور زواج الفقراء الذي أوجده الأزمة الأخيرة، وكان نتيجته تنازلات كثيرة من جانب عائلة العروس عن اللباس ومراسم العرس والمسكن والكسوة والذهب، ويقول، أن الزواج في أماكن النزوح ومراكز الإيواء مستمر ولم يتأثر بالأحداث.

مشاكل عدة بانت تطفو على السطح بشكل أسرع مع دخول الثورة عامها الخامس، ومن أبرزها، الغنوسة، والتي عزاها أغلب من تحدثوا لـ «القدس العربي» إلى هجرة الشباب، أو التحاقهم بالقوات العسكرية المتصارعة على الأرض، الأمر الذي فاقم المشكلة وأصبح يتربح تأثيراته النفسية السلبية على نفسية الشباب، «د. ه. من أبناء مدينة سلقيين في شمال ادلب طالبة في كلية الآداب في جامعة حلب تقول: «من المعروف أن الفتاة بعد الانتهاء من مراحل تعليمها، تنتظرها مرحلة ثانية في مسيرة حياتها، ألا وهي الزواج والاستقرار، إلا أن ما آلت إليه حال البلد وشبابها أصبح يشكل عامل قلق كبيرا لشريحة واسعة من الفتيات اللواتي على وشك الزواج» وأضافت «كما أن العادات السيئة في المجتمع الشرقي، لها دور بارز في زيادة عدد العانسات في المنطقة، فأغلب البنات يتعرضن لحصار خانق في المنزل، وكبت لحريتين من قبل الأهل، وحتى يصل الأمر أحيانا إلى ضربهن في حال تجاوزن الحدود المرسومة لهن من قبل الأسرة، والعقوب من الأسباب الرئيسية التي أدت لتفاقم هذه الظاهرة، والتي زادت بدورها من عدد العانسات، ودفعت في المقابل الشباب للهجرة خارج البلاد بحثا عن حياة أفضل وأنا اقتصادا وتعليميا، وتحدث «ك. ج.» من مدينة سلقيين شمال ادلب قائلة: «شباب كثير طلبوا الزواج مني، ولكن الرفض كان دائما من عائلتي، لأنني أعمل في الشتاء في مواسم طواف الزيتون والرمان، وأعمل عائلتي، وأنا حاليا تجاوزت الـ 35 عاماً، وأخاف ألا يتقدم لي بعد الآن إلا الشباب المتوفية زوجته، أو المطلق، أو من تجاوزت زوجته الخمسين».

### كيف تحمين أسنان أطفالك؟

## الحلويات والمياه الغازية العدو الأكبر لأسنان سليمة

### الزيارات الدورية

وتتصح بالزيارات الدورية لعيادة الأسنان حيث يقوم الطبيب بالكشف عن الأمراض وتعليم الطرق الصحيحة للعناية بالأسنان واستعمال المعاجين الحايوية على مادة «الفلورايد» وإعطاء النصائح والإرشادات بتناول الأغذية الصحية، والكشف عن غذاء الطفل ونوعية السكريات التي يتناولها والحرص على الابتعاد عنها.

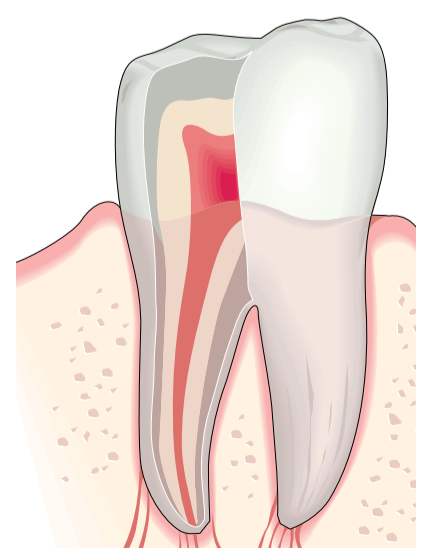
### العلاج الوقائي

وعن ضرورة العلاج الوقائي لحماية الأسنان تقول الدكتورة: يقوم طبيب الأسنان بتوفير العلاج الوقائي من خلال إضافة مادة «الفلورايد» إلى الأضراس الدائمة لمنع تسوسها كل ستة أشهر، إضافة إلى صقلها للحفاظ على سلامة اللثة، واستعمال الحشوات للشقوق في الأضراس الدائمة لمنع تسوسها في المستقبل، يكون ما بين عمر (5-10) سنوات.

### لندن - «القدس العربي»:

حذرت دراسات حديثة من أن نسبة تسوس الأسنان وفقدانها عند الأطفال تزداد بشكل مضطرب، فيما يحمل أطباء الأسنان العائلة المسؤولية بالتغاضي عن تناول الأطفال أطعمة تحتوي على نسبة عالية من السكر بالإضافة إلى تناول المشروبات الغازية والعصائر ومشروبات الطاقة.

الدكتورة العراقية نادية مكي الحلبي أخصائية في تجميل وطب الأسنان في لندن تحدثت لـ «القدس العربي» عن خطورة فقدان الأسنان في عمر مبكر فقالت: من أهم المشاكل التي يعاني منها أطفالنا في وقتنا الحاضر تآكل طبقة المينا وتسوس الأسنان، وتضيف: أن فقدان مادة «البلاك» تعتبر عنصرا أساسيا في تسوس الأسنان وأمراض اللثة، وتحصل بسبب تناول السكريات حيث تقوم بكتريا غشائية ملتصقة على سطح الأسنان باستخدام السكر وإفراز حامض يهاجم الأسنان، ما يؤدي إلى تآكلها وتسوس طبقة المينا وفي بعض الأحيان تؤدي إلى تكسر الأسنان وبالتالي يجب عليها.



## طبق الأسبوع



من المطبخ العربي

### شاكزية دمشقية

### المقادير:

- فخذ صغير أو كتف من لحم الضأن
- ثلاث ملاعق زيت نباتي ويصلتان مفرومتان
- حبة فلفل متوسطة الحرارة أو باردة مقطعة شرائح
- نصف ملعقة صغيرة هيل مطحون ناعم
- ملعقة صغيرة قرفة ونصف ملعقة صغيرة فلفل أبيض
- ملعقة صغيرة ملح و8 اكواب ماء ساخن
- واربع اكواب زبادي قليل الدسم وملقتين نشاء
- نص كوب ماء وبيضة واحدة مخفوقة قليلا وملقتان ملح
- ملعقتان زيت نباتي وثلاث ملاعق كزبرة خضراء مفرومة
- فصان ثوم مدقوق ناعم

### الطريقة:

قليلا ويوضع في الإناء الذي سلق فيه اللحم بعد غسله  
يذاب النشاء في نصف كوب ماء ويضاف الى الزبادي ثم تصاف البيضة المخفوقة وكوب خلاصة اللحم ويرش الخليط بالملح ويوضع على النار ويحرك حتى يبدأ في الغليان  
ثم تخفف الحرارة ويترك لمدة عشر دقائق مع التقليب المستمر تصاف قطع اللحم ويحرك وترفع الحرارة الى المتوسط خمس دقائق ثم يرفع عن النار يسخن الزيت في مقلاة ويحمر فيه الثوم والكزبرة ويضاف الى الشاكزية وهي ساخنة تقدم ساخنة مع الرز

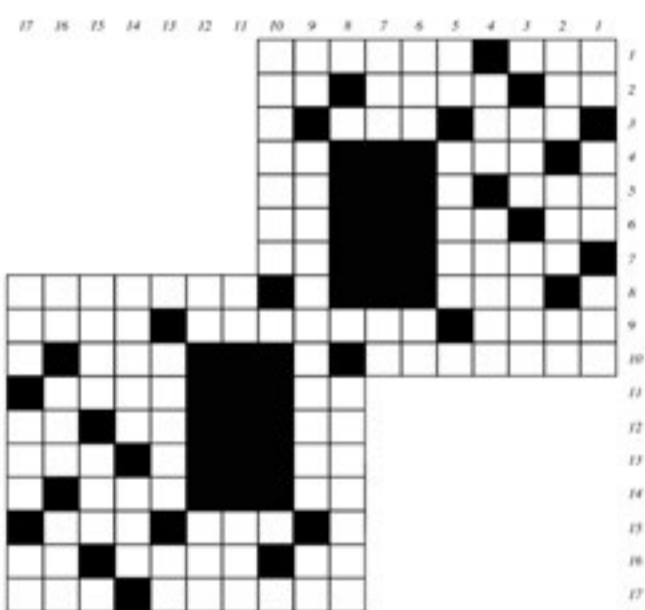


يخفق الزبادي

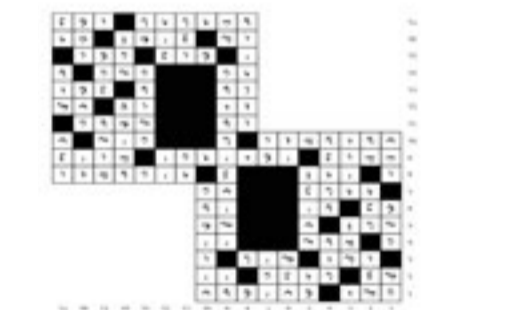
### أقرب:

(1) نسق - نعل من خشب (2) أحدث جلبية - أضأن - حرف مكرر (3) سنن البلوغ - منحرف (4) فطن - حرف مكرر (5) وعاء لوضع الأشياء - نظم الأشياء (6) الخالص النسب - حرف نداء - للنداء (معكوسة) (7) مضاف اليه الملح - قهوة (8) الجماعة من الناس - تجميل الأظافر (9) تجشأ - إقبال على الشيء - متجشئ (10) تجميل الأظافر - بنو آدم (11) سقي - جمع سفينة (12) حب - حرفان من رأي - ذو بشرة صافية ونضرة (13) حالة (بالمصري) - عشر سنوات (14) حرف جر - نشرع (15) وبخ - نعترف (16) نثر - يابسة - اكتمل (17) يتقلب من الضجر أو الألم - سد الخرق.

### كلمات متقاطعة



(1) حرفان من نضم - رتب - نسق (2) ملل - الصق واصلح الأجزاء - حرف نصب (3) ألم حاد مفاجئ - عملاق ضخم (4) عندي - يضيء + (5) انهض - العوم (6) عكس كل - حرف عطف (7) ضمير منفصل - عكس حر (8) نبات ذو رائحة طيبة (9) للنداء - في اليدين (10) مادة صلبة شمعية تستخرج من البترول (12) حرف مكرر - ستة (13) اسم علم مؤنث - من الورود (14) يجازي - عام (15) يُجلس عليه - ما بين الوجه والصدر (16) حرف عطف (معكوسة) - السدر - خاط الفئق (17) الخوف الشديد - ليس معي - حرف جر.



### عمودي:

### الحمل



تعلم إدارة أولوياتك بشكل أفضل لا تضع الأشياء الغير المهمة مع الأمور التي لا تحتل التاجيل، ستري كل شيء بلون وردي بالرغم من كل الحس العام.

### الثور



هذا يوم مناسب للخطوات الحساسة، ستجد نشاطات ذات علاقة بالتنويميات وستكون مفضلة، ستباشر بتطبيق العديد من الافكار الجديدة التي كنت قد اجلتها.

### الجوزاء



تمتلك أفكاراً غير عادية، لا تتردد في أخذ بعض المبادرات الجريئة، ستعاني من الأرق نتيجة التفكير الطويل حول مشاريعك: ابتعد عن المنهات وكل قليلاً في المساء.

### السرطان



سيكون ضروريا لك أن تؤسس ميزانية وتلتزم بها. سوء النقا هم بينك وبين شريكك سيتبدد، وسماكك الغرامية ستصبح مشمسة انت في قمة نشاطك العاطفي.

### الاسد



ابق بعيدا بقدر الإمكان عن الغيرة العائلية ، لا تدع العصبية تؤثر عليك بشكل سلبي انت شخص متميز ، من ناحية الحب، لكن بالتاكيد ليست روتينية أو مملة!

### العذراء



غيرتك وحبك لامتلاكك سيبصحن أكثر إزعاجا، كن واقعيًا وبعيدا عن الضغوط العاطفية، تجنب الملح والسكر والصحون الشهية. إذا حاولت إهمال طلبات رؤسائك.

### الميزان



هذه الفترة يمكن أن تعتمد على الدعم الغير مشروط، كن حذراً بقدر ما تستطيع فيما يخص المراهقات والحصرية، لا تتخذ أي اجراء مسيوي او قرارات هامة بالعمل.

### العقرب



ترفض فطورا مع الأصدقاء من أجل كاس من القهوة، تحب المشي التأملي، هذه العقلية تعطيك راحة وحيا للتامل بعيدا عن الناس انت شخص هادئ وصبور ولديك امل كبير .

### القوس



على ما يبدو، كانت أحوالك جيدة حتى الآن ، ابتعد عن الضغوط النفسية وحاول فقط الاسترخاء كن هادئا وتمتع بنجاحك الذي حققته على مدى الأيام السابقة.

### الجدي



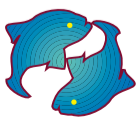
أنت تتغيب بشكل غامض عن جمعك الاجتماعي العادي في الأيام الماضية، واصدقاتك فضوليون، ستهم بأنك عديم الثقة بمن حولك لا تتأخر عن البيت مساء.

### الدلو



ليس من الضروري أن تبذل جهدا من أجل أي شخص، كن مستعدا للتغيرات المفاجئة التي قد تطرأ على عمك ولكن قد تتعرض للضغط والتعب لا ترهق نفسك فوق اللازم.

### الحوت



حاول ان تكون هادئا مع الحبيب استمع له وحاول ان تفهم ماذا يريد، ستلاقي انجذابا قويا منه فاستغل هذه الفرصة ، ماليا قرار جديد يفرض عليك في العمل قد لا تحبه.

## سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث أن كل عمود او سطر يجب أن يكتمل بأرقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط أفقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

4	3	8	9	9	5	1		
9	1	8	5	9	4	3	2	1
9	9	5	3	1	1	9	8	4
3	4	9	1	5	8	2	1	9
1	8	2	9	4	1	5	9	3
5	9	1	9	3	2	1	4	8
9	5	1	1	8	3	4	9	2
8	3	4	2	9	5	1	1	9
1	2	9	4	1	9	8	3	5

7		1						
	4			7			9	
9	2	1		8	3			
2				9				
		5						
					8			6
				3	7		6	8
6		8				3		
						5		1



## علاج درامي مسرحي متنوع لأطفال سوريين ولبنانيين

## نضال الأشقر: الدراما خير علاج للانطواء والنفس الحزينة

## بيروت - «القدس العربي»: زهرة مرعي

متعة مطلقة، وصيف حيوي لا ضجر فيه، أمضاه 55 من الأطفال السوريين واللبنانيين في مسرح المدينة في بيروت وهم يمارسون مع مختصين تقنيات التعبير الفني المتنوع. تعبير شمل الغناء، الرقص، التمثيل، الرسم، الإيقاعات، فنون القتال المسرحي وغيرها. وكانوا جميعهم أكثر إنجذاباً للغناء والرقص من سواء بحسب تعبيرهم لـ«القدس العربي». نعم يرغبون بالغناء، وعشقوا فترات التدريب مع الفنان خالد العبدالله، وبحضور الجمهور الذي تألف من الرسميين والأهالي في حفل الختام غنوا «موطني» و«بلاد العرب أوطاني». وأدوا الإيقاع بأمانة تامة.

ففي بيروت تتكرر برامج التسليّة المدروسة تربوياً وفتنياً للأطفال. الهدف الأساس الأطفال السوريين النازحين، ولأنهم يتجاورون في الاحياء السكنية نفسها مع الأطفال اللبنانيين، يتجاوروا وتشاركوا كذلك في تلك النشاطات الممولة غالباً من دول الاتحاد الأوروبي. في نشاطات مسرح المدينة الدعم المالي رصدته الاتحاد الأوروبي ومكتب المساعدات النرويجية في لبنان.

الفنانة نضال الأشقر - مديرة مسرح المدينة - أشرفت يومياً على تنفيذ مراحل البرنامج الذي امتد لشهر، وشاركت فيه بفعالية، وإلى جانبها نخبة من الفنانين والأساتذة الجامعيين، منهم خالد العبدالله، نسرين كتيج، منى كتيعو، رامي عيد، باسل ماضي، جلنار واكيم، هادي دعييس، بشارة عطالله، علي الحوت. ومن شروط هذا البرنامج تأمين انتقال الأطفال من منازلهم إلى المسرح، وتأمين وجبة غذاء.

امتد البرنامج اليومي من العاشرة والنصف صباحاً إلى الخامسة والنصف عصرًا وطوال أيام الاسبوع باستثناء الأحد. ويسوّاهلها عن هذا النشاط للمسجد في برنامج مسرح المدينة تشرح الفنانة نضال الأشقر بأن المسرح تحول عبر سنوات حضوره الثقافي إلى مساحة

تعبير تجمع الشباب والأطفال كلاً وفق برنامج خاص يتناسب وحاجاتهم. فبرنامج «مشكال» توجه للشباب الذين أتوا من كافة الجامعات اللبنانية ومنهم حرية القرار والتصرف بمسرح المدينة أيام. وما نحن الآن مع الأطفال النازحين من سوريا وكذلك الأطفال اللبنانيين. فقد قدم لنا الاتحاد الأوروبي دعماً محدوداً، وكذلك مكتب المساعدات النرويجية، ورغبت باستثماره مع هؤلاء الأطفال عبر مخيم صيفي عنوانه الدراما. البرنامج الذي وضعته مع مختصين هدف لتقديم الفرح والفائدة معاً. وتضمن تدريبات درامية بدءاً من الصوت، الغناء، الرسم، صناعة الدمى وصناعة ملابسها، التمثيل، التصوُّص، الإيقاعات، الرقص وفنون القتال المسرحي. الاساتذة الذين نفذوا البرنامج بحرفية عالية يمكنون كافة المواصفات التي حولتهم للعمل مع هؤلاء الأطفال، والوصول لتأنيق مبهرة، فهم بغيالبيتهم اساتذة يدرسون في الجامعات.

لماذا وقع الاختيار على هؤلاء الأطفال دون سواهم؟ تقول نضال الأشقر: لأنهم يسكنون منطقة الأزواقي القريبة من بيروت، وكان متاحاً لنا تأمين وسيلة نقل تقبلهم يومياً إلى مسرح المدينة وتعيدهم إلى منازلهم. زرت هؤلاء الأطفال في منازلهم وتعرّفت إلى عائلاتهم، فبمساعدة هيئات اجتماعية وأهلية لبنانية تعرفت تلك العائلات كانت المهمة ميسرة للغاية. وبعد عدة جولات على تلك العائلات تم اختيار 55 طفلاً سوريا ولبنانياً. الأطفال السوريون كانوا يحتاجون فعلاً للتعبير والخروج ولو لساعات من أزمة النزوح القاسية. فهم يعيشون غربة النزوح بعيداً عن أمكنتهم الحميمية، وبعداً عن آترابهم. هذه الغربة تركتهم في انطواء كبير. لذا فإن حال هؤلاء الأطفال اختلف على الصعيد النفسي والحركي مع انتهاء الاسبوع الاول من



البرنامج. كان للتعبير الدرامي الذي يتخذ أكثر من شكل فني أن يبدل في مشاعرهم وتالياً في علاقتهم مع الآخرين. فبعد انقضاء اليومين الاولين كان الأطفال يركضون باتجاه المسرح ما أن يقف الباص الذي يقبلهم إلى رصيفه.

وتضيف الأشقر: في هذا النشاط الصيفي تمّ تقسيم الأطفال إلى ثلاث مجموعات، بحيث يتبادلوا الاساتذة تدريبهم تبعاً، يوماً بعد يوم اختلفت الصلة بهم، صارت تقبهم بذاتهم أقوى، وقدراتهم اكبر في الانفتاح على الآخر. وهكذا أدى البرنامج الدرامي الذي وضعنا تفاصيله بدقة دوره كعلاج لهؤلاء الأطفال من خلال التعبير. فالتعبير من خلال الجسد، الصوت، الكلام عن الذات والرسم بشكل جزءاً مهماً في علاج النفوس الحزينة للطفل المبعد عن مكانه الذي نشأ فيه يعيش في ظروف قاسية. كما من شأن هذا النوع من الدراما أن يكون علاجاً للتأناة، والانطواء والانعزال كما سبق القول. المسرح حاجة علاجية للكبار والصغار معاً.

فرح الأطفال كان بدايةً في حفل الختام من خلال الحيوية التي نشرها في المكان. وفي الوقت نفسه تمنوا لو يستمر فرحهم، فضيفهم لم يسبق له مثل. لوبانة فنواتي (10 سنوات) كانت حيويتها لافتة بين زملائها فقد عزيت عن حبها لصف الرقص وتمنت لو يستمر. من ادلب إلى بيروت أتى عبد الجليل الشحوت (12 سنة)، صيفه كان مغموراً بالتسليّة والفرح، «لوم لأم هنا لكان التلفزيون تسليتي الوحيدة». عبد الجليل أحب استاذ الموسيقى خالد العبدالله، وقال: «أحب أن أغني مستقبلاً». ثوف طالب 9 سنوات تلبس لباس العظلة الناضجة أكثر من عمرها، ولهذا بادرت بالقول: «بتشكرن كلن لأنن ساعدونا وعلمونا، بدونن ما متعرفن شي». من الشام أتت هديل شورا إلى بيروت طلباً للأمان مع عائلتها، وجدت في نشاط مسرح المدينة ما يعينها على قتل وقت الصيف الملل، بما هو مفيد، مفرح ومسل معاً. أحبت هديل صف الموسيقى والغناء مع خالد العبدالله، وصف الإيقاعات مع علي الحوت.

حفل الختام ترك الأطفال يشعرون للحظات وكان مسرح المدينة لهم دون سواهم من الحضور. تحلقوا حول مدير الاضاءة محمد فرحات، وراحوا يختبرون التعامل مع الضوء أمام كل الحضور. كما اعتلوا المسرح مجموعة تلوى اخرى لتقديم بعض من الخبرات التي اتبعت لهم اكتسابها كمثل فنون القتال المسرحية. فتيات وفتيان كانوا يطربون دفاعاً عن انفسهم بمواجهة مدربيهم رامي عيد، ويرفضون الاستسلام بسهولة. مجموعة منهم قررت مناجاة عاصمة الوطن دمشق عبر غناء الرباب، فاستحقوا الشناء والتصفيق. على المسرح كذلك خاض علي الحوت مع مجموعة من الأطفال تمارين على شكل لوحات مسرحية في التنفّس السليم، الضحك وغيره. وكان لشهد الایام وبخاصة شم الوردة جاذبيته، لأن الأطفال كانوا في غاية الانسجام خلال ادائه.

بدورها تنقلت نضال الأشقر بين الأطفال وهي تؤدي معهم واحدة من فنون التعبير المسرحي. وكان كل فريق من الأطفال ينتظر دوره بالوصول إلى المسرح بفارغ الصبر رغبة في التعبير. ولهذا كانوا يتوالون بسرعة قصوى ودون حاجة لدعوة أو انتظار.

وافتح معرض صور خاص بنشاطات هؤلاء الأطفال في مسرح المدينة، وشكل ذاكرتهم في تلك الساعات الجميلة. جال الأطفال على صورهم، وتعرفوا إلى اللحظات العفوية التي كانت لهم. جولة تخللها تعليقات أكثر عفوية وبراعة. عشرات الصور جمعتهم بالمدرسين. يتحلقون حولهم في مراحل التدريب المختلفة. صور اظهروا حاجة الأطفال النازحين وغيرهم للكثير من العناية لاسيما هؤلاء الذين يعيشون في المدن شبه المغلقة كبيروت، وبخاصة في احيائها الشعبية الفقيرة.

## مالك العثمّانة

«ذيب» هو أول الأفلام الطويلة للمخرج والكاتب الأردني ناجي أبو نؤار الذي اشترك في كتابته مع باسل غندور، وتدور أحداثه في الصحراء العربية عام 1916، ويتناول قصة الفتى البدوي «ذيب» وشقيقه حسين اللذين يتركان أمن مضارب قبيلتهما في رحلة مخوفة بالمخاطر في مطلع الثورة العربية الكبرى. حيث تعتمد نجاة «ذيب» من هذه المخاطر على تعلم مبادئ الرجولة والثقة ومواجهة الخيانة.

ويقول أحد منتجي الفيلم «ناصر قلعي» في حديث لـ«القدس العربي» إن الفيلم تعاون فيه طاقم الإنتاج مع المجتمعات البدوية التي تم التصوير بالقرب منها في منطقة وادي رم الصحراوية جنوب الأردن، وشارك في التمثيل بالفيلم أفراد من العشائر البدوية التي تعيش في المنطقة منذ مئات السنوات بلغ عددهم 11 شخصا، وذلك بعد إشراكهم في ورش عمل للتمثيل والأداء لمدة 10 أشهر أقيمت في نفس المنطقة.

وفي حوالي 100 دقيقة من حبكة قصصية بسيطة جدا، ينتقل بنا المخرج ناجي أبونوار إلى عام 1916، بالضبط في خضم أحداث الثورة العربية الكبرى، والتي أطاحت بالسلطة العثمانية في العالم العربي.

جغرافيا القصة محصورة كذلك في وادي رم، في الصحراء جنوب الأردن، وهي نفس الجغرافيا التي شهدت أحد أهم كلاسيكيات السينما العالمية «لورنس العرب» عام 1962.

وحول الفيلم نفسه، يقول الإعلامي والكاتب الرفاعي، أن «ذيب» يؤرخ المكان الأردني في أكثر من مستوى. ويضيف أن الفيلم يؤرخ سينما أردنية حديثة، لا تأبه كثيرا بترتكب التجارب السابقة على أهمية بعضها، ويمتلك الفيلم حسب الرفاعي، جدارة في الحضور كتجربة سينمائية أردنية في التظاهرات العالمية والعربية.

ويقراً الرفاعي في الفيلم كحالة إنتاجية رائدة في الأردن أنه يؤسس جيلا جديدا ومبدعا من السينمائيين الأردنيين الذين ذهبوا إلى التاريخ قبل مئة عام، وقدموا قراء مدهشة فنيا وموضوعياً.

كلام الرفاعي يتوافق مع حديث ناصر قلعي فيما يتعلق بتأسيس جيل من «القدس عربي» سألته عن دور نقابة

السينمائيين الجدد في الأردن، حيث يقول قلعي إن فيلم «ذيب» بداية ليس الأول في تاريخ السينما الأردنية ذات الإنتاج القليل أصلا، فقد سبقته محاولات سينمائية في الستينات من القرن الماضي، لكن المحاولات السينمائية الحديثة - حسب قلعي- بدأت بفيلم «كابيت أبو راشد» إنتاج عام 2008. ويضيف قلعي أن هذه التجربة التي سبقتها وتبعتها أيضا مشاركة العديد من الطواقم الفنية الأردنية في أفلام عالمية تم تصويرها بالأردن، أسست لخبرات لا يستهان بها في مجال صناعة السينما.

الفنان الأردني زهير النوباني، له وجهة نظر مخالفة حول الصناعة السينمائية في الأردن، حيث يرى النوباني صاحب التاريخ الطويل في الأعمال الدرامية الأردنية والعربية أن صناعة السينما تحتاج إلى ما هو أكبر من فيلم «ذيب»، وأن أول ما يجب معالجته في الأردن من أجل النهوض بصناعة السينما هو معالجة الإدارات الفاشلة للحركات الفنية والثقافية في الأردن.

«القدس عربي» سألته عن دور نقابة

## المقاربة بينه وبين «لورنس العرب» في صحراء رم «ذيب» فيلم بدوي أردني مرشح لأوسكار 2016



بلغه هادئة وواقفة من طرح ملاحظات حادة على ضفاف الإنتاج نفسه، حيث تقول إن الفيلم إنتاج قطري إماراتي أردني إنجليزي، وأنا دوماً أضع علامات استفهام حول أي تمويل أجنبي. وتضيف حداد، المتخصصة أكاديمياً

بأطروحة الدكتوراه في مفهوم «الجندر» أن فيلم «ذيب»، بكل إنجازاته ونجاحاته وجوائزها التي يستحقها، يقف هذا الفيلم والفائتمون عليه أمام سؤال مهم: أين وجود المرأة في كل الفيلم؟ لتطرح حداد تساؤلاتها إن كان الفيلم تسببر عليه الذهنية «الذكورية»!

السؤال حول غياب العنصر النسائي تماما من أحداث الفيلم ومجرباته، حملته التي ستجري في شباط /فبراير 2016 هذا العام عن فئة أفضل فيلم أجنبي، وقد فاز الاسبوع الماضي بالجائزة الأولى في مهرجان مالو للسينما العربية في السويد، ليحصل الفيلم آخر جوائزها في رحلة حول العالم ومهرجاناته السينمائية قطع فيها عشرات آلاف الكيلومترات، ليصبح مجل الحصاد 13 جائزة ولقباً دولياً سينمائياً.

المقر الرئيسي (لندن):  
1st Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London, W6 9DP England  
هاتف: +44 0208-741 8008 (6 خطوط) \* فاكس: +44 0208-741 8902  
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)  
\* هاتف/فاكس: 25282918 (202) 25282918  
مكتب المغرب: 8 زنقة المرح شقة 6 حسان - الرباط  
\* هاتف/فاكس: 00212 5377 23152  
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي  
الطابق الرابع رقم 408 \* هاتف/فاكس: 009626) 5066089

الإشتراكات:  
الإشتراك السنوي 450 جنيبا استرلينيًا في عموم بريطانيا و750 دولارا أمريكيًا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

Head Office (London): 1st Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London, W6 9DP England  
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: +44 0208-741 8902  
Email: alquds@alquds.co.uk \* www.alquds.co.uk  
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,  
Flat No (2) \* Tel/Fax: (202) 25282918  
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6  
Hassam - Rabat - Morocco \* Tel/Fax: 00212 5377 23152  
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex  
4th Floor/ No 408 \* Tel/Fax: (009626) 5066089

Published In London, New York and Frankfurt  
by Al Quads Al- Arabi Publishing LTD  
Circulated in Europe, Middle East,  
North Africa and North America.



## ديزني تكافح الإرهاب

الأمريكيين في جبهات القتال. وتمثلت هذه المساعدة حينها من خلال تقديم الشركة أفلاما تعرض للمرة الأولى، وعن طريق حث الناس على «مساعدة البيت الأبيض في حملته ضد الإرهاب». وحينها قال الرئيس التنفيذي للشركة مايكل إيسنير حول مساهمة الشركة في مساعدة الإدارة الأمريكية بعد الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة في أيلول/سبتمبر: «أحد مصادر قوتنا هو قدرتنا على التواصل مع عدد كبير من الناس في الولايات المتحدة وعبر العالم، ولذا فإننا نتحرك على عدة جهات لكسب الرأي العام العالمي في معركتنا».

وتعتبر اثنتان من المنتزهات الكبيرة للمؤسسة وهما، ديزني لاند في ولاية كاليفورنيا وديزني وورلد في فلوريدا، من ضمن المناطق التي فرض عليها حظر جوي حتى ارتفاع 914 مترًا فوق الأرض. وتندرج ضمن الأماكن الحساسة التي تحاول الولايات المتحدة، منذ هجمات 11 أيلول/سبتمبر، أخذ كل احتياطات السلامة بما يضمن أمنها، ومن ضمن هذه الأماكن البيت الأبيض، ومنشأة بانتيكس النووية، أماريلو، تكساس، ومركز كينيدي للفضاء، جزيرة ميريت، فلوريدا.

يذكر أن استوديوهات «ديزني» كانت أعلنت العام الماضي عن إلغاء 700 وظيفة في قسم ألعاب الفيديو «ديزني إنترأكتيف» أي تقريبا ربع إجمالي الوظائف فيها مع العلم أن هذا القسم يوظف نحو 2800 شخص في أنحاء العالم أجمع.



قائمة «المفضل». ولم يتضمن إعلان الوظيفة ما إذا كان المتقدم سيحصل على راتب ما مقابل هذه الخدمة. وكانت شركة والت ديزني قد وافقت عام 2011 على الدعوة التي وجهتها الحكومة الأمريكية للمساهمة في جهود الحرب التي تخوضها ضد «الإرهاب» وذلك عبر إرسال مجموعة من أفلامها وممثليها لتسليح الجنود

أفضل الخيارات لمواجهة «كل من التهديدات الحالية والمستقبلية أو التكنولوجيا الناشئة». ويبحث فريق العمل المسؤول عن الوظيفة الجديدة عن مؤهلات أساسية جدا من ضمنها القدرة على الكتابة والتحليل والبحث، واستخدام شبكة الانترنت وإتقان استخدام برامج مايكروسوفت أوفيس، فيما إقتصر إدراج إتقان لغة ثانية والخبرة في العمل الدولي تحت

في حال وقوع هجوم إرهابي، وذلك بهدف سعي الشركة لـ«مكافحة الإرهاب». ويتطلب المنصب الذي أدرجه موقع ديزني، جمع المخابرات الاستراتيجية، وتقييم التهديدات، والقدرات التحليلية التي من شأنها التخفيف من الهجمات المحتملة ومن ضمنها التهديدات الجسدية والهجمات الإلكترونية والمساعدة في اتخاذ قرار بشأن

عليك فقط أن تكون ضليعا في جمع المعلومات الاستخباراتية. فقد أعلنت شركة والت ديزني، أكبر شركات وسائل الإعلام والترفيه في العالم، أنها تسعى لتوظيف متدربين جدد في مقرها في بوربانك، كاليفورنيا، ابتداء من ربيع عام 2016، للعمل في مجال استراتيجيات جمع المعلومات الاستخباراتية والتخفيف من أثارها

لندن - «القدس العربي»: ريماشري

إذا كنت تطمح إلى الحصول على وظيفة في ديزني والتعرف على كيفية صناعة شخصيات طفولتك الكارتونية المفضلة، ففرصتك متاحة الآن. لا يتطلب الوصف الوظيفي أن تكون خبيراً في الرسوم المتحركة وألعاب الفيديو أو أحداث ديزني الترفيهية.

## برلماني أردني يلاحق المواقع الإلكترونية الإخبارية في بلاده

أنه لم يتضمن أي اعتذار سواء للمواطن المصري أو للجالية وهو ما اعتبره سفير مصر لدى الأردن السفير خالد ثروت وقنصل العقبة غير مقبول لأنه جاء مخالفا تماما لما تم الاتفاق عليه في جلسة الصلح وما تم تحريره والذي بناء عليه وافق المواطن المصري على المصالحة.

متانة وعمق العلاقات بين الشعبين المصري والأردني وأن ما حدث هو حالة فردية ولا تعبر عن مكانة المصريين لدى شعب الأردن. ولاحقاً للاتفاق نشرت أسرة النائب زيد الشوابكة إعلاناً في صحيفة «الدستور» الأردنية بعنوان (شكر وتقدير) إلا



وعلمت «القدس العربي» أن النائب الشوابكة اتصل بعدد من المواقع الإلكترونية طالباً منها حذف أخبار أو تعديلها أو عدم نشر فيديوهات من واقعة الاعتداء على العامل المصري. وأثارت حادثة الاعتداء على عامل مصري في مطعم في مدينة العقبة الأردنية، الرأي العام في الأردن ومصر معاً، وتطورت القضية حتى تدخلت السفارة المصرية في متابعتها، إضافة إلى جهات حكومية أخرى، في الوقت الذي رفع فيه المطعم الأردني والعامل المصري شكوى قضائية ضد كل من النائب وشقيقه والمرافقين الذين ظهروا في تسجيل الفيديو. وقال قنصل مصر في العقبة أحمد رياض لاحقاً للأبناء التي تحدثت عن مصالحة بين النائب والعامل: «إننا سنستمر في محاكمة أشقاء النائب زيد الشوابكة لعدم التزامهم حتى الآن ببنود اتفاق المصالحة مع المواطن خالد السيد عثمان التي تمت في حضور كبار العشائر الأردنية وكبير عشيرة النائب»، مشدداً على أن كرامة الإنسان لا تتجزأ وأن أي إهانة لأي مواطن مصري مهما كان السبب هي إهانة له ولكل المصريين.

وتتضمن شروط الموافقة على الصلح، نشر اعتذارين أولهما من عشيرة النائب والثاني من النائب نفسه وإخوته على أن ينصا على الاعتذار للمواطن المصري لما ارتكب في حقه، والاعتذار للجالية المصرية في الأردن، والتأكيد على

لندن - «القدس العربي»:

بدأ النائب في البرلمان الأردني زيد الشوابكة حملة للاحققة المواقع الإلكترونية التي نشرت خبر اعتدائه وشقيقه وعدد من مرافقيهم على عامل مصري في مدينة العقبة، كما طلب من المواقع حذف الفيديو المتعلق بالحادثة وعدم نشره وتداوله.

وهدد النائب بإغلاق موقع وكالة «جراسا» الإخبارية على شبكة الانترنت، بعد نشره خبراً ومقطع فيديو يكشف وقائع اعتدائه على عامل مصري في أحد المطاعم. وقال مدير تحرير موقع «جراسا» إسلام صوالحة إنه «بعد نشر الموقع خبراً بعنوان (جراسا تنشر تسجيلاً يظهر لحظة اعتداء نائب على العامل المصري) اتصل النائب زيد الشوابكة بمندوب الموقع في مجلس النواب بعصبيّة متسائلاً عن كيفية نشرنا هذا الخبر، ومتوعداً بإغلاق الموقع».

وأضاف أن النائب اتصل مرة أخرى بالهاتف الخاص بالموقع متسائلاً: «كيف تنشرون خبراً يقول إنني ضربت العامل؟ أنا لم أضرب العامل وإن تبين عكس ذلك سأعاقب نفسي، أما في حال لم أكن أنا المعتدي عليه فإنني سأقطع يد كاتب الخبر بالقانون».